جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم والتكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم والتكنولوجيا
الفرع: هندسة معمارية وعمران
التخصص: تراث عمراني ومعماري في الصحراء
رقم: .....

إعداد الطالب:
خلود راشد

ويوم:21/07/2019

إعادة إحياء سوق بدشرة امليلي القديمة –بسكرة-

لجنة المناقشة:

بن عيسى نجاة	جامعة بسكرة	رئيس
جبنون رشيد	جامعة بسكرة	مقرر
حفصي مصطفى	جامعة بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2018 -2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة،

أبي الغالي على قلبي محمد أطال الله في عمره

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرّعاية ، سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي سميرة ميلودي أعز ملاك على

القلب جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة ، الى سندي و حزام ظهري : جهاد ، زياد ،

إدريس ، سندس حفظهم الله

إلى أخي في الحياة : ريحاني عبد الرؤوف

إلى صديقات العمر : فريال ، حليمة ، خولة ، وداد

إلى كل من شجعني .

أهدي ثمرة جهدي

شكر و عرفان

لله الحمد و المنة على توفيقي لإتمام هذا العمل المتواضع، فما كان لشيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته جل شأنه في علاه

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بأخلص كلمات الشكر و العرفان و بأصدق معاني التقدير والاحترام إلى الأستاذ المؤطر 'جبنون رشيد ' الذي لم يبخل عليَ بإرشاداته ، وتوجيهاته السديدة التي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذا العمل ،و كذلك صبره و سعة صدره و حرصه الدائم على إتمام هذا العمل في أحسن الظروف ، كما أحيي فيه روح التواضع و المعاملة الحسنة ، فجزاه الله عني كل الخير

و أتقدم بشكري الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين قبلوا و تحملوا عنا قراءتها و مناقشتها، ولكل الأساتذة الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة تراث معماري و عمراني في الصحراء 2019/2018.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إتمام هذه الدراسة

الرقم	العنوان	الصفحة
	الإهداء	
	شكر و عرفان	
	الفهرس	
	قائمة الأشكال	
	قائمة الصور	
	قائمة الجداول	
	قائمة الخرائط	
	مقدمـــــة عـــــامة	
	مقدمة	01
	الإشكالية	01
	الفرضيات	02
	الأهمية	02
	الأهداف	02
	المنهجية	03
	الفصـــل الأول	
	مقدمة	04
1.I	نظريات و مفاهيم	04
1.1.I	تعريف التراث	04
2.1.I	التراث الثقافي	04
3.1.I	التراث المعماري	05
4.1.I	التراث الطبيعي	05
5.1.I	الفضاء العام	05
6.1.I	الدشرة	05
7.1.I	المعلم	05
8.1.I	المباني التراثية	06
9.1.I	التدعيم	06
10.1.I	إعادة الإحياء	07
11.1.I	الترميم	07
12.1.I	الحفظ	07
13.1.I	الصيانة	08
14.1.I	القيم	08
15.1.I	العمارة المحلية	09
16.1.I	مبادئ العمارة المحلية	09
17.1.I	السوق التقليدي	09
1.17.1.I	تعريفه	09
2.17.1.I	تصنيف السوق التقليدي	10
2.17.1.I	مكانة الأسواق وأهميتها قديما	11

18.1.I	أمثلة عن الأسواق التقليدية	11
1.18.1.I	مثال 1 :سوق الحميدية دمشق /سوريا	11
2.18.1.I	مثال 2 : سوق الخيامية /القاهرة ،مصر	13
	خلاصة	16
19.1.I	الساحات	16
1.19.1.I	تعريفها	16
2.19.1.I	تصنيف الساحات	16
3.19.1.I	موقع الساحات	18
20.1.I	مفهوم الساحة في المدينة الإسلامية	20
21.1.I	الجوانب المختلفة لساحة السوق في المدينة الإسلامية	20
	خـــــاتمة	
	الفصـــل الثـــاني	
1.II	بطاقة تقنية	22
2.II	دراسة منطقة امليلي	23
2.2.II	أصل التسمية	23
3.2.II	المناخ	24
4.2.II	التضاريس	24
3.II	نبذة تاريخية	24
1.3.II	الاحتلال الروماني	24
2.3.II	الفتوحات الإسلامية	25
3.3.II	فترة الدولة العثمانية	25
4.3.II	الاستعمار الفرنسي	25
4.II	التطور العمراني لامليلي	25
5.II	الدراسة المونوغرافية للمعلم	26
1.5.II	وصف المعلم	26
2.5.II	الموقـــع	26
2.2.5.II	موقع المعلم بالنسبة لمحيطه	27
3.5.II	الموصولية	27
6.II	الدراسة التاريخية للسوق	27
1.6.II	الاحتلال الروماني	27
2.6.II	الفتوحات الإسلامية	28
3.6.II	الاستعمار الفرنسي	28
4.6.II	بعد الاستقلال	28
7.II	مكونات السوق	29
8.II	مراحل التطور	29
1.8.II	المرحلة 1: في القرن 16م	29
2.8.II	المرحلة 2: ما بين القرن 16م و 18م	29
3.8.II	المرحلة3: ما بين القرن 18م و 19م	30
9.II	التأثر خلال الفترة الاستعمارية على مجال سوق دشرة امليلي القديمة	30
1.9.II	عمرانيا	30

2.9.II	معماريا	30
3.9.II	العادات	30
10.II	تصنيف الساحة والسوق لدشرة امليلي القديمة	30
1.II	الوصف المعماري للجانب التجاري من السوق	31
1.11.II	وصف المخططات	31
2.11.II	وصف المجالات	31
3.11.II	وصف الواجهات	34
1.3.11.II	الواجهة العمرانية رقم -01-	34
2.3.11.II	الواجهة العمرانية رقم -02-	34
3.3.11.II	الواجهة العمرانية رقم -03-	35
4.3.11.II	الواجهة العمرانية رقم -04-	35
5.3.11.II	الواجهة العمرانية رقم -05-	36
12.II	العناصر المعمارية للمعلم:	36
1.12.II	الأبواب	36
2.12.II	النوافذ	37
13.II	النظام الإنشائي	37
1.13.II	الأساسات	38
2.13.II	الجدران	38
3.13.II	الكمرات	38
4.13.II	العوارض	39
5.13.II	الكتامة	39
6.13.II	التلبيس	39
14.II	تقنيات البناء	40
1.14.II	الجدران:	40
2.14.II	الأعمدة	40
3.14.II	السقف	40
15.II	القيم التراثية	41
1.15.II	القيم التاريخية	41
2.15.II	القيم الاجتماعية	41
3.15.II	القيم الاقتصادية	41
4.15.II	القيم المعمارية	41
5.15.II	القيم الثقافية	41
	خـــــاتمة	
الفصـــل الثـــالـــث		
1.III	مراحل الرفع المعماري	42
2.III	الصعوبات و العراقيل	42
3.III	خطوات الرفع المعماري	43

1.3.III	المرحلة الأولى :	43
1.1.3.III	رفع المحيط الخارجي	43
2.1.3.III	رفع المجالات الداخلية	44
3.1.3.III	رفع الرحبة	44
2.3.III	المرحلة الثانية	45
1.2.3.III	تسجيل القياسات في مخطط التجميع	45
3.3.III	المرحلة الثالثة	45
1.3.3.III	رفع الواجهات	45
2.3.3.III	رسم التفاصيل	46
3.3.3. III	الأعضاء المشاركون في عملية الرفع	47
4.3.3.III	الرسم التقني	47
4.III	تشخيص أمراض المبنى	49
1.4.III	على مستوى الأساسات	49
2.4.III	على مستوى الجدران	50
	خـــــاتمة	
الفصـــل الـــرابع		
IV	مشروع التدخل	56
1.IV	معالجة الأمراض و إزالة التدخلات العشوائية	56
1.1.IV	إرجاع المعلم لحالته الأصلية	56
2.1.IV	معالجة الأمراض	58
1.2.1.IV	الأمراض الطبيعية	58
1.1.2.1.IV	معالجة التصاعد الشعيري للماء	58
2.1.2.1.IV	معالجة تسرب المياه عبر السقف	58
3.1.2.1.IV	تآكل تلبيس الجدران	59
2.2.1.IV	الأمراض الفيزيائية	59
1.2.2.1.IV	معالجة الزيادة في عمق الفواصل بين الجدران	60
3.2.1.IV	معالجة الأمراض البشرية	60
1.3.2.1.IV	غياب الحماية العلوية للجدران	60
2.3.2.1.IV	سقوط السلالم	60
3.3.2.IV	معالجة الأرضيات	60
3.IV	تحليل الأمثلة	61

1.3.IV	سويقة قسنطينة	61
2.3.IV	سوق واقف بقطر	63
4.3.IV	سوق القيصرية بالأحساء – السعودية-	66
4.IV	برنامج التدخل	68
1.4.IV	استراتيجيات إعادة الإحياء	68
1.1.4.IV	الاستراتيجيات السياسية	68
2.1.4.IV	الاستراتيجيات المعمارية	69
3.1.4.IV	إستراتيجية سبر الآراء	70
5.IV	خطوات التدخل	70
1.5.IV	المرحلة الأولى	70
2.5.IV	المرحلة الثانية	70
	خاتمة	
	خـــــلاصة عـــــامة	
	ملـــــخص	

الرقم	العنوان	الصفحات
01	نموذج للأسواق الخطية	07
02	نموذج للأسواق المتشبعة	07
03	نموذج للأسواق المجمعة	08
04	موقع سوق المحمدية	08
05	موقع سوق الخيامية	10
06	الثلاث فئات الأساسية لأشكال الساحات	14
07	تموقع الساحات	15
08	تموقع الساحات	15
09	تموضع الساحات في المخططات الإشعاعية	16
10	تموضع الساحات في المخططات العضوية	16
11	تموضع الساحات على توسيع الطريق	16
12	التوسع العمراني الأول في بلدية امليلي	21
13	سوق دشرة امليلي القديمة	22
14	موقع المعلم بالنسبة للدشرة	23
15	مداخل سوق دشرة امليلي القديمة	23
16	النواة الأولى حسب الدراسة	25
17	المرحلة الثانية لتوسع السوق حسب الدراسة	25
18	المرحلة الثالثة لتوسع السوق حسب الدراسة	26
19	الواجهة العمرانية رقم -01-	30
20	الواجهة العمرانية رقم -02-	30
21	الواجهة العمرانية رقم -03-	31
22	الواجهة العمرانية رقم -04-	31
22	الواجهة العمرانية رقم -05-	32
23	أبعاد اللبنات	36
24	أبعاد الأعمدة	36
25	طريقة رفع المحيط الخارجي	39

26	**طريقة رفع الطابق الأول**	39
27	الطريقة التقليدية لتأكيد الزاوية القائمة	40
28	طريقة رفع المجالات الداخلية	40
30	طريقة رفع قياسات رحبة السوق	40
31	مخطط التجميع لقياسات الرفع	41
32	قياسات رفع الواجهات	42
33	رسومات سريعة للتفاصيل	42
34	مخطط الطابق الأرضي	43
35	مخطط الطابق الأول	44
36	الواجهات	44
37	موقع التآكل على المخططات	46
38	موقع تآكل التلبيس على المخططات	47
39	موقع تآكل رأس الجدران على المخططات	47
40	موقع سقوط أجزاء من الجدران على المخططات	48
41	موقع التشققات على الجدران	48
42	موقع التشققات على الزوايا	49
43	موقع الزيادة في عمق الفاصل على المخطط	49
44	موقع الزيادة في عمق الفاصل على المخطط	50
45	رسم توضيحي للتغيرات التي طرأت في الطابق الأرضي	57
46	رسم توضيحي للتغيرات التي طرأت في الطابق الأول	57

الرقم	العنوان	الصفحات
01	بطاقة تقنية لسوق دشرة امليلي القديمة	18
02	تصنيف سوق و ساحة دشرة امليلي القديمة	27
03	وصف المجالات الداخلية	29
04	أنواع الأبواب الخاصة بالمعلم و أبعادها	32
05	جدول يوضح كيفية المجالات للتأقلـــم في الوظيفة الجديـدة	70

الرقم	العنوان	الصفحات
01	منظر سوق الحميدية	09
02	أرضية سوق الحميدية	09
03	جدران محلات سوق الحميدية	09
04	واجهات محلات سوق الحميدية	10
05	سوق الحميدية قبل التغطية	10
06	سوق الحميدية بعد التغطية	10
07	منظر سوق الخيامية	11
08	منظر سوق الخيامية	11
09	أرضية سوق الخيامية	11
10	ارتفاع جدران محلات سوق الخيامية	12
11	واجهات محلات سوق الخيامية	12
12	منظر خارجي لسوق الخيامية	13
13	منظر داخلي لسوق الخيامية	13
14	سوق الدشرة (محلات+ الرحبة)	18
15	تيارات الرياح في منطقة امليلي	20
16	التوسع العمراني الثاني لبلدية امليلي	22
17	موقع السوق بالنسبة لبلدية امليلي	22
18	صورة توضح قاعة العلاج على يمين الصورة	24
19	مسجد سيدي عثمان	24
20	النظام الإنشائي عمود –كمرة	33
21	النظام الإنشائي جدران حاملة	33
22	الركائز	33
23	الحجارة المصقولة pierre de taille	34
24	الطوب المدعم بالكلس	34

25	الحجارة المسطحةPierre plate	34
26	منظر خارجي للجدران	34
27	منظر داخلي للجدران	34
28	منظر للكمرات	35
29	منظر للعوارض	35
30	منظر للكتامة	35
31	التلبيس الداخلي	35
32	التلبيس الخارجي	36
33	طريقة توضع اللبنات	36
34	الأعمدة	36
35	الصعوبات و العراقيل	38
36	الصعوبات و العراقيل	38
37	توثيق طريقة رفع المحيط الخارجي	38
38	توثيق طريقة رفع المجالات الداخلي	40
39	توثيق طريقة رفع الواجهات	41
40	الأضرار على مستوى الأساسات	45
41	الأضرار على مستوى الأساسات	46
42	الأضرار على مستوى الأساسات	46
43	تآكل التلبيس على مستوى الجدران	46
44	تآكل التلبيس على مستوى الجدران	46
45	تآكل التلبيس على مستوى الجدران	47
46	تآكل رأس الجدران	47
47	سقوط أجزاء من الجدران	47
48	سقوط أجزاء من الجدران	47

49	تشققات على مستوى الجدران	48
50	تشققات على مستوى الزوايا	49
51	الزيادة في عمق الفواصل	49
52	الزيادة في عمق الفواصل	50
53	سقوط أجزاء من السلم	50
54	سقوط أجزاء من السلم	50
55	شرخ أسفل النافذة	50
56	طريقة التصريف (Système de drainage)	58
57	مناظر لطريقة انجاز الكتامة	59
58	مناظرلسويقة قسنطينة	61
59	موقع السويقة –قسنطينة-	62
60	منظر لسوق واقف	63
61	سوق واقف	65
62	سوق القيصرية بالأحساء	66

قائمة الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحات
01	موقع سوق المحمدية	08
02	موقع بلدية امليلي في الجزائر	19
03	موقع بلدية مليلي في ولاية بسكرة	19
04	حدود بلدية امليلي	19
05	موقع سوق واقف	64

مقدمـــــة:

إحياء و إعادة تأهيل المعالم التاريخية ، هي أحد الأساليب التي انتهجتها العديد من الدول المتقدمة لتدعيم سياستها التنموية في ميدان السياحة المستدامة ، و الحفاظ على المعالم التاريخية التي تنتمي الى إقليمها الجغرافي ، و أصبح التراث العمراني موردا اقتصاديا ، لهذا فالعناية به والحفاظ عليه بات توجها من توجهات الدول المتقدمة .

و العمارة القديمة في يومنا هذا هي عبارة عن مصدر يمكن أن نستوحي منه حياة الإنسان عاش في مكان ما ، و زمن ما ، من خلال من خلال ملاحظة مجموعة من الرموز يترجمها الباحث من خلال تحليلها و تركيبها ، و التي تشكل في النهاية وثيقة تعبر عن الهوية و الإبداع الفكري لواقع حياتي بشري عبر الحضارات المختلفة ، و لإحياء هذه المعالم لابد من المحافظة عليها بحيث نحولها من معلم قديم جامد الى مفهوم جديد يعتمد على زرع الحياة فيها و تنميتها لأداء دورها كعنصر فعال في التنمية .

المعلم محل دراستنا هو عبارة عن مجموعة من المحلات التجارية القديمة تعود الى القرن 16م ، في دشرة امليلي القديمة ، مشكلة في مجموعها سوق تجاريا للسلع ، كان مقصدا للقوافل التجارية من مناطق مختلفة .

هذا السوق قد شهد عدة محطات تاريخية ووقائع لهذا فهو يكتسب مجموعة من القيم التاريخية ، الاجتماعية ،الاقتصادية ، الثقافية ، و المعمارية ، ولا تزال معالم هيكله قائمة لحد الساعة ، لكنها مهددة بالزوال في حالة عدم وضع التدابير الإستعجالية لحفظه و الحد من استمرار حالة التدهور و تفاقمها ، ووضع ميكانيزمات جديدة إحياءه و التشجيع على الحركة السياحية ، و توسيع نطاقها و استغلال عائداتها

و قد عملنا بالمساعدة مع الأستاذ المؤطر جبنون رشيد ، للوصول الى الأهداف المسطرة في الأسفل بالرغم من المعيقات والمشاكل نبدأها في عملية أخذ قياسات الرفع و قلة المراجع ومن ثم موجة الحراك الشعبي و بعدها عائق الحرارة ، إلا أننا حاولنا الوصول إلى أهداف هذا البحث و لو بالقليل ، فأعذرونا على ما ظهر منها نقائص.

الإشكـــــالية:

تتكون المدينة الإسلامية من مجموعة عناصر أساسية و التي تتمثل في : المسجد ، قصر الحكم ،و السوق الرئيسي ، يعتبر هذا الأخير من أهم المجالات التي شكلت المدينة الإسلامية منذ نشأتها و ذلك لأهميته الكبيرة في حياة العرب و المسلمين باعتباره مكون رئسي و محوري من مكوناتها بحيث يمثل عصب المدينة و شريانها النابض ، فلم يكن السوق مجرد مكان للتجارة فقط ،بل كان مركزا للأنشطة الاجتماعية و الثقافية أيضا .

لكن لم تبقى الأسواق على حالها بالنظر الى ما أصبحت عليه في كثير من المدن، فقد أصبحت تعاني من التهميش و الإهمال الى جانب استبدالها بتجمعات تجارية فاقدة الشخصية و مستوردة من الخارج ، و هذا تحت شعار التحديث و الحداثة .

سوق دشرة امليلي القديمة أصبح واحد من بين هذه الأسواق المهملة بعد مجيء الحداثة و التكنولوجيات ، جعلت من سكان الدشرة ينسحبون من الحياة الفلاحية التقليدية الى حياة جديدة و حديثة حسب نظرهم ،هذا

ما أدى الى زوال نظام المدينة الإسلامية فيها و الانتقال الى نظام حياة مختلف أدى الى ظهور أزمة مجال بحيث لم يبح للسوق الأهمية و المكان الذي كان فيه سابقا .

و نظرا للوضعية المزرية التي آل إليها المعلم التي تتمثل في دمار و تخريب مس كامل هيكله ،و هذا ما يضعنا نطرح الإشكال في كيفية :

- إعادة الاعتبار للمعلم و إحياءه.
- فك العزلة عنه وربطه بالمجتمع للزيادة من قيمته والمحافظة عليه.
- المحافظة على المعلم بطرازه ومعمليته الخاصة التقليدية المحلية.
- استغلاله وظيفيا أحسن استغلال و جعله مصدر دخل .
- إدخال الحداثة مع المحافظة على الطراز التقليدي .

الفرضيـــــات:

من خلال الدراسات النظرية و التطبيقية التي قمنا بها للمعلم المدروس ومن خلال الإشكاليات المطروحة يمكن أن ينطلق هذا البحث من فرضية مهمة مفادها أن طرق و أساليب إعادة إحياء سوق دشرة امليلي القديمة مع ترميمه ، سيؤدي الى حمايته من الزوال و يساهم في حل مشكل صف السلع على الطرقات ولو بالقليل و كذلك التشجيع على النشاط السياحي في هذه المنطقة .

الأهميـــــــة:

يعتبر المعلم محل الدراسة ذو أهمية بالغة نظرا لقيمه المعمارية ، التاريخية ، الاجتماعية ، الثقافية ، و الاقتصادية فهو عبارة عن صورة تعكس حياة مجتمع في حقبة زمنية ماضية بكامل أحداثها و عاداتها و تقاليدها، اضافة الى طراز معماري محلي يمكنه أن ينتمي الى مجتمعات قديمة عاشت في المنطقة ، و منه فإن ترميمه و إعادة إحياءه هو بمثابة صون أحد الرموز التاريخية التي تمتلكها المنطقة .

الأهـــداف:

-استرجاع المعلم لوظيفته القديمة (المفقودة) مع مراعاة النقائص ومعالجتها.

- إعادة تهيئة المعلم بما يناسب النشاط الممارس.

- إضافة مجالات محيطة بالمعلم للمساهمة في إبرازه وزيادة أهميته الاقتصادية.

- العمل على توعية السكان والسياح بقيمة ومكانة المعلم لزيارته و استعماله.

- إدخال الحداثة على المعلم مع الحفاظ على الطراز المعماري التقليدي.

- الخروج بقفزة جديدة لسياسة حفظ المعالم التاريخية بالمنطقة .

المنهجـــــية:

تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول لمست جميع جوانب المعلم سواء كانت نظرية أو تطبيقية ،حيث نبدأ بالنظريات و المفاهيم العامة ثم الدراسة المونوغرافية ، و بعدها ثم الرفع المعماري و أمراض المبنى وصولا إلى مشروع التدخل لإعادة الاعتبار له ، وفي الأخير خلاصة لهذه الدراسة .

الفصل الأول:

يتضمن مجموعة من النظريات و المفاهيم العامة للمصطلحات المستعملة في مجال دراسة التراث و المتعلقة بالمعلم استنادا الى المواثيق المتعلقة بالاختصاص (القوانين ، النصوص والاتفاقيات ...الخ)

الفصل الثاني:

يتضمن الدراسة المونوغرافية للمعلم و التي تتضمن بدورها تعريف لمنطقة امليلي و موقعها بالنسبة لمدينة بسكرة و تاريخها والتوسع العمراني لها، استنادا الى الشهادات الحية و بعض الوثائق .

ثم نتعمق نحو محور الدراسة و التي نذكر فيها الوصف العام للمعلم المدروس و دراسة موقع المعلم ثم الموصولية بعدها الدراسة التاريخية له.

نتطرق الى مراحل تطور المعلم ، يليها وصف المخططات و المجالات الداخلية و الواجهات مع النظام الإنشائي و مواد البناء

الفصل الثـــالـث:

يحتوي على الطرق التي تمت فيه أخذ قياسات الرفع مع ذكر مراحله و الوسائل المستعملة و جميع المخططات المستخلصة ، التفاصيل ، تشخيص الأمراض ، مع تشخيص الأمراض و معرفة مسبباتها و الأضرار الناجمة عنها.

الفصل الرابع:

يتضمن دراسة الأمثلة الكتبية مع استخراج برنامج التدخل ، ثم مشروع التدخل .

الخلاصة :

تحتوي النتائج المحصل عليها و كذلك مدى تحقيق الأهداف المرسومة من خلال هذه الدراسة .

الفصـــــل الأول:

نظريـــــات و مفاهـــيم

عـــــامـــة

مقدمة:

بإعتبار أن المستقبل يبدأ بفهم الماضي و التعامل مع الحاضر، فالتراث هو الحاضنة التاريخية للشعوب، ومنها فان المعالم التاريخية هي أحد الرموز الأساسية التي توضح لنا الصورة الكاملة لتطور الإنسان عبر التاريخ، لهذا يتوجب المحافظة عليها بمراعاتها و عدم تشويهها ماديا و معنويا.

و بما أن موضوع دراستنا يخص مجل عام يمثل في "السوق التقليدي"، يجب علينا فهم ومعرفة جميع المصطلحات و المفاهيم الخاصة في مجال التراث و تسييره ، مع التطرق الى مختلف أنواع الأسواق التقليدية و مكانتها قديما، بهدف ترميم و إعادة إحياء سوق دشرة امليلي القديمة .

I.1-نظريات و مفاهيم :

I.1.1-تعريف التراث:

في الأصل ارتبط التراث بثقافة الشعوب ،يشمل مختلف الثروات الموروثة عن الماضي مادية و غير مادية بالإضافة الى القيمة الطبيعية أو التاريخية أو الفنية و غيرها ..

تم الاعتراف بفكرة التراث العالمي رسميا في الندوة العامة 17لمنظمة اليونسكو المنعقدة في باريس سنة 1972، حيث حددت هذه الأخيرة مفهوم التراث العالمي للإنسانية الذي يجب أن يتشكل من المعالم ذات القيمة العالمية الاستثنائية من حيث التاريخ والفن والعلم، ومن المعالم الطبيعية والتشكيلات الجيولوجية والمناظر الطبيعية ذات القيمة المميزة من الجانب الجمالي أو العلمي[1].

وفقا لمعجم Larousse :

'التراث هو مجموع من الممتلكات الموروثة عن الأجداد، التراث المشترك لمجموعة[2].

حسب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) : (UNESCO)

I.1.2- التراث الثقافي:

لا يقتصر على المعالم التاريخية و مجموع القطع الفنية والأثرية ، و إنما يشمل أيضا الموروث اللامادي من عادات و تقاليد ،الفنون الاستعراضية ،الممارسات الاجتماعية ، المناسبات الاحتفالية و غيرها من التعابير الموروثة من الأسلاف التي تداولتها الأجيال الواحد تلو الآخر وصولا إلينا.

[1] أ.صولي حسين زين الدين، محاضرات تسيير التراث، سنة أولى ماستر ، 2014قسم الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

[2] Dictionnaire Larousse 2001

I.1.3-التراث المعماري :

يمكن تعريف التراث المعماري بأنه كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومباني ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية.
ويتم تقسيم هذا التراث الى ثلاثة مستويات كما يلي:

المباني التراثية ، مناطق التراث العمراني ،و مواقع التراث العمراني.

I.1.4- التراث الطبيعي :

عرف التراث الطبيعي في اتفاقية التراث العالمي بأنه المعالم الطبيعية، التشكيلات الجيولوجية و المواقع الطبيعية، و هو التراث ذو القيمة العالمية البارزة و المدرج في قائمة اليونسكو للتراث العالمي.[3]

I.1.5-الفضاء العام:

"مساحة، نطاق مخصص للاستخدام العام"[4]

"إنها جزء من المجال العام غير مبني لممارسة الوظائف العامة. وفقا للمعجم المعماري والحضري، كما أنه مكان للحياة الاجتماعية، مفتوح للجميع للمشاركة في هيكلة المدينة"
"الفضاء العام عبارة عن جزء غير مبني مخصص للاستخدام العام شكلته الملكية وتوزيع استخدام".[5]

I.1.6-الدشرة :

مجال تسكنه وتستعمله عدة عائلات ممتدة ، موحدة يمارسون نشاطات ريفية لسد حاجاتهم ، فكل دشرة كانت تسكنها فرقة وهي مجموعة عدة عائلات ممتدة : البنية العائلية تجمع أربع أجيال (الجد ـ الابن ـ الأحفاد ـ أبناء الأحفاد).[6]

I.1.7-المعلم : (Monument)

هو نوع من أنواع الهياكل غير المبنية إما تم إنشاؤه بشكل صريح احتفالا بشخص ما أو بحدث هام أو تلك المباني التي أصبحت هامة لمجموعة اجتماعية كجزء من ذكرى لهم من الأزمنة التاريخية أو التراث الثقافي، أو ببساطة كمثال على العمارة التاريخية، وكثيرا ما يستخدم هذا المصطلح لوصف أي هيكل أو عمل كبير في الحجم أو في التأثير وتتم حمايته وحماية قيمته التاريخية قانونيا.[7]

---

[3] أ.صولي حسين زين الدين، محاضرات تسيير التراث، سنة أولى ماستر ، 2014، قسم الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر بسكرة
[4] Dictionnaire Larousse 2001
[5] Françoise Choay, Pierre MERLIN, « Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement », PUF, 1988
[6] Palladio Andrea, « Les quatre livres de l'architecture » ; éd Flammarion 1997
[7] https://www.meubliz.com/definition/monument_historique/ Mai 2019

و يحدد القانون الجزائري في الأمر رقم 67-281 الصادر في 20 ديسمبر 1967م و المتعلق بالحفريات و حماية المواقع والآثار التاريخية و الطبيعية و النصب التاريخية في المادة 19 تنص على :

'ان المعالم التاريخية جزء لا يتجزأ من التراث الوطني تحت حماية الدولة ،وهي تشمل جميع المواقع و المعالم الأثرية أو الأشياء المنقولة التي تنتمي الى أي فترة في تاريخ البلد (من عصور ما قبل التاريخ الى يومنا هذا) و المصلحة الوطنية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو علم الآثار '.

في القانون الجزائري رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1419هـ الموافق لـ : 15 جوان 1998 م و المتعلق بحماية التراث الثقافي في المادة 17 التي تنص على :

'تُعرّف المعالم التاريخية المعالم التاريخية بأنها أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام أو حادثة تاريخية.

و المعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية الكبرى، و الرسم، و النقش، والفن الزخرفي، و الخط العربي، و المباني أو المجمعات المعلمية الفخمة ذات الطابع الديني أو العسكري أو المدني أو الزراعي أو الصناعي، و هياكل عصر ما قبل التاريخ و المعالم الجنائزية أو المدافن، و المغارات, و الكهوف و اللوحات والرسوم الصخرية، و النصب التذكارية، والهياكل أو العناصر المعزولة التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني.

I.8.1-المباني التراثية :

هي المباني التي تشكل في مجموعها التراث المعماري لمنطقة ما ، و تحمل قيما تاريخية اكتسبتها إما من خلال تميزها المعماري، الجمالي، وعمرها الطويل.أو ارتباطها بأحداث مهمة حدثت في المنطقة، تلك الأحداث قد تكون دينية ، اقتصادية ،اجتماعية ، وسياسية .

يعرف 'فيلدن' في كتابه (**conservation of buildings**) أن المباني التاريخية هي تلك التي تعطينا الشعور بالإعجاب ، و تجعلنا بحاجة الى معرفة المزيد عن الناس الذين سكنوها و عن ثقافتهم ، فيها قيم جمالية ،معمارية تاريخية ،أثرية ،اقتصادية ،اجتماعية ،وسياسية

I.9.1-التدعيم :(consolidation)

هو تدعيم العناصر الإنشائية والمعمارية في المبنى و تقويتها، أو زيادة قدرة المواد الأصلية المستعملة في البناء على التماسك باستخدام أنواع من المواد اللاصقة.

I.1.10-إعادة الإحياء : (revitalisation)

و فقا لـ **ICOMOS** المركز الدولي لدراسة الحفاظ على الممتلكات الثقافية و ترميمها هو جميع التدخلات التي تهدف الى إعادة إحياء المبنى وظيفيا سواء بنفس الوظيفة السابقة ، او أي وظيفة أخرى مناسبة ومتوافقة مع الوظيفة الأصلية للمبنى التاريخي ، وذلك من خلال إجراء التعديلات والضرورية و المطلوبة لتبنّي الوظيفة المقترحة .

I.1.11- الترميم : (Restauration)

حسب المعجم (الإصلاح) : استعادة نصب تذكاري منحه قوة جديدة ووجود جديد.

إعادة المبنى الى حالته الأصلية في فترة زمنية معينة ، و يتعلق الأمر بالآثار و المباني التراثية المهمة ، و في معجم اللغة العربية يعني إدخال إصلاحات على البناء ، و معالجته ، أو إصلاحه بعد فساد بعضه.

Violet –le- duc(1814-1879) أبرز مبدأه حول ماهية الترميم عام 1815 فيقول أن :"استعادة المبنى لا يحافظ عليه أو إصلاحه أو إعادة صياغته ، انها استعادة شخصية بطريقة خاصة .يمكنه اضافة عناصر أو إزالتها كما يشاء ، كانت تدخلاته منتقدة الى حد كبير .حيث يقوم بتشويه العديد من الآثار الفرنسية و اليوم عندما يتم إجراء عملية ترميم سيئة يتم نسبها إليه.

بالنسبة الى **John Ruskin** (1819-1900) قال :" ان الترميم يعني التدمير الأكثر كمالا للمبنى لاستعادة نصب تذكاري هو إضعاف صحته ".

Camillo Boito (1836-1914) يأخذ موقفا وسيطا ويدين ترميم فيولي لو دوك كما يوصي بالاحتفاظ بالإضافات المتتالية لكل عصر ، و أضاف أن أي ترميم يجب أن يؤرخ و يميزه أسلوب و تقنيات وقت التدخل.

I.1.12-الحفظ : (Conservation)

هي عملية تهدف أساسا الى الإطالة من عمر التراث و ذلك باتباع الأساليب الوقائية لمنع تدهور المقتنيات أو المعالم الأثرية و ذلك لفترة زمنية معينة ،الحفاظ على قيمته و مظهره.

وفقا **Miguel Angel Alonso** : "ان الحفاظ على التراث المعماري يتطلب معرفة حالة المباني و بالتالي أبعادها و شكلها و تشوهاتها."

وفقا للميثاق الدولي لحفظ و ترميم الآثار و المواقع (ميثاق فينيس 1964)في المادة 4 :" ان الحفاظ على المعالم الأثرية أولا يتطلب دوام صيانتها".

وفقا لميثاق **Burra** سنة 1979 "الحفظ هو عملية التعامل مع مكان أو ممتلكات تراثية من أجل الحفاظ على قيمتها الثقافية .

وفقا لميثاق **Cracovie** (بولونيا) سنة 2000 :"الحفظ هو مجموعة من السلوكيات للمجتمع الذي يساعد على إدامة التراث و آثاره ، يتم الحصول على الحفظ بالإشارة الى معنى الكيان ، مع القيم المرتبطة به".

وفقا لمؤتمر نارا سنة 1994 :" فهو يشمل جميع العمليات التي تهدف الى فهم العمل، لمعرفة تاريخها و أهميتها لضمان الحماية المادية لها ، و في النهاية ، ترميمه و تعزيزه (يشمل التراث الثقافي، الآثار ، المجمعات، و المواقع المبنية على النحو المحدد في المادة 1 من اتفاقية التراث العالمي).

وفقا لـ **ICOMOS** "الحفظ يعني جميع عمليات حفظ مكان ما للحفاظ على أهميته الثقافية ، و قد يشمل ذلك تبعا للظروف عمليات الحفاظ على استخدامه أو إعادة استخدامه ، و عمليات الحفاظ على الذكريات و المعاني ، و عمليات الصيانة ، و الحفظ ، و الترميم ،و إعادة الإعمار و التكيف.

I.13.1-الصيانة :(La maintenance)

الصيانة هو فعل الحفاظ على العمل في حالة ثابتة.

وفقا لتقرير مجلس الترميم سنة 1849 من قبل فيولي لو دوك و ميريمي ، يعتمد الحفاظ على المباني ، على الرعاية التي تؤمن الحفاظ عليها و قد تكون تابعة للأسباب الخارجية التي يجب على المهندس أن يدرسها مثل عزل المباني ، تطهير ، تدفق المياه ...الخ.

وفقا لميثاق **Burra** سنة 1979 "الصيانة هي العمل المستمر الذي يوفر الرعاية الوقائية لمادة و سياق مكان أو خاصية تراثية ، و التي يجب تمييزها عن الإصلاح الذي يشمل الاستعادة".

وفقا للمعيار الأوروبي **EN15898:2001(F)** الفصل 3.4.1: "إجراءات الصيانة الوقائية الدورية للحفاظ على خاصية في حالة مناسبة حتى تحتفظ بمصالحها الاقتصادية مثل : مزاريب التنظيف ،آلات التشحيم في أمر العمل، و نفض الغبار عن الأثاث ...الخ.

I.14.1- القيم: (Les valeurs)

يمكن أن تُفهم القيمة على أنها المنتج و النتيجة و عملية التقييم

وفقا لـ إيكوموس ، في إعلان الإلتزام الأخلاقي للأعضاء نوفمبر 2002 :"القيم تعني معتقدات مهمة

لمجموعة ثقافي معينة أو فردية ، غالبا تشمل المعتقدات الروحية و السياسية و الدينية و الأخلاقية قد تختلف القيم المرتبطة بالمكان باختلاف الأفراد أو المجموعات.

وفقا للمعيار الأوروبي(**EN15898:2001(F** الفصل 3.1.5 :"بيان الأهمية التي ينسبها الأفراد أو المجتمع .

و كما يمكن أن تكون القيمة من أنواع مختلفة ، على سبيل المثال :فنية ، رمزية تاريخية ،اجتماعية ، اقتصادية ، علمية ، تكنولوجية ...الخ .

و قد تختلف القيمة المخصصة وفقا للظروف ، على سبيل المثال وفقا لطريقة التقييم و السياق و الوقت الذي يتم فيه إجراء التقييم ، عند الإشارة يجب دائما تحديد نوع القيمة المعتبرة ،يمكن أن تكون القيمة تاريخية أو فنية أو اجتماعية أو علمية كما تم تعريفها من قبل ميثاق بورا عام 1998.

I.15.1-العمارة المحلية :

هو مصطلح يستخدم لتصنيف أساليب البناء التي تستخدم الموارد المتاحة محليا لتلبية الاحتياجات المحلية.

و بالتالي فقد أبحت وليدة موقعها من مواد البناء الى أيدي عاملة الى استعمال فراغات، و هي تميل الى التطور مع مرور الوقت لتعكس الظروف البيئية ، الثقافية و السياق التاريخي الذي وجدت به.

يستعمل في البناء الطرق التقليدية ، و لكن على الرغم من ارتباطها بالتقاليد ، يمكن اعتبارها فن حديث النشاط ، لأنها توفر بدائل للممارسات المعمارية الحالية.

I.16.1-مبادئ العمارة المحلية :

أ-أسلوب البناء المشترك.

ب- طابع محلي أو إقليمي استجابة لبيئته.

جـ- اللجوء إلى الأنواع البناء التقليدي.

د-الخبرة التقليدية في التكوين والبناء.

هـ-استجابة للوظيفة و البيئة و الحياة الاجتماعية.

و-التطبيق الفعال للنظم المحددة لـ البناء التقليدي[8].

I.17.1- السوق التقليدي :

I.1.17.1- تعريفه :

هو المكان الذي يتم فيه بيع و شراء السلع ، و الذي يمكن السكان من تلبية احتياجاتهم .

[8] دراسة تحليلة لقيم وخصائص و عناصر العمارة المحلية-دراسة حالة مدينة رداع اليمن - ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العمارة، قسم العمارة – كلية الهندسة - جامعة العلوم و التكنولوجيا

كما أنه أحد العناصر الأساسية التي تكونت منها المدينة الإسلامية القديمة بعد المساجد.

يأخذ السوق مساحة كبيرة سواء مغطاة أو مكشوفة ، وقد يكون إما موسمي بحيث يقام مرة في كل أسبوع أو دائم على مدار الأسبوع.

2.17.1.I-تصنيف السوق التقليدي:

يمكن تصنيف الأسواق التقليدية الى ثلاث تصنيفات أساسية :

أ- التصنيف الزمني: و يقصد به الزمن الذي يقام فيه السوق و يكون بصفة دائمة أو موسمية

بـ -التصنيف الوظيفي : وهو الوظيفة التجارية للسوق وقد يكون سوق يخص بيع سلعة معينة أو متنوع السلع ، مع وجوب توافر الاحتياجات اللازمة (التخزين ، مكان للركن ...الخ)

جـ - التصنيف حسب التشكيل العمراني للسوق :

ويكون على عدة أشكال هي :

****الأسواق الخطية :**

وهي الأسواق التي تأخذ شكل الشارع ، بحيث تقع على محاور الحركة الرئيسية .

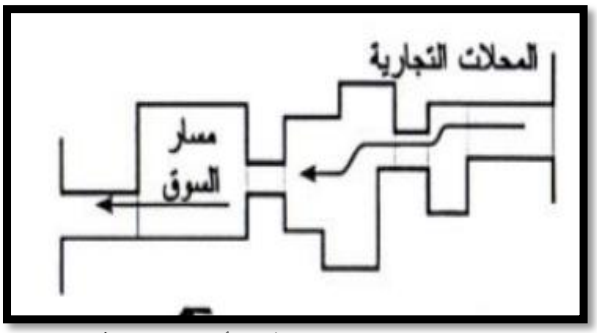

شكل رقم (01): نموذج للأسواق الخطية

المصدر: واقع الأسـواق التقليدية .دراسة تحليلية لدور الأسواق التقليدية في المدينة المعاصرة
د. زينب فيصل عبد القادر، د. ريهام ابراهيم ممتاز

****الأسواق المتشعبة:**

وهي عبارة عن عدة أسواق خطية متشعبة

من نقطة تجارية فراغ عمراني.

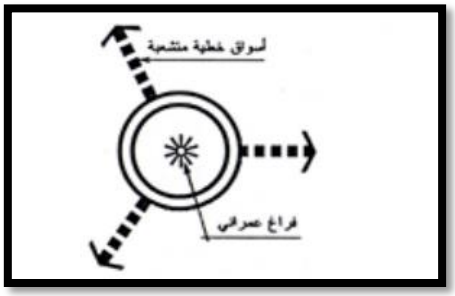

شكل رقم (02): نموذج للأسواق المتشعبة

المصدر : نفس المصدر للشكل رقم (01)

**** الأسواق المجمعة :**

هو عبارة عن تجمع فراغ عمراني حول السوق التجاري مما يوفر حركة آمنة للمشاة في السوق.

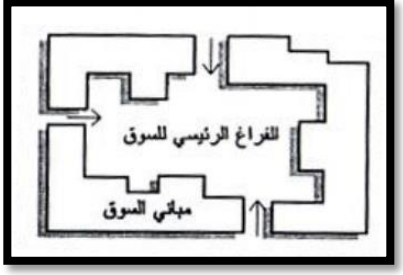

شكل رقم (03): نموذج للأسواق المجمعة

المصدر : نفس المصدر للشكل رقم (01)

I.1.17.2-مكانة الأسواق وأهميتها قديما :

-لم تكن الأسواق العربية القديمة مجرد أماكن يتم فيها التبادل التجاري، بل اكتسبت أهمية أكبر من ذلك؛ لكونها كانت مكانا لتجمع الأدباء والشعراء من أقطار العالم العربي كافة.

-كان لها الأثر البالغ والكبير في توحيد عادات العرب ولغتهم، وفي تطور حياتهم الثقافية والأدبية، فعملت على تقريب لهجات القبائل.

-هذه الأسواق كما يقصدها طالب الربح والشراء، يقصدها أيضا طالب الأمن والفداء. إذ كان يأوي إليها الخائف طلبا للحماية.[9]

I.1.18- أمثلة عن الأسواق التقليدية :

نقوم بدراسة تحليلية لمثالين مختلفين من حيث الموقع ، التصنيف ، التشكيل العمراني ،والتحليل الفراغي كالتالي

I.1.18.1- مثال 1 :سوق الحميدية دمشق /سوريا

1-الموقع:

يقع سوق الحميدية في مدينة دمشق القديمة في منطقة الدرويشة

يبدأ من الجامع الأموي ، و ينتهي عند قلعة دمشق .

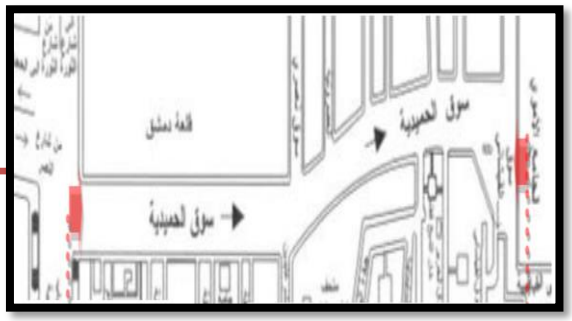

شكل رقم (05):موقع سوق المحمدية

المصدر :https://www.travelzad.com/vb/t15527.htm

Février 2019

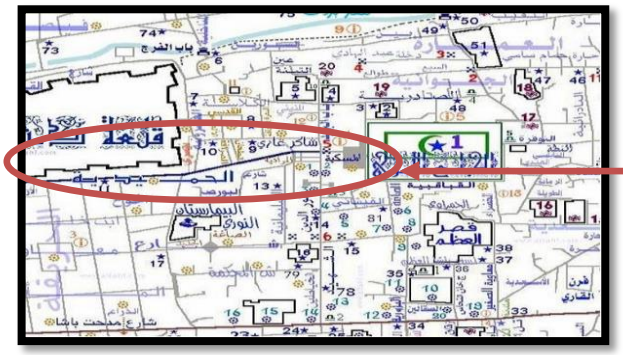

خريطة رقم (01) : موقع سوق المحمدية

المصدر :https://www.travelzad.com/vb/t15527.htm

Février 2019

[9] واقع الأسـواق التقليدية .دراسة تحليلية لدور الأسواق التقليدية في المدينة المعاصرة د. زينب فيصل عبد القادر، د. ريهام ابراهيم ممتاز

2-تصنيف السوق:

أ- التصنيف الزمني :سوق الحميدية ينتمي الى خانة الأسواق الدائمة

بـ- التصنيف الوظيفي :هو سوق متعدد السلع و تتفرع منه أسواق كثيرة متخصصة مثل : سوق الصياغة ،

سوق الحرير ،سوق الخياطين ...الخ .

صورة رقم (01) منظر سوق الحميدية

المصدر :https://www.travelzad.com/vb/t1552

Février 2019

جـ- التشكيل العمراني للسوق:

يتبع السوق النمط الخطي ،حيث يتمثل في شارع رئيسي طوله حوالي 600 م ،و عرضه 15م تقريبا ، تصطف على جوانبه المحلات التجارية ، بارتفاع طابقين و يبلغ عددها 500 محل تقريبا.

3-التحليل الفراغي للسوق :

أ-الأرضيات : استخدام الحجر البازلتي على طول مسار السوق لأنه يتميز بالصلابة و ملائم للمسارات المخصصة لحركة المشاة كما أنه يضفي الشعور بالاستمرارية و الاتصال البصري .

صورة رقم (02) : أرضية سوق الحميدية

المصدر :https://www.travelzad.com/vb/t1552

Février 2019

بـ -الجدران: يصل ارتفاع المباني المطلة على المسار حوالي 10م

صورة رقم (03) : جدران محلات سوق الحميدية

المصدر :https://www.travelzad.com/vb/t1552

Février 2019

جـ-الواجهات : تتألف من مجموعة من الأعمدة و السواكف الحجرية في الطابق الأرضي و نوافذ في الطابق الأول يعلوها زخارف

صورة رقم (04) :واجهات محلات سوق الحميدية

المصدر :https://www.travelzad.com/vb/t1552

Février 2019

د- السقف: تم تغطية المحلات بسقف حديدي و هذا لإضفاء الاستمرارية البصرية على المسار بالإضافة للتضليل و الحماية من أشعة الشمس القوية التي قد تؤثر على السلع المعروضة .

صورة رقم (05): سوق الحميدية قبل التغطية

المصدر: واقع الأسـواق التقليدية .دراسة تحليلية لدور الأسواق التقليدية في المدينة المعاصرة
د. زينب فيصل عبد القادر، د. ريهام ابراهيم ممتاز

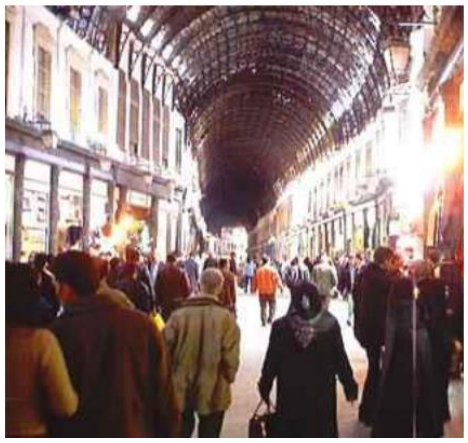

صورة رقم (06) : سوق الحميدية بعد التغطية

المصدر : نفس المصدر للصورة رقم (05)

I.1.18.1.2- مثال 2 : سوق الخيامية /القاهرة ،مصر

1-الموقع:

يقع سوق الخيامية في مدينة القاهرة في منطقة الزويلة يبدأ عند تقاطع الشارعين (المعز و الدرب الأحمر)،

و ينتهي عند شارع الأنسية ، و هو بجانب مسجد الصالح طلائع .

شكل رقم (06) : موقع سوق الخيامية

واقع الأسـواق التقليدية .دراسة تحليلية لدور الأسواق التقليدية في المدينة المعاصرة
د. زينب فيصل عبد القادر، د. ريهام ابراهيم ممتاز

2-تصنيف السوق:

أ- التصنيف الزمني :سوق الحميدية ينتمي الى خانة الأسواق الدائمة.

ب - التصنيف الوظيفي: النشاط السائد في سوق الخيامية هوأعمال التطريز و الحياكة للخيام

جـ -التشكيل العمراني للسوق: يتبع السوق النمط الخطي ،حيث يتمثل في شارع رئيسي، تصطف على جوانبه المحلات التجارية القديمة .المحلات التجارية القديمة

صورة رقم (07) : منظر سوق الخيامية

المصدر :http://www.gomnew.com/t~6386

Février 2019

صورة رقم (08) : منظر سوق الخيامية

المصدر :http://www.gomnew.com/t~6386

Février 2019

3-التحليل الفراغي للسوق :

أ- الأرضيات : استخدام الحجر البازلتي على طول مسار السوق لأنه يضفي الشعور بالاستمرارية و الاتصال البصري و ملائم للمسارات المخصصة لحركة المشاة .

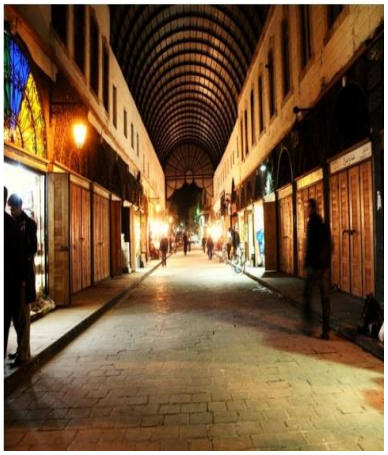

صورة رقم (09): أرضية سوق الخيامية

المصدر :http://www.gomnew.com/t~6386

Février 2019

بـ - الجدران : يصل ارتفاع المباني المطلة على المسار الى طابقين في الجزء المغطى و الغير مغطى.

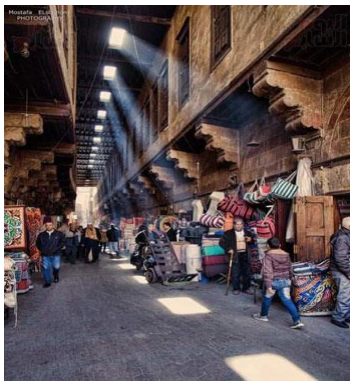

صورة رقم (10) :ارتفاع جدران محلات سوق الخيامية.

المصدر :http://www.gomnew.com/t~6386

Février 2019

جـ - الواجهات : ذات طزار إسلامي فيظهر عليها المشربيات و الأبواب الخشبية المزخرف.

صورة رقم (11) : واجهات محلات سوق الخيامية.

المصدر : http://www.gomnew.com/t~6386
Février 2019

دـ السقف : تم تغطية المحلات بسقف من الخشب مع إضافة فتحات مستطيلة الشكل تسمح بمرور الإضاءة و الهواء للتضليل و الحماية من أشعة الشمس الحارة و كذلك لإضفاء الاستمرارية البصرية على المسار.[10]

صورة رقم (12) : منظر خارجي لسوق الخيامية

المصدر : واقع الأسـواق التقليدية .دراسة تحليلية لدور الأسواق التقليدية في المدينة المعاصرة
د. زينب فيصل عبد القادر، د. ريهام ابراهيم ممتاز

صورة رقم (13) : منظر داخلي لسوق الخيامية

المصدر : نفس المصدر للصورة رقم (12)

[10] واقع الأسـواق التقليدية .دراسة تحليلية لدور الأسواق التقليدية في المدينة المعاصرة د. زينب فيصل عبد القادر، د. ريهام ابراهيم ممتاز.

خلاصة :

من خلال تحليل الأمثلة نستخلص أن :

لكل سوق تقليدي خصائص و تصنيفات خاصة به تميزه عن باقي الأسواق ، من حيث الوظائف التي تتم ممارستها فيه ، وكذلك التصنيف الزمني و الذي نقصد به اذا كان سوق أسبوعي أو دائم ، وأيضا تشكيلته العمرانية ، بحيث يمكن للسوق التقليدي الإسلامي أن يكون خطيا ،أو مشعب ،أومجمع و بالإضافة الى الطراز المعماري، وهذا يرجع حسب موقعه ،هذه التصنيفات المختلفة تجعل من الأسواق التقليدية المحلية متميزة الواحدة عن الأخرى .

I.19.1-الساحات:

I.19.1.1- تعريفها :

هو ذلك الفضاء الناتج من تموضع المباني حول فراغ حر،و هي مكان غير مغطى مفتوح على الهواء،ومفهوم الساحة يتعدى مفهوم الفراغ أو المجال فقط ،بل هو فضاء للحياة و التعايش بين الأفراد ، تدور فيها مختلف الأنشطة الخاصة بالحياة الاجتماعية ،أما أهميتها فتتغير حيث أنها أخذت استعمالات عديدة و أسماء مختلفة حسب الثقافات والعصور .[11]

I.19.1.2-تصنيف الساحات:

يمكن تصنيف الساحات حسب عدة معايير هي :

أ-حسب النشأة : حسب ما أشار إليه المهندس (Leon Kreir) فيمكن تصنيف الساحة حسب نشأتها بحيث يوجد :

****ساحات وجدت بعد البنايات :**

تأتي الساحات لتسد تلك الفراغات الناتجة عن التخطيط العشوائي للمباني , كما يمكن أن تكون ناتجة عن بقايا المباني المهدمة .

****تصميم مسبق للساحات مع الشوارع**

تلعب دورا فاعلا في هيكلة النسيج الحضري كما أنها كانت نتيجة لتخطيط مدروس .

[11] Palladio Andrea, « Les quatre livres de l’architecture » ; éd Flammarion 1997.

**تكامل وتوحد الساحات مع المباني:

حيث أن المباني تهيكل الساحة وتقدم صورة واضحة عن شكلها ومظهرها[12].

بـ- حسب الشكل :

حسب (Pierre Pinon et Rose Caroline) ، فان الساحة لا تخرج عن ثلاثة أشكال هي :

(المربع/الدائرة/ المثلث)

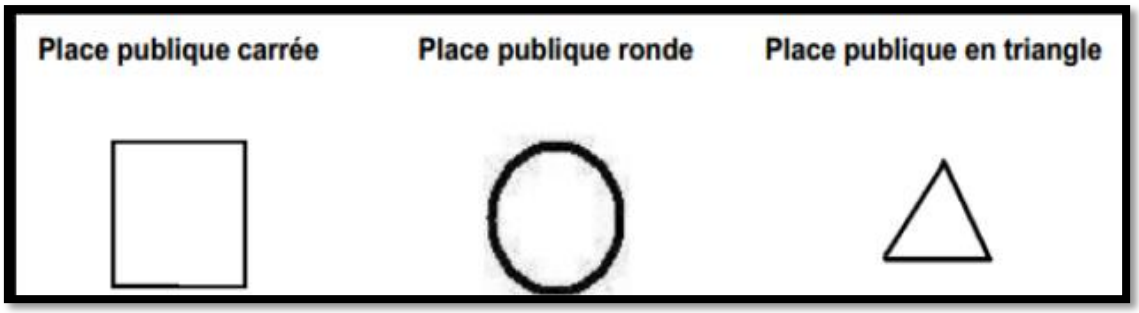

شكل رقم (06) : الثلاث فئات الأساسية لأشكال الساحات

المصدر: PINON Pierre, « Lire et composer l'espace public », édition du STU, Paris, 199

كما أنه يوجد أشكال أخرى ،ناتجة انطلاقا من هذه الأشكال الثلاثة أضافها (Rob Kreir) .

جـ -حسب المظهر و التهيئة :

**ساحة رمزية :

و هي الساحة التي تحتوي على تهيئة خاصة (معلم،نافورة...)

**ساحة تاريخية :

و هي الساحة التي تبرز فترة تاريخية معينة مرت بها المنطقة أو المدينة .

** حسب الوظيفة : يمكن تصنيف الساحات حسب وظيفتها إلى:

*ساحات الحركة: يعتبر هذا النوع من الساحات عنصرا مهيكلا للمدن كما يعمل على تنظيم حركة المرور وكذلك جمعها وتوزيعها.

*ساحات تجارية (لأسواق): يظهر هذا النوع من الساحات في المدن الإسلامية وغالبا ما يكون في قلب المدينة، عبارة عن ساحات ذات تهيئة بسيطة للسماح بممارسة التجارة.

*ساحات معلمية: تمثل هذه الساحات مرجعا في المدن وذلك من خلال نمطين:
* تهيئة الساحة في وسطها بعنصر بارز(نافورة)و عادة ما يمر بها الشارع لتشكل نقطة

[12] Pinon Pierre, « Lire et composer l'espace public », édition du STU, Paris, 1991.

مرجعية معلمية في المدينة.

* ساحات محررة في الوسط إلا أنها محاطة بمباني خاصة ذات قيم معمارية أو جمالية متميزة لتشكل بذلك نقطة مرجعية تصميمية.

*** ساحات الاستعراض والتظاهرات:** عبارة عن ساحة ذات تهيئة بسيطة معدة خصيصا لأجل مختلف العروض و التظاهرات.

****ساحات الراحة* :** عبارة عن ساحة داخل التجمعات السكانية هدفها تحرير البصر وتجديد الهواء والسماح بتغلغل الضوء بالإضافة إلى ذلك تعتبر مكانا لروح الجماعة, كما أنها تقضي على الملل الناتج عن تكاثف البناء وشدته.[13]

3.19.1.I-موقع الساحات :

تحتل الساحة عدة مواقع وهذا يرجع لعدة أسباب هي :

-الوظائف التي تؤديها وحاجة الناس لها.

-المساحات المتبقية الناتجة عن تصميم مسبق. (المخطط العضوي)

- تعتبر القلب النابض للمدن وعنصرا مهيكلا لحركتها.(المخطط الإشعاعية)

- ارتباطها بالمباني التاريخية واحتلالها مواقع إستراتيجية (ساحات الكنيسة)

يمكن للساحة أن تحتل جزيرة واحدة أو عدة جزيرات ويتجلى ذلك في احتلالها مسار أو عدة مسارات.

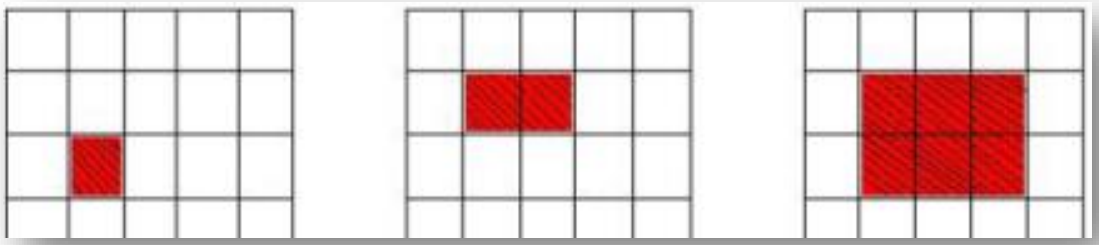

شكل رقم (07) :تموقع الساحات

المصدر: Duplay Claire et Michel, Méthode illustrée de création architectural

Ed : Moniteur, Paris,1982

كما يمكنها أن تكون بجانب شوارع الرئيسية مشكلة بذلك نواة, أو تحتل أجزاء من الجزيرات[14]

[13] Pinon Pierre, « Lire et composer l'espace public », édition du STU, Paris, 1991

[14] : Duplay Claire et Michel, Méthode illustrée de création architectural .Ed : Moniteur, Paris,1982

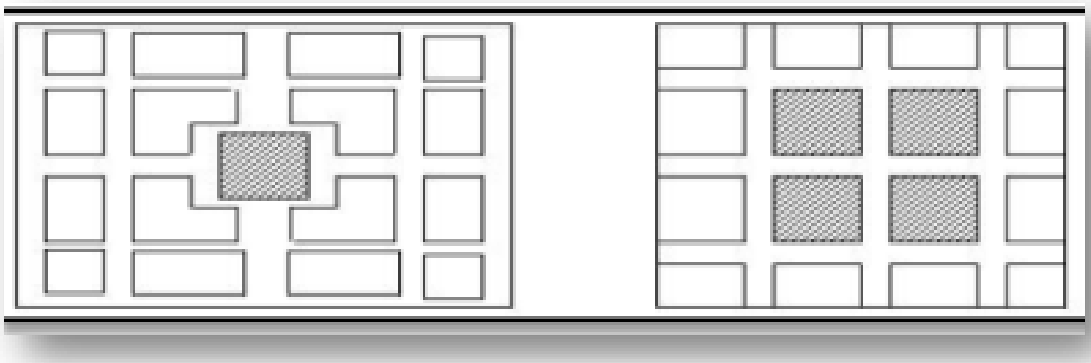

شكل رقم (08): تموقع الساحات

المصدر : نفس المصدر للشكل (07)

نقطة التقاء الطرق مشكلة بذلك نواة لها, وتكون غالبا في المخططات الإشعاعية.

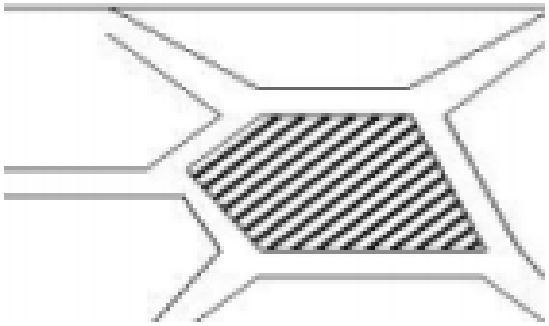

شكل رقم (09) : تموضع الساحات في المخططات الإشعاعية

المصدر : نفس المصدر للشكل رقم (07)

عبارة عن جزيرة جانبية ذات شكل منتظم وغير منتظم، وتكون عادة في المخططات العضوية (الغير منتظمة) .

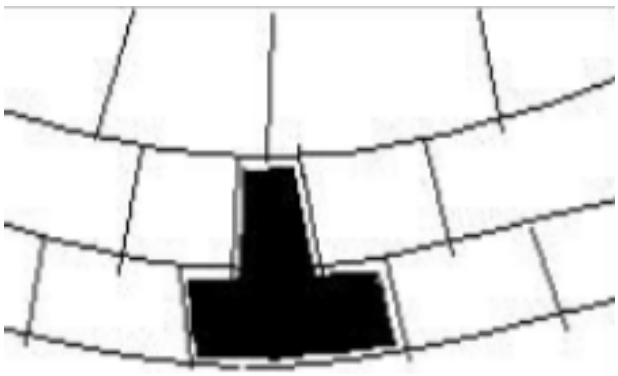

شكل رقم (10) : تموضع الساحات في المخططات العضوية

المصدر: نفس المصدر للشكل رقم (07)

واقعة على توسيع الطرق سواء من جهة واحدة أو من جهتين.[15]

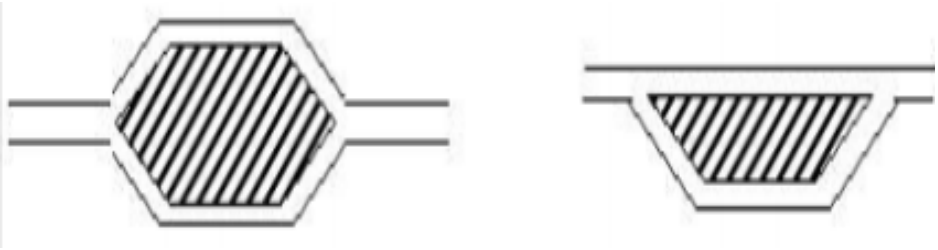

شكل رقم (11) : تموضع الساحات على توسيع الطريق

المصدر : نفس المصدر للشكل رقم (07)

I.1.20-مفهوم الساحة في المدينة الإسلامية :

المدينة الإسلامية لا تخلو من الفضاءات الحرة أطلق عليها الرحاب (مفردها رحبة) تكمن وظيفتها في التجمع، الاتصال والتبادل ، بحيث تعتبر الرحبة في المدينة الإسلامية مكانا للعرض، وبيع المنتجات وبالتوازي مع ذلك كانت مكانا للاجتماعات والمناقشات، فيها يجتمع الناس لتلبية المطالب والحصول على صفقات.

المسجد والسوق هي أهم العناصر التي تميز الحياة المدنية في المدينة العربية الإسلامية ، ويكون موقع الرحبة متميزا عن غيره من الفضاءات، وتحيط بها المباني العامة وأحيانا السكنات، ويمكن أن يكون لها امتدادات لتصبح شوارع تجاري.[16]

I.1.21- الجوانب المختلفة لساحة السوق في المدينة الإسلامية :

تستند الحياة الاجتماعية في المدن القديمة على سلوكيات دقيقة للاستخدامات المرتبطة بالهيكلة المكانية.

حيث أن تأثير الإسلام مورس على الإطار المبني وفقا للحالة الروحية وهذا ما يفسر التشابه والتماثل في القياسات التنظيمية للفضاء.

-حتى تعكس المدينة الإسلامية هويتها في تنظيم الفضاء العام ،الساحة أو الرحبة هي أحد المكونات الهامة للفضاء العام، التي تعتبر جزء من الفكر الإسلامي ، والذي يتمثل دوره في استضافة مختلف الأنشطة الاجتماعية، التجارية والثقافية وغيرها.

[15] Duplay Claire et Michel, Méthode illustrée de création architectural .Ed : Moniteur, Paris,1982.

[16] Benevolo Leonardo. «Histoire de la ville Ed. Parenthèses», 1983

خاتمة :

معرفة وسائل حفظ التراث و صيانته ، هي سلوكيات تتم بصفة صحيحة إلا إذا كنا على معرفة وثيقة بما تعنيه هذه العملية ، و التي توسع مجالها من خلال إدخال مصطلحات عملية تشمل كافة الإجراءات في شتى مجالاتها تدخل في إطار الحفظ و الصيانة للمعالم التاريخية و المواقع الأثرية .

و قد كان لاختلاف أراء المهندسين القدامى و توجهاتهم حول مصير المعالم التاريخية و طريقة الحفاظ عليها ، هذا ما أثر على ظهور أساليب عديدة تدخل كلها في مجال صون التراث المادي ، و تدعيم سياسات الدول لتحقيق التوجهات المستقبلية في مجال تسيير التراث.

الفصـــــل الثـانــي:

الدر اســـــة

المونوغرافـــــــية

مقدمة:

يجسد التراث ثقافة تشمل الفرد، و المجتمع ، بحيث أنه يعتبر المعبر الصادق للانجازات الفكرية و الثقافية و الحضارية ، فمعالم التراث المعمارية المتمثلة في المباني و المدن التاريخية و كذلك المواقع الأثرية تعتبر رمزا ماديا يجسد تاريخ الأمم السابقة .

و قد كانت ولا زالت ببعض المدن القديمة تشكل مرجعا تراثيا من خلال حفظها للمعالم التاريخية من بين هذه المدن نذكر: روما، باريس.. الخ

و منطقة امليلي أو 'جيميلالي' لا تقل شأنا في هذا المجال ،فقد كتب عنها التاريخ لما تزخر به من شواهد قديمة يعود تاريخها الى عصر ما قبل الإسلام بدءا بالرومانيين ثم العرب الفاتحين الى غاية الاستعمار الفرنسي ، و هذه المحطات قد تركت شواهد تاريخية في المنطقة من خلال المعالم و المواقع الأثرية .و رغم ذلك فتاريخ المنطقة يبقى غامضا في بعض وقائعه و هذا لندرة المراجع الموثوقة التي تؤكد الروايات المتداولة في سياق البحوث التاريخية لمنطقة امليلي القديمة.

1.II-بطاقة تقنية :

الاسم	سوق
الموقع	دشرة امليلي القديمة
تاريخ البناء	القرن 16م
الطراز	عمارة محلية
مساحة الغير مبني	حوالي 800م ^{2}
مساحة المبني	حوالي 550م ^{2}
المساحة الإجمالية	حوالي 1350م^2
حالة الحفظ	تدخلات عشوائية

جدول رقم (01) : بطاقة تقنية لسوق دشرة امليلي القديمة

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (14) سوق الدشرة (محلات+ الرحبة)

المصدر : الطالبة 2019

2.II- دراسة منطقة امليلي :

1.2.II-الموقع:

تقع بلدية امليلي في الجهة الغربية لولاية بسكرة على مسافة 36 كلم يحدها من الشمال بلديتي الحاجب و بوشقرون ومن الجنوب بلدية اسطيل (ولاية الوادي) و من الشرق بلدية أوماش و من الغرب بلدية اورلال،وهي جزء لا يتجزأ من منطقة الزاب القبلي.[1]

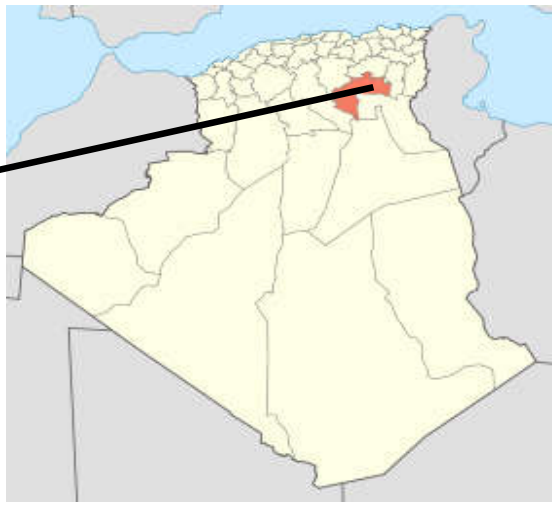

خريطة رقم (02) : موقع بلدية امليلي في الجزائر

المصدر : مونوغرافيا حول بلدية امليلي 2015

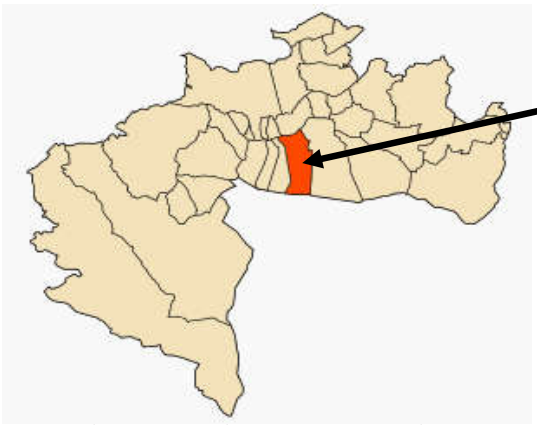

خريطة رقم (03) :موقع بلدية مليلي في ولاية بسكرة

المصدر : مونوغرافيا حول بلدية امليلي 2015

2.2.II- أصل التسمية:

تسمى 'جيميلاي' (GUMULALI) يعود أصل تسمية امليلي للقائد الروماني الذي استوطن بالمنطقة على ضفاف وادي جدي وهذا سبب اختياره لها (موقع استراتيجي) ، ولا تزال الآثار الرومانية شاهدة على هذا التواجد الى يومنا هذا .[2]

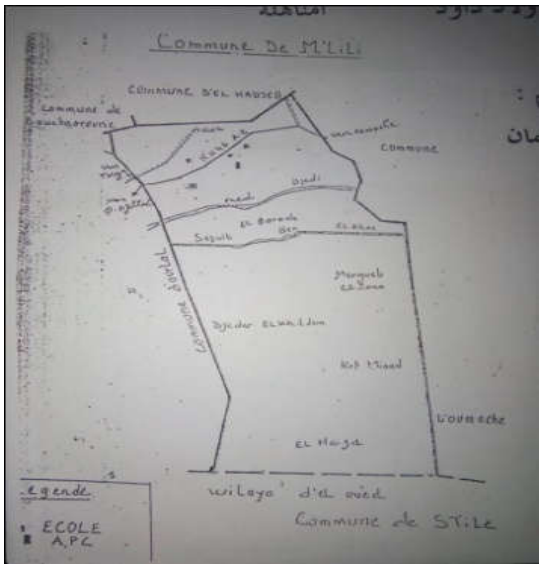

خريطة رقم (04) :حدود بلدية امليلي

المصدر : محمد صالحي بلدية امليلي "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "

[1] بلدية امليلي ،مونوغرافيا حول بلدية امليلي، 2015

[2] محمد صالحي بلدية امليلي "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "

II.3.2-المناخ :

يغلب على المنطقة المناخ الصحراوي الجاف في فصل الصيف بحيث تصل درجة الحرارة الى أعلى مستوياتها في شهر جويلية ليلا 45° ، أما شتاءا فتصل الى 20° في النهار

بالنسبة للتساقط فهو قليل و غير منتظم ، و تتعرض المنطقة الى تيارات شمالية غربية في الشتاء و جنوبية شرقية في الصيف

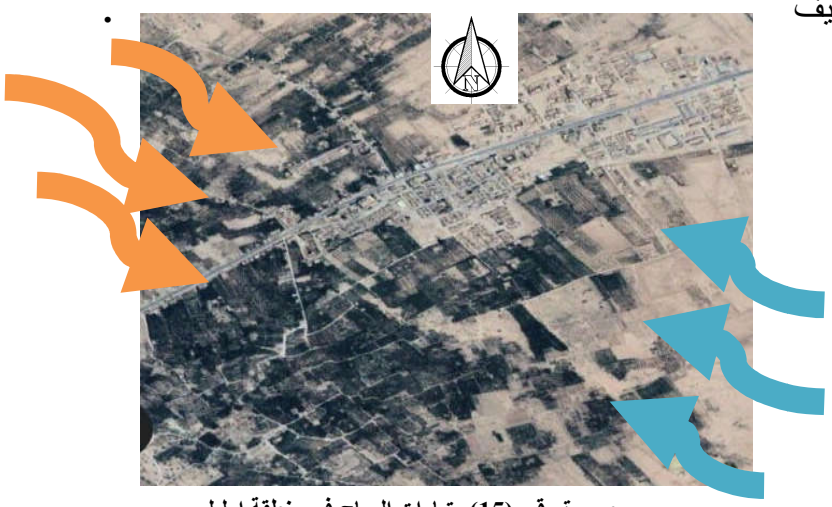

صورة رقم (15) :تيارات الرياح في منطقة امليلي.

المصدر : Google earth 2019

II.4.2-التضاريس:

بعد الدراسة لمورفولوجية لمنطقة امليلي تبين انها تتكون من أراضي سهبية تتخللها مجاري مائية من بينها وادي مليلي ، واد جدي.[3]

II.3-نبذة تاريخية:

تعرضت منطقة جيميلاي الى العديد من محطات الاحتلال المختلفة عبر التاريخ نذكر :

II.3.1- الاحتلال الروماني :

تم احتلال المنطقة عام 126م من طرف القائد جيميلالي ، على ضفاف واد جدي و هذا نظرا للموقع الاستراتيجي ،بحيث تم تقسيمها الى شقين :

الشق الأول :هو شق إداري و يقع في منطقة امليلي حاليا

أما **الشق الثاني** فهو شق عسكري ،يقع في منطقة اورلال ، سميت آنذاك بجميلة الصغرى (القصبات).

تم تشييد خط الليمس الروماني في القرن 2م ،الذي يمتد ابتداءا من الجريد التونسي مرورا ببادس ،تهودة ، وبسكرة ،ووصولا بمنطقة الزاب القبلي (أوماش،امليلي ،اورلال...) ،هو عبارة عن قلاع و مبان ومراكز مخصصة للحراسة ،بلغ أقصى توسعه في المناطق الجنوبية من الأوراس عند إنشاء المعسكر جيميلاي.

[3] بلدية امليلي ،مونوغرافيا حول بلدية امليلي، 2015

II.2.3-الفتوحات الإسلامية :

عرفت هذه المنطقة الإسلام في القرن7م الموافق لـ:للقرن الأول للهجرة (63هـ)على يد الصحابي الجليل 'عقبة بن نافع' رضي الله عنه، بعد مجيء الفاتحين المسلمين الى المنطقة تأسست مبان من الطين سنة 443هـ هاجرت بعض القبائل العربية الى إفريقيا و استقروا في مناطق الزاب و بسكرة و تخلو عن التنقل و الترحال لما وجدوه من خيرات،كانت هذه القبائل منبعا للظلم و التسلط مما أدى الى ظهور أشخاص مناهضين من بينهم العلامة 'سيدي سعادة' ،فشن عدة معارك ضد حاكم بسكرة 'منصور بن فاضل بن مزني'،استشهد 'سيدي سعادة' سنة 705هـ في المعركة التي شهدتها المنطقة بين اورلال و زاوية بن واعر التابعة لبلدية امليلي.

II.3.3-فترة الدولة العثمانية:

كانت المنطقة تابعة عسكريا لبسكرة ، كباقي مناطق الزاب القبلي ،تم تنصيب 'حسن آغا' سنة 1541م كحاكم للمنطقة ،و بناء العديد من المباني ذات الطراز العثماني و استقروا فيها العثمانيين الى حد أن رحل الأتراك من الجزائر في القرن 16م.

II.4.3-الاستعمار الفرنسي :

14 مارس 1844 تمكنت القوات الفرنسية بقيادة ابن الملك الفرنسي 'الدوق دومال'من دخول بسكرة و التوغل في مناطقها،ومن أكثر المناطق التي أثارت اهتمام الفرنسيين منطقة الزيبان خاصة الزاب القبلي لما يتوفر به من موارد مائية و التي تتمثل في وجود (وادي امليلي ،وادي الكلبي) والذي أدى الى غنى المنطقة بالمنتجات الفلاحية.[4]

II.4-التطور العمراني لامليلي:

تأسست زاوية سيدي عثمان في القرن 16م ، و هي النواة الأولى لتأسيس دشرة امليلي القديمة و منه بدأ التوسع العمراني في هذه الدشرة .

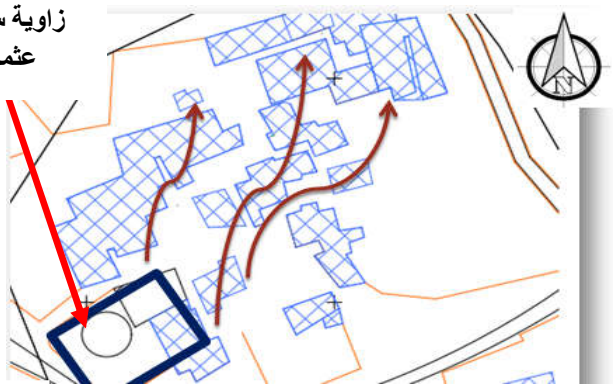

شكل رقم (12): التوسع العمراني الأول في بلدية امليلي .

المصدر : PDAU 2018

استقر السكان في هذه المنطقة لتواجدها في وسط واحة من النخيل و هذا ما سمح لهم بممارسة الأعمال الفلاحية ، كذلك توفر المواد المحلية للبناء ، و تعتبر دشرة امليلي القديمة هي النواة الأولى من بعدها بدأ التطور العمراني في التقدم تدريجيا ، وصولا الى منطقة امليلي الحالية.[5]

[4] مقال الأستاذ فؤاد فلياشي ، باحث في تاريخ ولاية بسكرة.

[5] محمد إبراهيمي ، أستاذ و باحث مولع بآثار و تراث المنطقة .

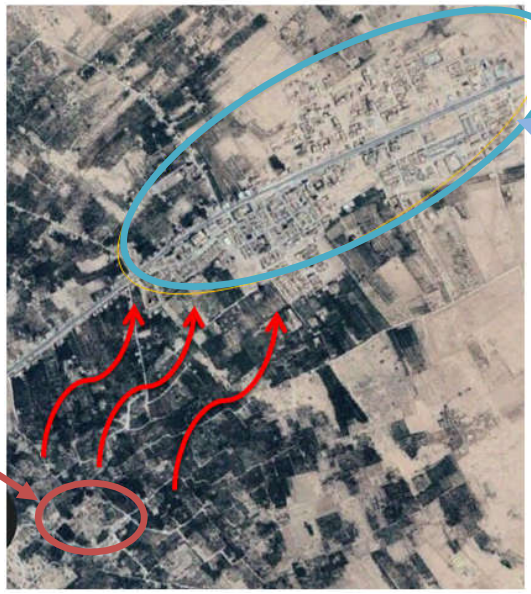

صورة رقم (16) : التوسع العمراني الثاني لبلدية امليلي

المصدر: Google earth 2019

II.5-الدراسة المونوغرافية للمعلم:

II.5.1-وصف المعلم :

المعلم هو عبارة عن سوق يتكون من 25 محل بمساحة حوالي 550 م ² تحيط برحبة السوق مساحتها 800م² ، هذه المحلات متوضعة بأشكال غير منتظمة ووفق شبكة عشوائية،مبنية بمواد و تقنيات محلية ، أغلب المحلات تتكون من طابقين : الأرضي للأنشطة والتبادلات ، أما الأول فهو مخصص للتخزين ، يعود تاريخه الى القرن 16 م ،حيث تم انجازه من طرف أهالي المنطقة هدفه التبادل التجاري و إقامة المهرجانات و غيرها من النشاطات

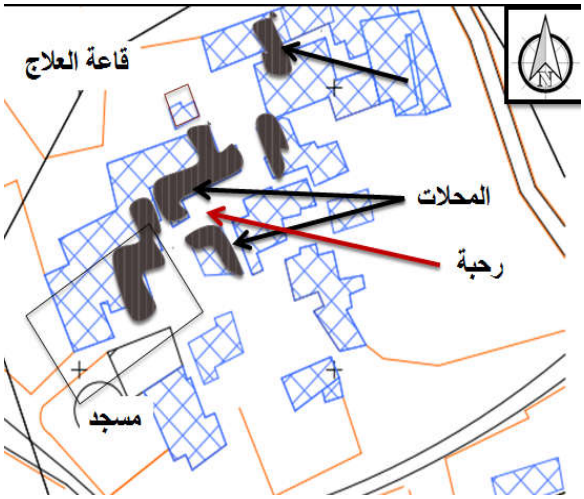

شكل رقم (13) :سوق دشرة امليلي القديمة

المصدر : PDAU2018

II.5.2-الموقـــع:

II.5.2.1- موقع المعلم بالنسبة لبلدية امليلي:

يقع المعلم في الجهة الجنوبية الغربية لبلدية امليلي في الدشرة القديمة ،محاط بالنخيل من كل الجهات و تعتبر هذه الدشرة النواة الأولى لنشأة امليلي الحالية.

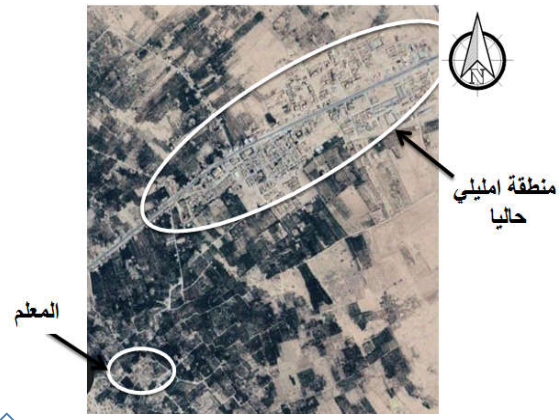

صورة رقم (17): موقع السوق بالنسبة لبلدية امليلي

المصدر: Google earth 2019

**إستراتيجية تموقع الدشرة القديمة لامليلي :

الاستقرار في هذه المنطقة بالذات راجع للموقع الذي يستوفي شروط التموضع الاستراتيجي القديم : الماء (واد امليلي ، واد جدي) الخصبة (الواحات ، الموقع الدفاعي (على هضبة)

II.2.2.5- موقع المعلم بالنسبة لمحيطه:

يتمركز السوق في وسط دشرة امليلي القديمة ، حيث تحده البنايات من الجهات الثلاث و أما من الجنوب مسجد سيدي عثمان، و تتوضع المحلات بشكل عضوي غير منتظم.

تقع الرحبة في وسط السوق وتحيط بها المحلات بشكل غير منتظم ، وهي بدون تبليط .

يحتل المعلم حوالي 2.5% من المساحة الإجمالية لدشرة امليلي القديمة

شكل رقم (14) : موقع المعلم بالنسبة للدشرة

المصدر : PDAU 2018

II.3.5.-الموصولية :

يتم الوصول إلى السوق عبر 3 مداخل رئيسة (مدخل جهة مسجد سيدي عثمان ، مدخل جهة المستشفى ،و مدخل جهة المحلات الجنوبية) بموصولية سهلة ولا توجد أي صعوبة للوصول الى المعلم .

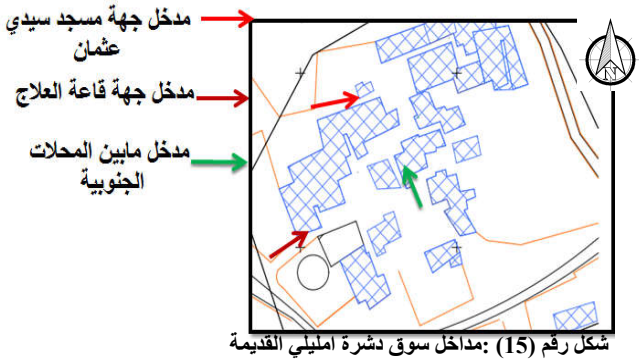

شكل رقم (15) :مداخل سوق دشرة امليلي القديمة

المصدر: PDAU 2018

II.6.-الدراسة التاريخية للسوق :

تعاقبت على سوق و دشرة امليلي القديمة عدة محطات بقيت مسجلة على صفحات التاريخ و التي قمنا بالبحث عليها رغم قلة المراجع و من بين هذه المحطات :

II.1.6.-الاحتلال الروماني:

كان السوق متمركز في منطقة 'سطح كرفاج ' و التي تبعد عن مكان سوق الدشرة القديمة ب 2كلم ، غير أن مكان هذا الأخير فقد كان سكنات رومانية غير معروفة الوظيفة حسب ما ذكره المؤرخ .

في العهد الروماني كانت المنطقة غنية بأشجار الزيتون حيث وجدت آثارا للمطاحن الحجرية للزيتون.

II.2.6-الفتوحات الإسلامية :

استقر المسلمون بعد رحيل الرومان في نفس المكان و هذا لتوفر الاحتياجات اللازمة للعيش ، حيث تم إنشاء المسجد و بعده السوق كأول مكانين لازمين في كأول مدينة إسلامية و هذا لأهميتهما .

في هذه الفترة كان لهذا السوق وظائف مختلفة من بينها التبادلات التجارية ، المهرجانات ، الاحتفالات...

II.3.6-الاستعمار الفرنسي :

شهدت هذه الفترة الكثير من الأحداث في هذا السوق من بينها حضور الشهيد البطل العربي بن مهيدي لاجتماع سري في أحد مقاهي السوق و هذا لمقاطعة الانتخابات عام 1957 ضد مشروع ديغول الذي يتضمن شعار 'الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا '،حيث استجاب سكان الدشرة الى بيان المقاطعة الذي أصدره جيش و جبهة التحرير الوطني ، و قد تم وضع صندوق الانتخاب في قاعة العلاج آنذاك .

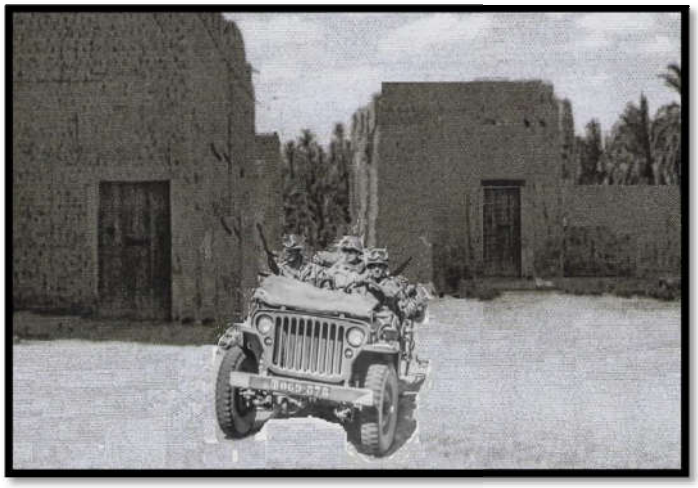

صورة رقم (18) : صورة توضح قاعة العلاج على يمين الصورة

المصدر : الأستاذ محمد صالحي

II.4.6- بعد الاستقلال :

كان السوق مقصدا لتجار المقايضة (البدالة) ، المتوافدين من منطقة الأوراس بمنتوجات فلاحية موسمية مثل التفاح، الرمان و الأعشاب الطبية...الخ مقابل الأنواع المتعددة من التمر الموجود في المنطقة.

في خريف 1969 ارتفع منسوب مياه وادي امليلي

و وادي جدي مأدى الى حدوث فياضات ، تسببت في انهيار

بعض السكنات و بعض من محلات السوق ، مما اضطر

صورة رقم (19) :مسجد سيدي عثمان

المصدر : الأستاذ محمد براهيمي 1985

أغلب الساكنين الى الرحيل و الإقامة في امليلي الحالية، وبقاء القليل منهم حتى اليوم ، وهذا ما أدى لتراجع حركية السوق تدريجيا بسبب نزوح سكان الدشرة و تركها مهجورة، في حين بقي مسجد سيدي عثمان يشهد إقبالا للمصلين الى يومنا هذا بعد الترميمات له من قبل السكان.[6]

[6] محمد إبراهيمي ، أستاذ و باحث مولع بآثار و تراث المنطقة.

7.II-مكونات السوق :

كان السوق في تلك الفترة يكون من عدة مجالات :

أ- المحلات : كانت تنقسم الى أقسام مخصص للمبادلات التجارية ، التخزين ،والخدمات،و هي محلات ذات عمل يومي محلي.

ب- الرحبة : كانت مخصصة للأسواق الأسبوعية ، وكذلك لتجار المقايضة و البائعين القادمين من منطقة الأوراس

ج – ساحتين فرعيتين: الأولى كانت مخصصة كموقف لركن العربات و الثانية مخصصة لحفظ البضائع .

د-المداخل: 3 مداخل من جهات مختلفة و هذا لتسهيل الدخول الى هذا السوق[7].

8.II-مراحل التطور:

قلة المراجع ،و المستندات التي قد تعطينا المفتاح للتغلغل داخل تاريخ المعلم ، ومن خلال التحليل المعماري للمعلم يمكن أن نستخرج فترات و مراحل البناء ، الطرازات المعمارية السائدة .

من خلال التحليل المعماري للمبنى فقد توصلنا الى تحديد ثلاث مراحل :

1.8.II-المرحلة 1: في القرن 16م

من خلال التحليل المعماري ، و تحديد مواد البناء و التقنيات المستعملة وجدنا أن مواد البناء في الأساسات مختلفة و بالمقارنة و المطابقة قيل لنا عن تاريخ بنا الدشرة القديمة فان أول نواة تتمثل في المخطط المبين و هذا لأن الأساسات هنا مبنية من الحجارة المسطحة الباقية من الآثار الرومانية .

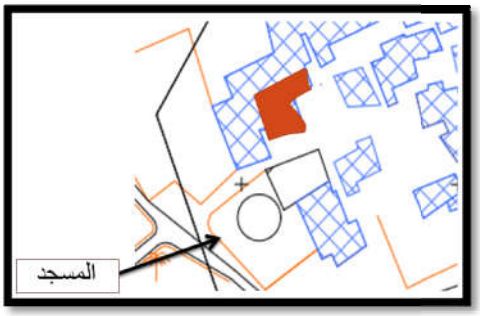

شكل رقم (16) :النواة الأولى حسب الدراسة

المصدر : الطالبة 2019

2.8.II-المرحلة 2: ما بين القرن 16م و 18م

تغيير مادة البناء في الأساسات من خلال استخدام الحجارة المصقولة،و هذا ماكان متداولا في هذه الفترة من هنا نستنتج أنه أضيفت المحلات التالية الموضحة في المخطط

شكل رقم (17) : المرحلة الثانية لتوسع السوق حسب الدراسة

المصدر : الطالبة 2019

[7] حسب أقوال الأستاذ محمد براهيمي ، باحث و مولع بتراث المنطقة

3.8.II-المرحلة3: ما بين القرن 18م و 19م

ظهور الطراز المعماري الاستعماري من خلال بناء قاعة العلاج ، و كذلك التغيير في مادة بناء الأساسات و بهذا يمكن حصر زمن البناء في هذه المرحلة .

شكل رقم (18) : المرحلة الثالثة لتوسع السوق حسب الدراسة

االمصدر : الطالبة 2019

9.II- التأثر خلال الفترة الاستعمارية على مجال سوق دشرة امليلى القديمة :

1.9.II - عمرانيا : من هذه الناحية لم تتأثر الدشرة بالمستعمر الفرنسي بحيث أن الساحات الفرنسية ذات أشكال وواجهات منتظمة عكس ساحة دشرة امليلي القديمة فإنها ذات شكل غير منتظم وواجهات بسيطة .

2.9.II - معماريا : قام السكان ببناء قاعة علاج بمبادئ و تقنيات أخذوها من الاستعمار الفرنسي (استعمال الأقواس).

3.9.II - العادات : في الموروث اللامادي تأثر السكان في العديد من العادات كإتقان اللغة ، ألعاب الترفيه و التسلية من بينها (لمحاجية ، السيق ،لاماري ، مهرجان شايب عاشورة ،الطويطش...و غيرها) .

10.II- تصنيف الساحة والسوق لدشرة امليلى القديمة:

حسب الوظيفة	السوق ينتمي الى التصنيفين فهو ذو تصنيف زمني لأن الرحبة تقام فيها المبادلات التجارية بصفة موسمية ،و كذلك ذو تصنيف وظيفي لأنه بطبيعته يخص بيع السلع المتنوعة مع توفر الاحتياجات اللازمة كالتخزين و مكان للركن ...
حسب التشكيل العمراني	تجمع المحلات حول رحبة السوق مع وجود ثلاث مداخل للسوق هذا ينتمي الى صنف الأسواق المجمعة 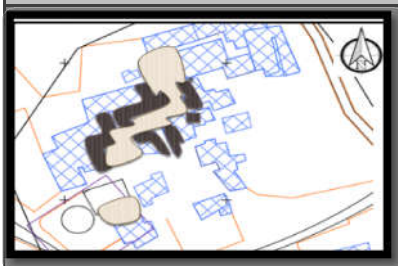
حسب النشأة	المحلات و المباني تهيكل ساحة السوق مشكلة نمط موحد و متكامل في ما بينهما .

حسب المظهر و التهيئة	هي ساحة تاريخية تبرز فترة معينة مرت عليها المنطقة و عاشها السكان.
حسب الشكل	شكل الرحبة عضوي ناتج انطلاقا من الأشكال الثلاثة التي و ضعها (روز كارولين و بيار بينون) و هي (المربع ،الدائرة ،المثلث)
موقع ساحة السوق	هي نقطة التقاء الطرق مشكلة بذلك نواة لها 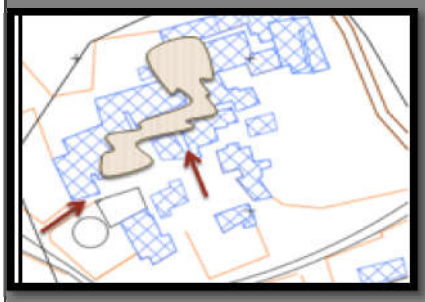

جدول رقم (02) : تصنيف سوق و ساحة دشرة امليلي القديمة

المصدر : الطالبة 2019

1.II-الوصف المعماري للجانب التجاري من السوق :

1.11.II-وصف المخططات :

يتكون المعلم من طابقين وفق تسلسل أفقي في توزيع المجالات بحيث الطابق الأرضي يحتوي على 18 محل أغلبها مخصصة للبيع أما الطابق الأول فكلها عبارة عن مخازن للتمر .

2.11.II-وصف المجالات :

التعيين	الموقع في المخطط	الشكل	الصورة	الوصف
المحل -1-		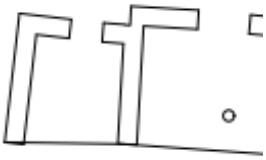		شكله مربع ذو مساحة صغيرة بأبعاد(2.30*2.29)، ذو واجهة و باب واحد ببعد(1.70*0.90) موجه نحو الشمال.
المحل -03-	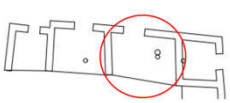	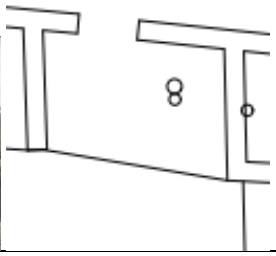		شكله شبه مستطيل بأبعاد (4.66*3.34*3.44*4.66)، ذو واجهة و باب واحد ببعد(2.00*1.40) موجه نحو الشمال ، كما يحتوي داخل هذا المجال على عمودين من جذع

				النخيل متلاصقين
المحل -08-	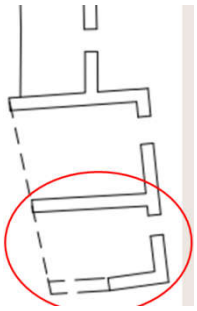	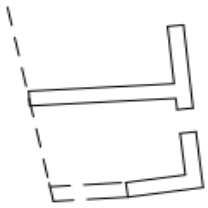		شكله شبه مستطيل بأبعاد (2.62*4.56*4.24*2.82)، ذو واجهة موجه نحو الجهة الشرقية و باب واحد ببعد(0.93*2.00)، مع سقف منزوع كليا و جدران من الطوب
المحل -11-	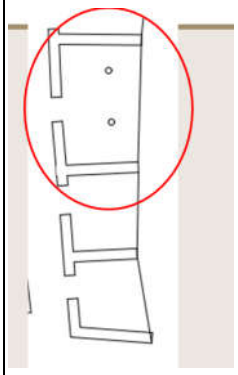	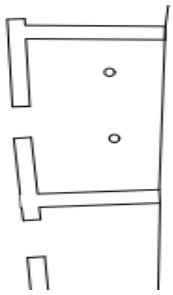	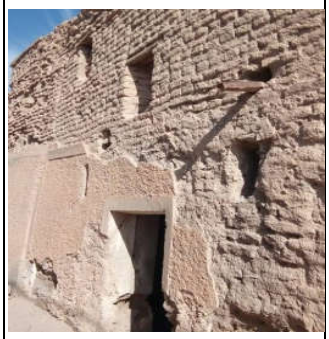	شكله شبه مستطيل بأبعاد (4.00*5.78*3.48*5.58)، ذو واجهة موجه نحو الجهة الغربية و باب واحد ببعد(1.15*2.00) بجانبه فتحة صغيرة، يحتوي هذا المجال على عمودين من جذع النخيل يتمركزان في الوسط وبينهما مسافة 2.17 م
المحل -18-	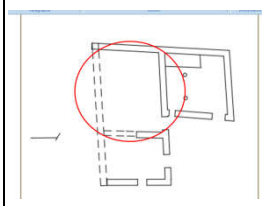	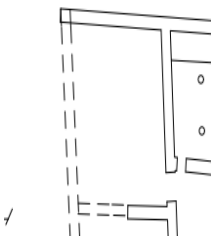		شكله شبه مستطيل بأبعاد (4.94*6.70*6.62*4.87)، ذو واجهة موجه نحو الجهة الشرقية و باب واحد ببعد(1.10*2.00) مفتوح على رحبة السوق
المحل -19-	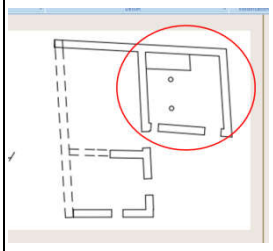	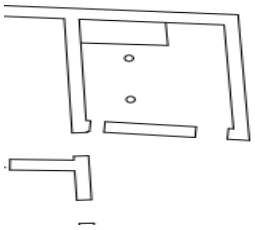		شكله شبه مستطيل بأبعاد (4.89*4.74*4.84*4.98)، ذو واجهة موجه نحو الجهة الجنوبية و باب واحد ببعد(1.41*2.00)، و فتحة واحدة يحتوي على عمودين بينهما مسافة 2.00م يتمركزان في وسط هذا المجال

المحل -15-	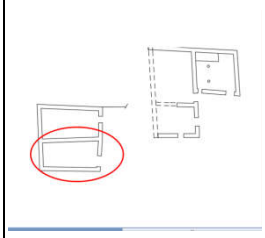	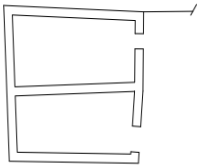		شكله شبه مستطيل بأبعاد (7.22*3.09*3.44*3.09) ، ذو واجهة و باب واحد ببعد(2.00*200) ونافذة موجه نحو الجهة الشرقية

جدول رقم (03) : وصف المجالات الداخلية

المصدر : الطالبة 2019

**ساحة السوق (الرحبة):

رحبة السوق هي عبارة عن فضاء مفتوح ،يتم الوصول الى هذه الجهة عبر مدخلين رئيسيين ،و هي ذات شكل عضوي غير منتظم مساحتها800م².

شكل رقم (19) :شكل الرحبة و مداخلها

المصدر : PDAU2018

صورة رقم (20) رحبة السوق من الجهة الجنوبية الغربية

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (21) :رحبة السوق من الجهة الشمالية الشرقية

المصدر :الطالبة2019

II.3.11-وصف الواجهات

II.3.11.1- الواجهة العمرانية رقم -01-

طولها حوالي 30.5 م تنقسم الى قسمين يفصل بينهما شارع طوله 4م ،مبنية بمادة الطوب الطيني و ذات حبكة خشنة و بدون تلبيس ، تحتوي على العديد من الفتحات مختلفة الأبعاد و هذا حسب المجال الداخلي .

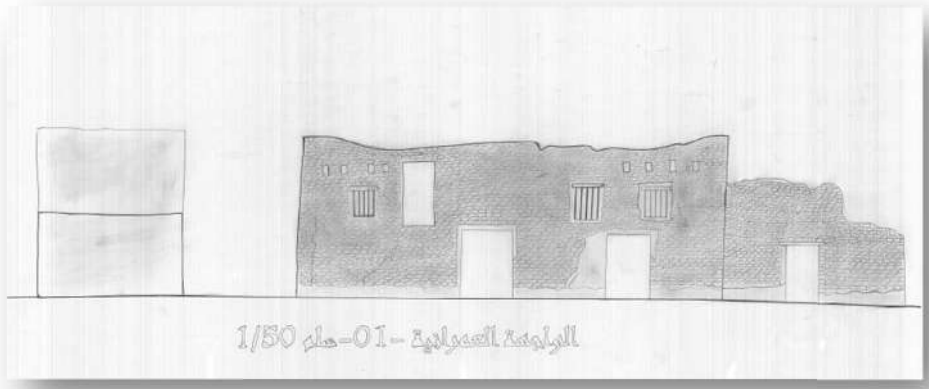

شكل رقم (19) : الواجهة العمرانية رقم -01-

المصدر : الطالبة 2019

II.3.11.2- الواجهة العمرانية رقم -02-

يصل طولها الى 6م تتكون من 5 أبواب في الطابق الأرضي و 3 نوافذ صغيرة في الطابق الأول للمحل الثالث وعلى ارتفاعات مختلفة ،المحلين على جهة اليمين ذات ارتفاع أقل من باقي المحلات ،والمحل على جهة اليسار فهو ذو طابق واحد فقط بارتفاع 3 م .

أما بالنسبة للحبكة فهي حبكة خشنة تختلف بين الجهة المكسية و الغير مكسية

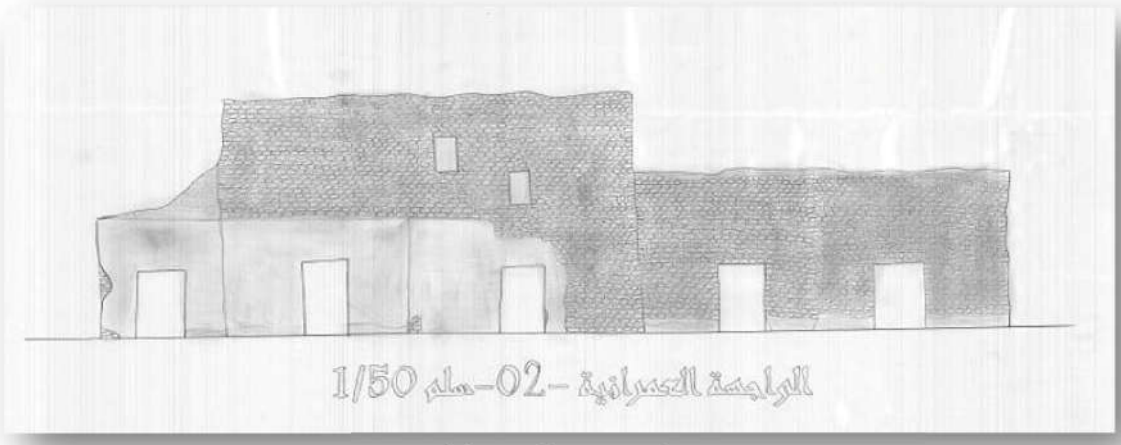

شكل رقم (20)الواجهة العمرانية رقم -02-

المصدر : الطالبة 2019

II.3.3.11-الواجهة العمرانية رقم -03-

تتكون هذه الواجهة من كتلتين مختلفتين في الطول ، الجهة اليمنى طولها 6م تحتوي على 3 أبواب مختلفة الأبعاد و متسلسلة و نافذتين تختلف في الارتفاع و هذا في الطابق الأرضي ،أما الطابق الأول فيحتوي على سلم مهدم أغلبه إضافة الى باب و فتحة نافذة ،بالنسبة للجهة اليسرى فهي مهدمة السقف يصل ارتفاع الجدار المتبقي الى 2.5 م ، تحتوي على بابين متسلسلين.

شكل رقم (21)الواجهة العمرانية رقم -03-

المصدر : الطالبة 2019

II.3.3.11-4الواجهة العمرانية رقم -04-

تتكون هذه الواجهة من ثلاث كتل تختلف في الارتفاع الجهة اليمنى طولها 6م تحتوي على باب و نافذة في الطابق الأرضي و نافذتين في الطابق الأول و هي بدون تلبيس .الجهة التي بجانبها مهدمة يصل طول ارتفاع الجدار المتبقي 2م بدون تلبيس ،الجهة اليسرى ذات طابق واحد طولها 3 م تتميز بجدار ملبس .

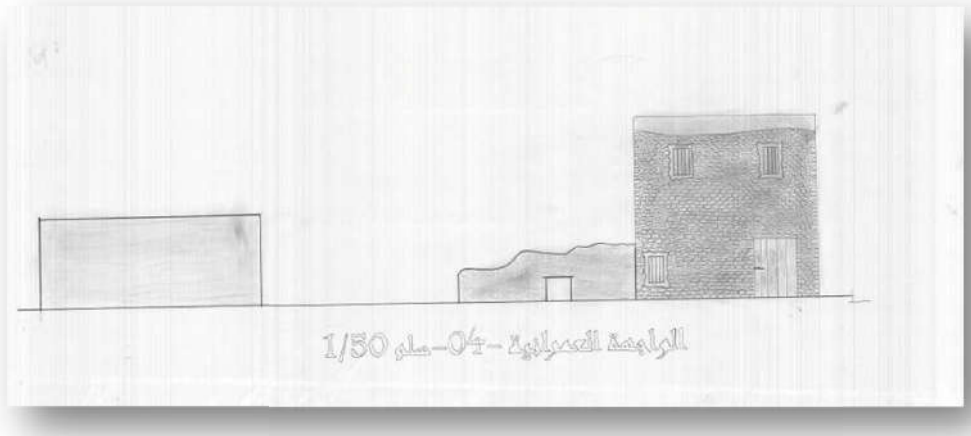

شكل رقم (22) الواجهة العمرانية رقم -04-

المصدر : الطالبة 2019

II.11.3.5-الواجهة العمرانية رقم -05-

الواجهة ذات طابق واحد بطول 3 م ، تحتوي على بابين و نافذة شبه موصدة كما أنها واجهة ملبسة .

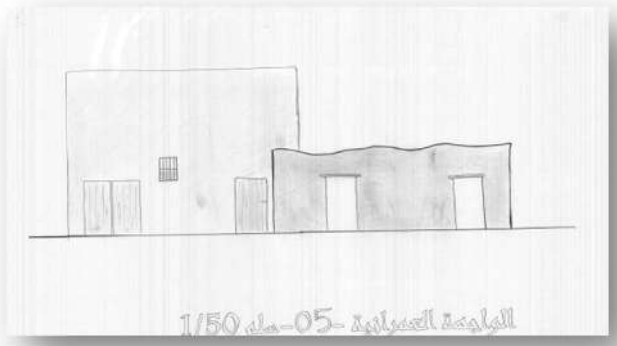

شكل رقم (23)الواجهة العمرانية رقم -05-

المصدر : الطالبة 2019

II.12-العناصر المعمارية للمعلم:

II.12.1-الأبواب:

نلاحظ أن أغلبيتها غير موجودة في حين أن الأبواب الموجودة فهي أبواب ذات دفتين و أخرى بدفة واحدة .

الباب	أبعاده	نوعه
	(150*180) سم	باب غير موجود و لكن حسب أبعاده فإنه باب ذو دفتين
	(200*200)سم	باب ذو دفتين
	(200*110)سم	باب ذو دفة واحدة

جدول رقم (04) : أنواع الأبواب الخاصة بالمعلم و أبعادها

المصدر: الطالبة 2019

2.12.II-النوافذ :

حالها حال الأبواب بحيث أننا لاحظنا أن الأغلب منها غير موجودة أما البقية فقد تنوعت بين نوافذ صغيرة الحجم و أخرى كبيرة و هذا حسب طبيعة المجال .

النافذة	أبعادها	نوعها
	(0.50*0.80)سم	كبيرة
	(0.30*0.15) سم	صغيـــرة
	(0.50*0.80)سم	كبيـــرة

جدول رقم (05) :النوافذ الخاصة بالمعلم

المصدر: الطالبة 2019

13.II-النظام الإنشائي:

النظام الإنشائي الجدران الحاملة ،مع إضافة بعض الأعمدة أو الركائز في بعض الأحيان حيث أن:
الأعمدة و الكمرات من جذوع النخيل .
الكتامة عبارة عن جريد النخل والطين، و الركائز من الجبس .

صورة رقم (20) : النظام الإنشائي عمود -كمرة

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (21) : النظام الإنشائي جدران حاملة

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (22): الركائز

المصدر : الطالبة 2019

II.1.13-الأساسات:

الأساسات متنوعة و مختلفة تنقسم حسب طبيعة مادة البناء هي :

وتكون ظاهرة لسببين:
1/حماية الجدار من الرطوبة .
2/لتسوية المستويات فهي غير مسطحة (منحدرة)

تم **أخذ الحجارة المسطحة** الباقية من الآثار الرومانية و التي تتمثل في الحجارة المصقولة ووضعها في الأساسات

الحجارة المصقولة فقد كان مصدرها من الوادي (واد جدي)

الطوب المدعم بالكلس و هي عبارة عن خليط من الطوب و بالكلس مع إضافة المواد المساعدة للتماسك كالتبن

صورة رقم (23) : الحجارة المصقولة

pierre de taille

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (24) : الطوب المدعم بالكلس

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (25) : الحجارة المسطحة

Pierre plate

المصدر : الطالبة 2019

II.2.13-الجدران:

يتم بناؤها بالطوب الطيني .وظيفتها الفصل بين المجالات ,وكذلك توزيع الحمولات من السقف نحو الأساسات

صورة رقم (26) : منظر خارجي للجدران

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (27) :منظر داخلي للجدران

المصدر : الطالبة 2019

II.3.13-الكمرات :

مكانها في السقف وهي من جذوع النخل (مزدوجة) ذات قطر كبير وتعمل على نقل حمولات السقف نحو الأعمدة.

صورة رقم (28) : منظر للكمرات

المصدر : الطالبة 2019

II.4.13-العوارض:

عبارة عن جذوع النخل ذات قطر متوسط(15-22سم)توضع بالتجاور لنقل حمولات السقف نحو الكمرات ومنها نحو الأعمدة ثم إلى الأرض.

صورة رقم (29) : منظر للعوارض

المصدر : الطالبة 2019

II.5.13-الكتامة:

وتتمثل في جريد النخيل ، والطين وتكمن وظيفتها في حماية العناصر الداخلية من تسرب مياه الأمطار.

صورة رقم (30) : منظر للكتامة

المصدر : الطالبة 2019

II.6.13-التلبيس :

تم تلبيس الجدران الداخلية للمحلات بالطين مع طبقة ذات سمك صغير من الكلس .

صورة رقم (31) :التلبيس الداخلي

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (32): التلبيس الخارجي

المصدر : الطالبة 2019

II.14- تقنيات البناء:

II.1.14-الجدران:

الجدران هي عنصر حامل و لهذا نجد سمكها يتراوح من (45-50سم) ،تم بناء الجدران باستعمال لبنات طوب ذات الأبعاد

(30*15*10سم)،و إنشائها بتقنيات لزيادة المتانة و تقوية هيكلة البناية .

صورة رقم (32) : شكل الجدران

المصدر : الطالبة 2019

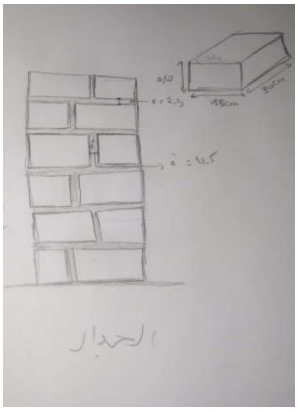

شكل رقم (23) : ابعاد اللبنات

المصدر : الطالبة 2019

طريقة تموضع لبنات الطوب تنتمي الى النوع :

L'appareillage panneresse

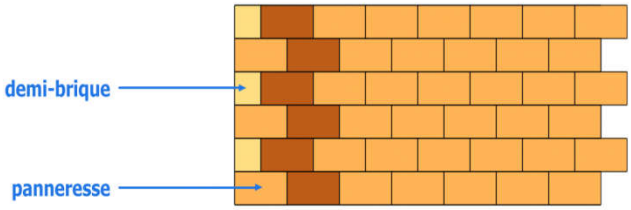

صورة رقم (33) : طريقة توضع اللبنات

المصدر :https://maconnerie.bilp.fr/guide-general/ouvrage/element/appareillage Juillet 2019

II.2.14-الأعمدة :

مبنية بعناصر محلية تتمثل في جذوع النخيل و الكلس وبتقنيات محلية لتقوية هيكلة البناء.

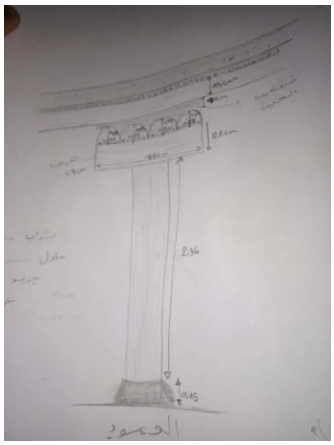

شكل رقم (24) : أبعاد الأعمدة

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (34) : الأعمدة

المصدر : الطالبة 2019

II.3.14-السقف:

الأسقف عنصر من عناصر هيكل المحلات بنيت بمواد محلية من (جذوع النخيل ،التربة ، الجريد) بتقنيات محلية .

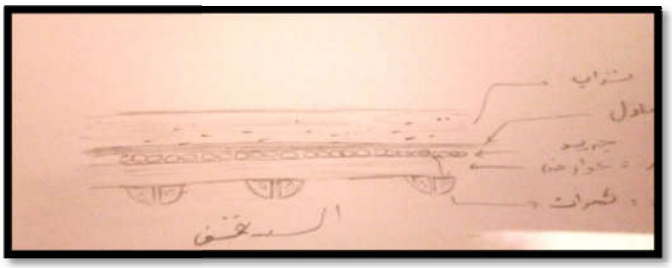

شكل رقم (25) تفاصيل السقف

المصدر : الطالبة 2019

II.15-القيم التراثية :

II.15.1-القيم التاريخية:

تكمن القيمة التاريخية للمعلم في أنه يقع في دشرة امليلي القديمة التي تعتبر النواة القديمة لامليلي الحالية ،و قد شهدت هذه المنطقة عدة أحداث تاريخية تركت آثارها و التي احتوى بعضها المعلم و التي تتحدث على امتداد جذوره في أعماق التاريخ.

II.15.2-القيم الاجتماعية:

المعلم هو رمز التآلف و التقارب الاجتماعي من خلال خلقه لعلاقة متينة تربط سكان المنطقة ،و هذا من خلال الاحتكاك اليومي للأهالي هذا ما جعله مكانا تجاريا و تواصلا اجتماعيا.

II.15.3-القيم الاقتصادية:

تكمن قيمته الاقتصادية في أنه مكان للمبادلات التجارية ، و هذا ما يعتبر مصدر دخل لسكان المنطقة .

II.15.4-القيم المعمارية :

من خلال الدراسة التحليلية للمعلم، نلاحظ تمسك السكان بطابع يعكس هويتهم و انتمائهم للمنطقة .

II.15.5-القيم الثقافية :

كان السوق مكانا للاحتفالات و المهرجانات و كذالك المسرح لتوعية السكان أثناء فترة الاستعمار الفرنسي

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة المونوغرافية تمكنا من اكتشاف العديد من القيم التي يتميز بها المعلم ،فالبحث المعمق لتاريخ المعلم من خلال المراجع و المعطيات التي توفرت لنا و التي قمنا بدراستها و تحليلها ، تولنا لكتابة نبذة موجزة لتاريخ سوق دشرة امليلي القديمة .

سوق دشرة امليلي القديمة يعتبر مجال رئيسي ، و هذا راجع الى وظيفته المتميزة و المهمة جدا ، بمرور الحقب و المحطات التاريخية عليه ، و من خلال طابع البناء و المواد المستعملة كمفتاح لبداية تحليل مراحل تطور هذا السوق .

كما يعتبر الوصف المعماري كمرجع تحليلي يمكننا من تفكيك تركيبة المعلم للوصول الى النواة الأولى لهيكل البناية و منه نستطيع قراءة أفكار و توجهات المجتمعات التي استوطنت الدشرة في فترة زمنية معينة ،و بالتالي نستطيع التدخل على المعلم دون أخطاء قد تعكس ما نسعى اليه في تحقيق الأهداف المسطرة بنجاح عملية التدخل .

الفصـــــل الثـــالـــث:

الـــــرفع المعـــــماري و

أمـــــراض الـــمبنى

مقدمة :

من خلال عملية الرفع المعماري يمكن أن تمكن من القراءة المعمارية ، و التعمق في دراسة المعلم و مجالاته الى أدنى التفاصيل الممكنة ، و فك الشيفرات الغامضة و المتعلقة بتاريخ المعلم و تقنياته و مواد البناء .

عملية الرفع المعماري في التراث هي عبارة عن تقديم المخططات، الواجهات، المقاطع، و التفاصيل المعمارية الموجودة، التي سوف ترتكز عليها عملية التدخل المستقبلية سواء كانت ترميم، إعادة تأهيل ...الخ ،و منه فان الرفع المعماري سيعطي وثائق صحيحة تساعدنا في قراءة المعلم المدروس و بالتالي تكون عملية مبنية على أسس صحيحة تؤدي الى نجاحها و بلوغ أهدافها.

في هذا الفصل سوف نقوم بتقديم طرق و كيفية انجاز عملية الرفع للجانب التجاري من سوق دشرة امليلي القديمة ،مع الصعوبات و العراقيل التي واجهتنا ، مع التطرق الى كافة أمراض المبنى الموجودة سواء المتعلقة بفعل الطبيعة أو بالفعل البشري.

1.III- مراحل الرفع المعماري :

بعد زيارة المعلم و استكشاف مجالاته و حدوده ، و اخذ فكرة عامة عنه، و كذلك رصد كل المؤثرات التي ستعيق عملية سير العملية أو قد تشكل مانعا قويا أما عملية الرفع و محاولة إيجاد الحلول المناسبة لها ، مع توفير الآليات و الوسائل التي نحتاجها خلال هذه العملية

بعد وضع خطة العمل و التي من خلالها باشرنا عملية الرفع و التي ارتكزت على طريقة الرفع اليدوي، معتمدين على وسائل بسيطة :

الشريط المتري (20م) ، الأوتاد الحديدية ، خيط ، خيط الشاقول ، ميزان بالإضافة الى أدوات الرسم (قلم رصاص ، كوس، أوراق بيضا ...الخ)

قمنا برسم مخططات أولية بالتقريب من الحدود الحقيقية, مع الحفاظ على النسب بالرسم بقلم الرصاص الخفيف لتسهيل عمل التغييرات,و مع الحرص أن تكون الرسومات كبيرة بدرجة تسمح بوضع التفاصيل.

2.III-الصعوبات و العراقيل :

من خلال الزيارة الاستكشافية وعملية الرفع المعماري التي قمنا بها للمعلم و تشخيص حالته البني البنيوية ، سجلنا صعوبة القيام بعملية الرفع اليدوي بسبب الوضعية المهترئة للمبنى والتي تتمثل في سقوط السلم الذي يؤدي الى الطابق الأول ،إضافة الى عدم استقرار الجدران في بعض المحلات ما استدعى أخذ الحيطة و الحذر أثناء عملية الرفع و إتباع كل الأساليب الممكنة لمسح جميع نقاط الرفع بالمعلم ، كذلك الاستعانة

بـ Google earth لأخذ قياسات الطابق الأول .

صورة رقم (35) :الصعوبات و العراقيل

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (36) : الصعوبات و العراقيل

المصدر : الطالبة 2019

3.III-خطوات الرفع المعماري :

1.3.III-المرحلة الأولى :

1.1.3.III-رفع المحيط الخارجي :

تكون البداية بالمحيط الخارجي حيث اخترنا نقطة البداية ابتداءا من الزاوية (A) ، ثم قمنا بغرز وتدين على طرفي المبنى على مسافة متساوية من سطح الجدار (2م) ، نربط الوتدين بخيط و نقوم بشده بإحكام لتفادي وقوع الأخطاء ، نقوم بتقسيم الواجهة حسب طول الجدار أو حسب النتوءات الموجودة في جدار الواجهة ،نغرز فيها أوتادا ثانوية و التي منها نقوم بقياس المسافة بين الوتد و النقطة المراد قياسها .كل نقطة نحددها بواسطة نقطتين نسميها طريقة التثليث، و هكذا حتى آخر نقطة في الواجهة .

صورة رقم (37) :توثيق طريقة رفع المحيط الخارجي

المصدر : الطالبة 2019

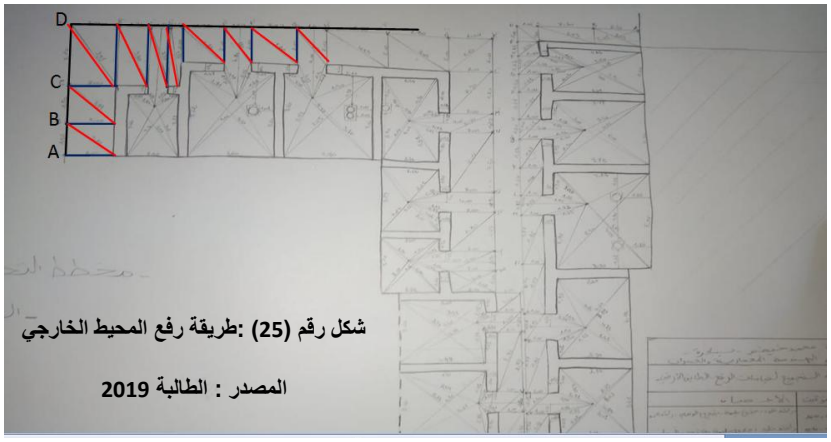

شكل رقم (25) :طريقة رفع المحيط الخارجي

المصدر : الطالبة 2019

أما بالنسبة للطابق الأول و لصعوبة الصعود و أخذ قياسات الرفع ، اضطررنا الى اخذ القياسات بالاستعانة بـ Google earth .

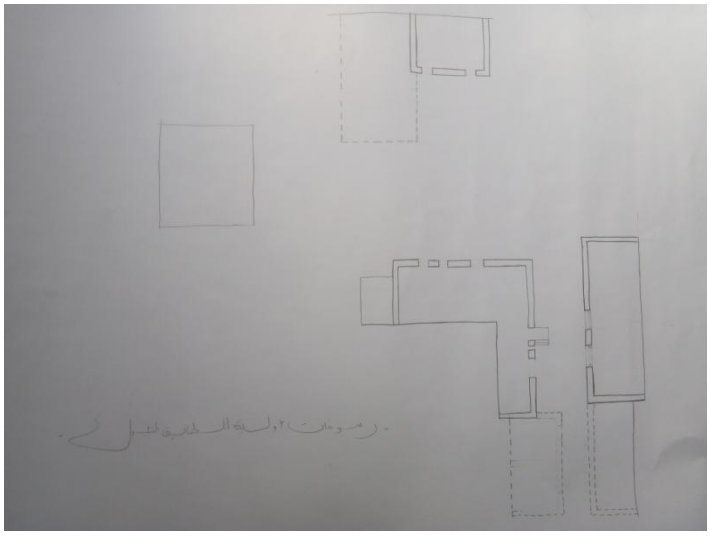

شكل رقم (26) : طريقة رفع الطابق الأول

المصدر : الطالبة 2019

III.3.1.2- رفع المجالات الداخلية :

تتطلب عملية رفع قياسات المجلات الداخلية الدخول الى الحيز المراد رفع قياساته بحيث يتم تحديد نصف قيس فتحة الباب و وضع خط عمودي على الخط السابق الذي وضعناه في المجال الخارجي و يمر عبر نصف فتحة الباب الى داخل المحل ، و قد قمنا بتأكيد الزاوية بالطريقة المعروفة

(60سم +80سم =100سم)

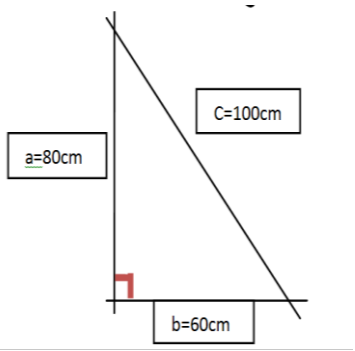

شكل رقم (27) :الطريقة التقليدية لتأكيد الزاوية القائمة

المصدر : الطالبة 2019

تم الدخول الى المجال الداخلي بمسافة معينة حسب مساحة المحل

و أخذ القياسات من النقطة المحددة الى جميع الزوايا ، بعدها

تم أخذ قياسات الأقطار و الأبعاد الأربعة للمجال و منه قد قمنا بمسح شامل للمجال.

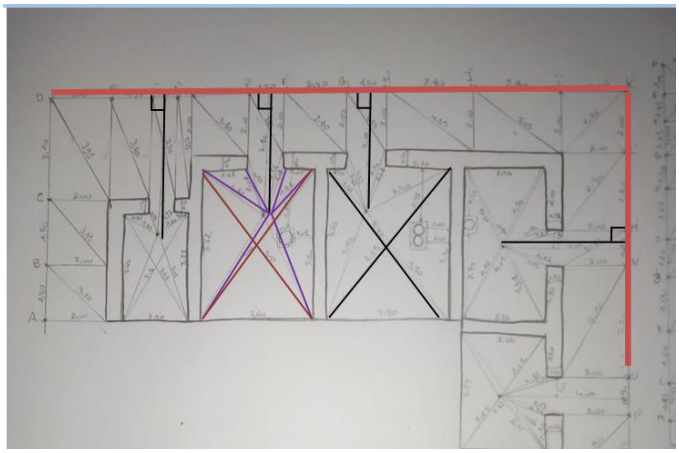

شكل رقم (28) :طريقة رفع المجالات الداخلية

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (38) توثيق طريقة رفع المجالات الداخلية

المصدر : الطالبة 2019

III.3.1.3- رفع الرحبة :

بالنسبة لرحبة السوق ، فان قياسات الرفع تأخذ بطريقة مختلفة نوعا ما ، حيث نقيس ابتداءا من زاوية ما نحو الزاوية أخرى في الجهة المقابلة و هكذا دواليك حتى نكمل عملية المسح لكل النقاط الموجودة في الرحبة .

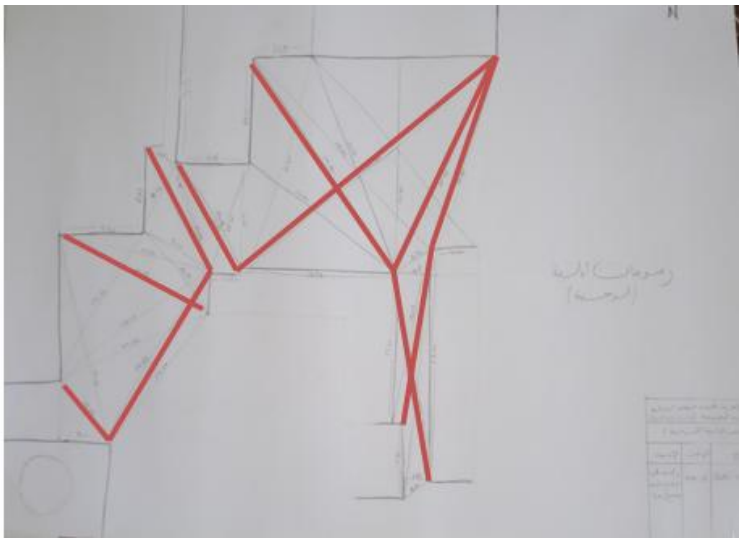

شكل رقم (30) : طريقة رفع قياسات رحبة السوق

المصدر : الطالبة 2019

III.2.3المرحلة الثانية :

III.1.2.3-تسجيل القياسات في مخطط التجميع : القياسات المأخوذة تم تسجيلها في مخطط التجميع لضمان وضوح القياسات التي أخذناها في كل عملية الرفع ، و تنظيمها و سهولة قراءتها ، بحيث يدون تاريخ الرفع و المدة المستغرقة و الأعضاء المشاركين في العملية حتى النهاية .

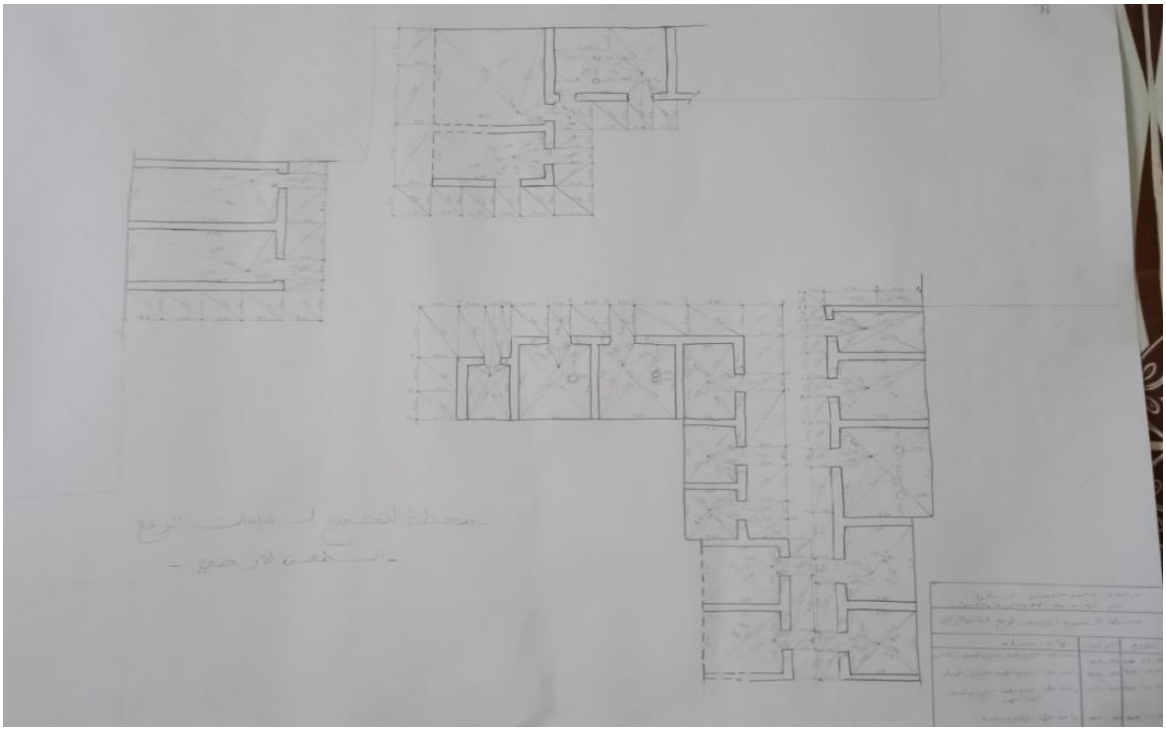

شكل رقم (31) : مخطط التجميع لقياسات الرفع

المصدر : الطالبة 2019

III.3.3-المرحلة الثالثة :

III.1.3.3-رفع الواجهات :

في قياس الواجهات ، واجهنا صعوبات في كيفية القياس بسبب عدم ثبات الهيكل و خاصة السقف الطابق الأرضي، لكن في النهاية استطعنا أخذ عدد من القياسات التي من خلالها نرسم الواجهة و المقاطع.

باستعمال الميزان الأفقي وخيط الشاقول قمنا برفع الواجهات ،قمنا بوضع عصا طويلة فوق الجدار و التأكد من افقيتها ، تم إنزال خيط الشاقول المثبت على المسطرة مع القياس .

صورة رقم (39) : توثيق طريقة رفع الواجهات

المصدر : الطالبة 2019

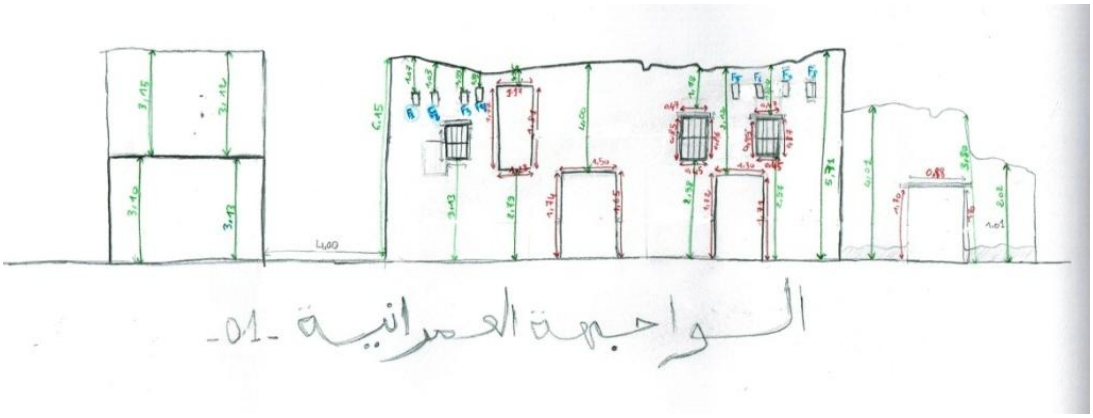

شكل رقم (32) :قياسات رفع الواجهات

المصدر :الطالبة 2019

2.3.3.III-رسم التفاصيل :

وهي عبارة عن رسومات سريعة في الموقع للتفاصيل مع قياساتها .

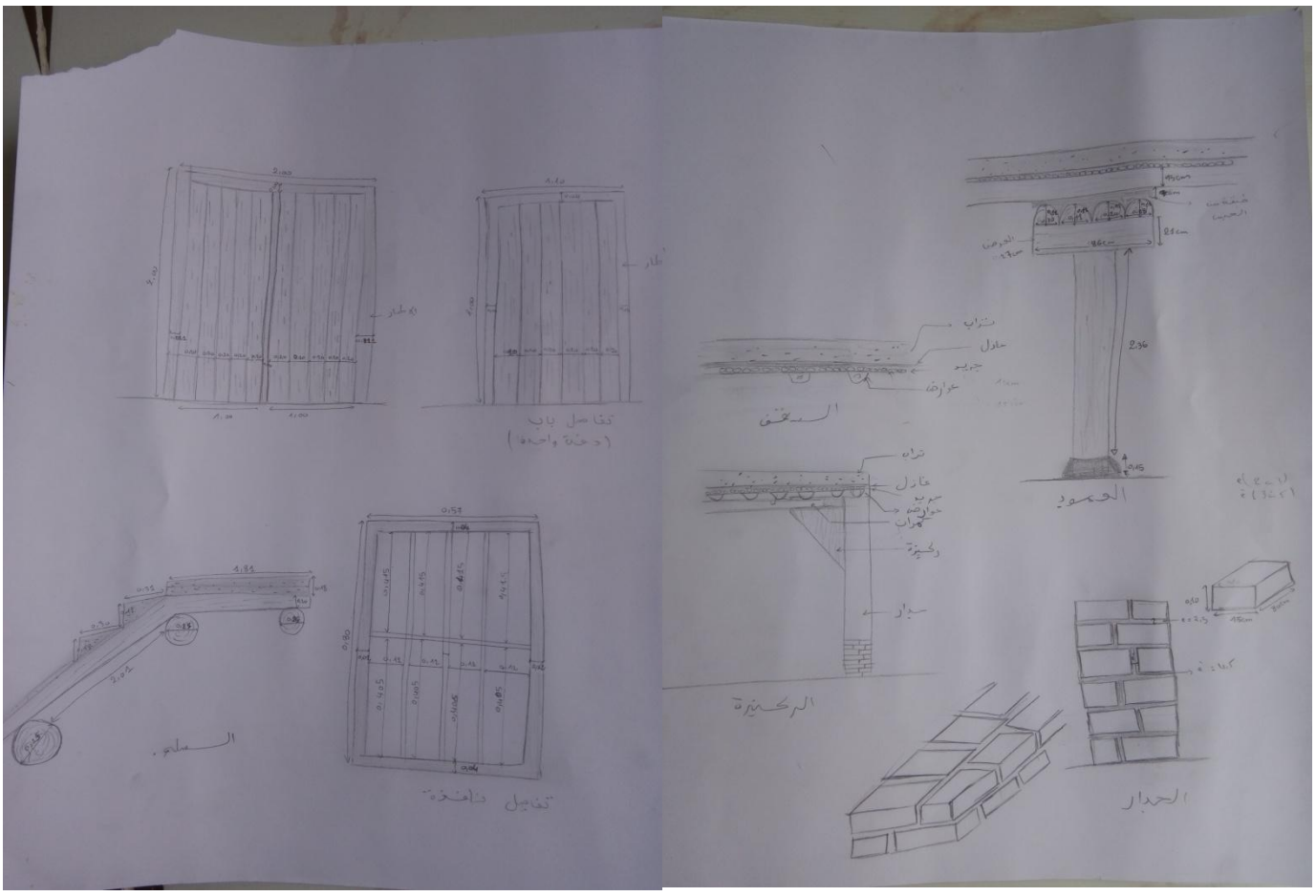

شكل رقم (33) : رسومات سريعة للتفاصيل

المصدر : الطالبة 2019

III.3.3.3-الأعضاء المشاركون في عملية الرفع :

هذا العمل تم انجازه بمساعدة أفراد من العائلة إضافة الى زميلتي جخجخ حليمة التي أنجزت الجانب الخدماتي للسوق مع أفراد من عائلتها و بإرشاد من الأستاذ المؤطر جبنون رشيد الذي سيرنا في كل مراحل هذا العمل.

III.3.3.4-الرسم التقني :

رسم المخططات، الواجهات ، المقاطع و التفاصيل بالنسب و القياسات الصحيحة اعتمادا على الرسومات الأولية و الأبعاد المقاسة.

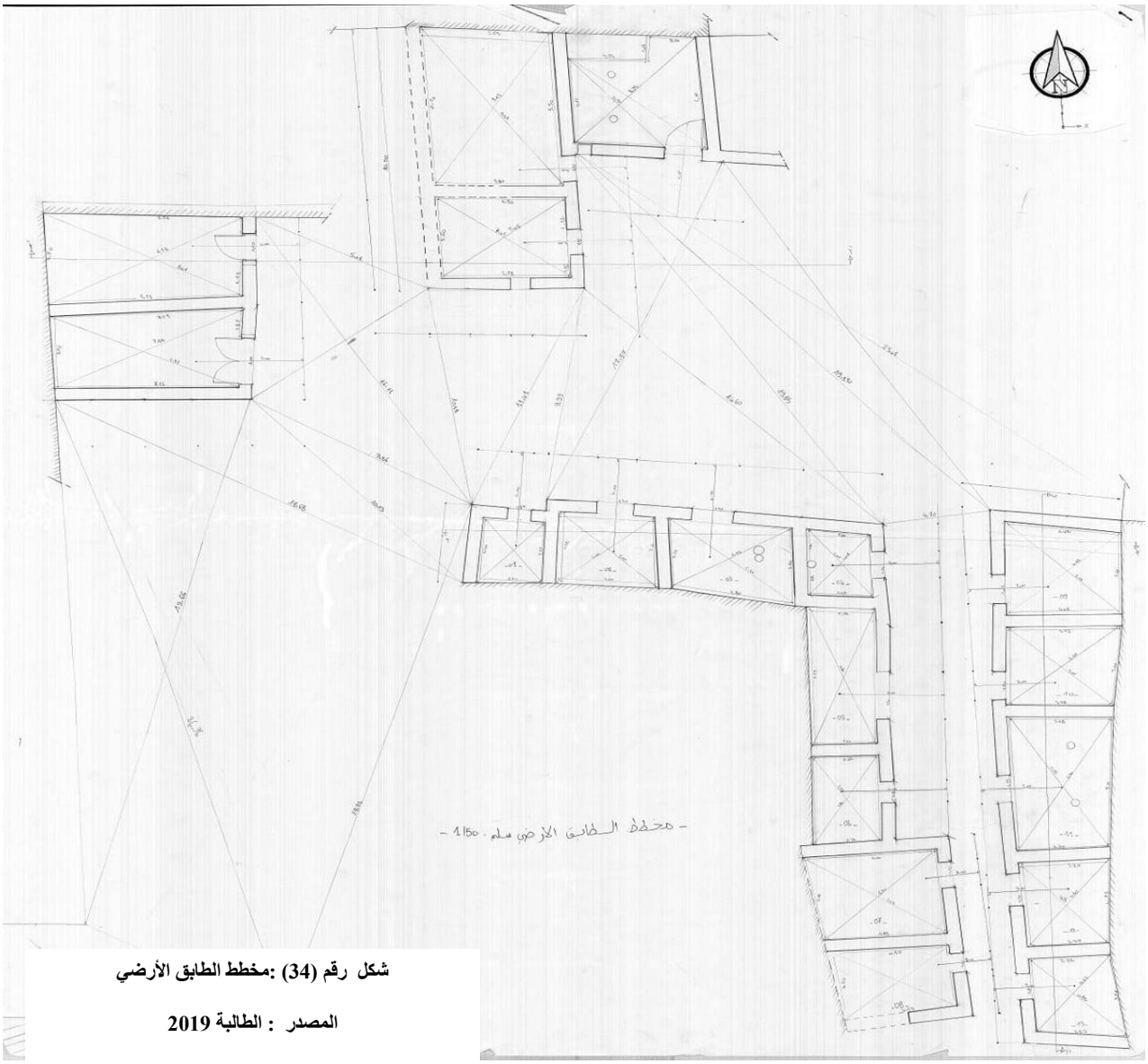

شكل رقم (34) :مخطط الطابق الأرضي

المصدر : الطالبة 2019

شكل رقم (35) :مخطط الطابق الأول

المصدر : الطالبة 2019

شكل رقم (36) : الواجهات

المصدر : الطالبة 2019

4.III- تشخيص أمراض المبنى :

الحالة البنيوية للمعالم القديمة تختلف حسب المنطقة ،بحيث أنها تخضع لعدة عوامل تهدد سلامة هيكلها ، منها ماهو بفعل الطبيعة و منها بسبب تدخلات الإنسان .

يجب علينا في عملية التدخل على المباني إتباع الخطوات العلمية السليمة للحفاظ على الصورة الأصلية للمبنى ، و كما المعمول به في هذا المجال فان أول خطوة نبدأ بها في التشخيص الأولي لحالة المبنى هي وضع الإجراءات الإستعجالية في حيز التنفيذ ،و هذا للحد من التهديدات الخارجية ، و منحنا الوقت الكافي للدراسة المعمقة التي تخص ثبات الهيكل و العناصر الإنشائية و قراءة جميع نقاط الضعف في المبنى .

- التشخيص هو عبارة عن تحديد الأمراض الموجودة في المبنى مع مسبباتها ، بغرض إجراء تصليحات ناجعة تمكننا من معالجة الأمراض بالطريقة المناسبة ، مع إعطاء ديمومة أطول و تنطبق هذه النظريات على المعلم محور الدراسة ، فمن خلال عملية المعاينة الميدانية ، تم تشخيص مجموعة من الأمراض مست أجزاءه ، من الأساسات الى الجدران و السقف، منها ماهو متعلق بمشكل المياه و منها ماهو فيزيائي ، و كذلك منها ماهو بفعل تدخل و لامبالاة الإنسان.

يمكن تقسيم تشخيص أمراض المعلم الى :

1.4.III- على مستوى الأساسات :

- تقع دشرة امليلي القديمة في وسط واحة من النخيل و مادة الطين ذات نفاذية قليلة و عدم مقاومته للماء مع عدم الصيانة ، هذا ما أدى الى انتقال مياه السقي من الأرض نحو الجدران ما يسمى بالخاصية الشعيرية ،و التي تسبب في تآكل الأساسات و تعريتها يطل طول التآكل الى من 85الى 90 سم .

صورة رقم (40) :الأضرار على مستوى الأساسات

المصدر : الطالبة 2019

زوال الطلاء أسفل الجدران بسبب المياه أسفل الجدران وبالتالي تمتصها الجدران .

صورة رقم (41) :الأضرار على مستوى الأساسات

المصدر : الطالبة 2019

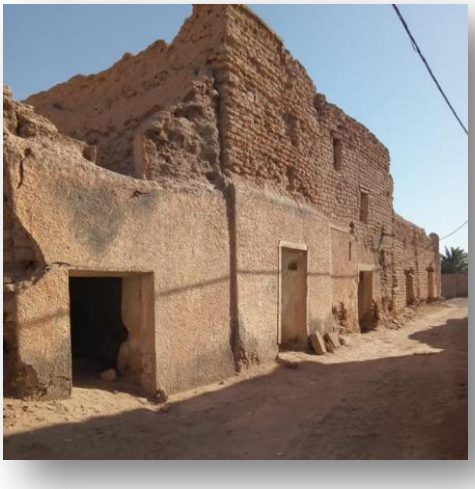

صورة رقم (42) : الأضرار على مستوى الأساسات

المصدر : الطالبة 2019

III.2.4-على مستوى الجدران :

تآكل التلبيس على الجدران بسبب تشبع مادة التلبيس بالماء و الرطوبة و عدم مقاومتها و بالتالي يضعف تماسكها و يؤدي الى انفصال التلبيس عن الجدار وتفتته و هذا يرجع الى عدم وجود قنوات لصرف المياه ، و كذلك السقف الغير محمي.

صورة رقم (43) :تآكل التلبيس على مستوى الجدران

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (44) :تآكل التلبيس على مستوى الجدران

المصدر : الطالبة 2019

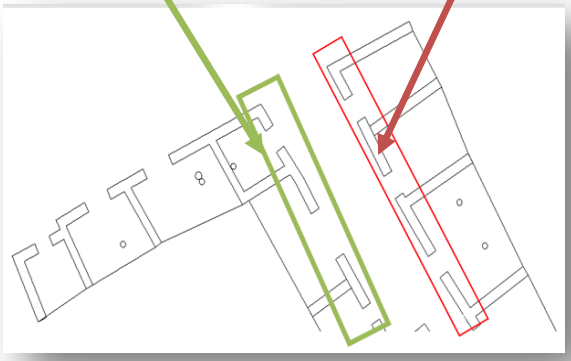

شكل رقم (37) : موقع التآكل على المخططات

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (45) :تآكل التلبيس على مستوى الجدران

المصدر : الطالبة 2019

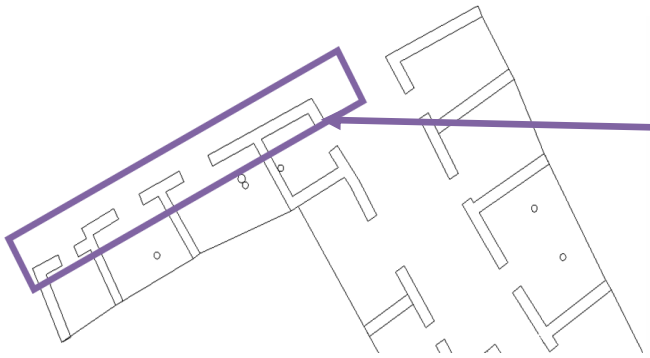

شكل رقم (38) : موقع تآكل التلبيس على المخططات

المصدر : الطالبة 2019

-تآكل رأس الجدران لعدم وقايته و تغطيته .

صورة رقم (46) : تآكل رأس الجدران

المصدر : الطالبة 2019

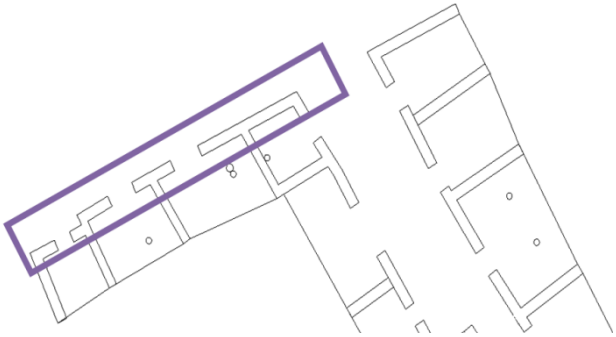

شكل رقم (39) : موقع تآكل رأس الجدران على المخططات

المصدر : الطالبة 2019

-سقوط أجزاء من ارتفاع الجدران بسبب سوء الانجاز ، الإهمال ،و عدم وجود تصريف لمياه الأمطار في السقف ليمنع التسرب إلى الشقوق الفاصلة في الجدار هذا ما أدى الى ضعف السقف و الجدار و سقوطهما .

صورة رقم (47) : سقوط أجزاء من الجدران

المصدر : الطالبة 2019

صورة رقم (48) : سقوط أجزاء من الجدران

المصدر : الطالبة 2019

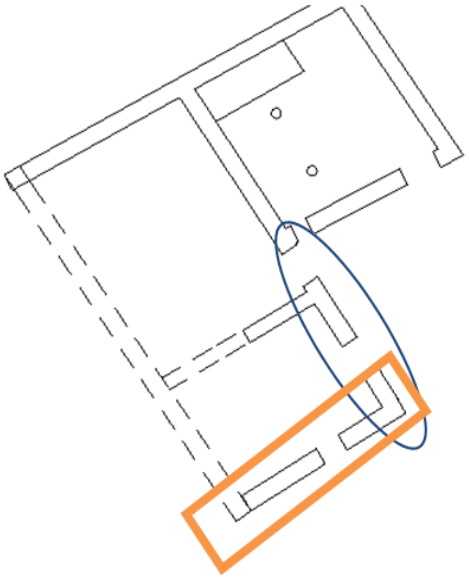

شكل رقم (40) : موقع سقوط أجزاء من الجدران على المخططات

المصدر : الطالبة 2019

تشققات عمودية بسبب عدم قوى الجدارين المتضادتين .

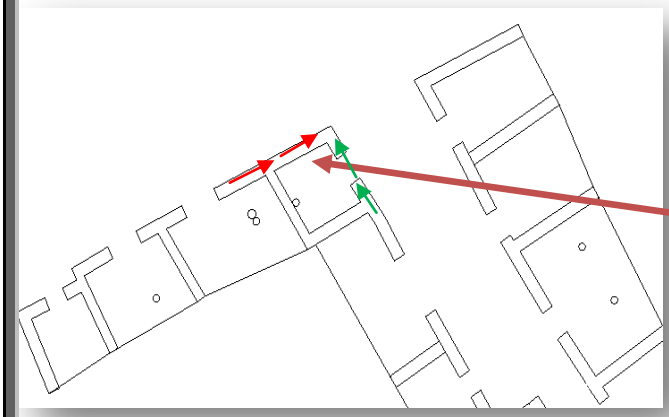

شكل رقم (41) : موقع التشققات على الجدران

المصدر : الطالبة 2019

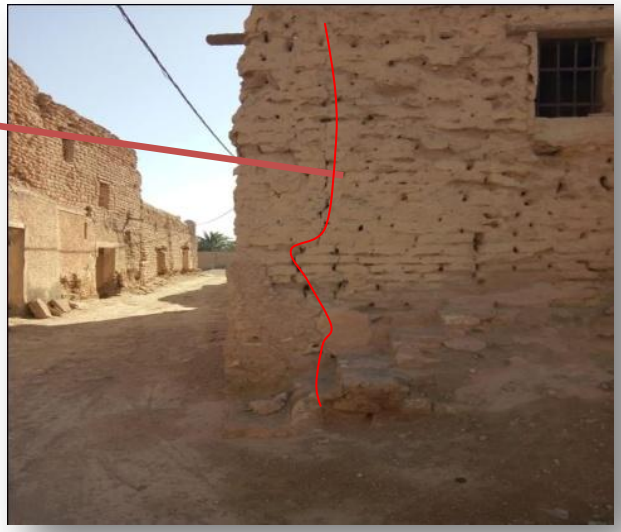

صورة رقم (49) :تشققات على مستوى الجدران

المصدر :الطالبة 2019

-تشققات عمودية بسبب عدم معالجة الزوايا .

صورة رقم (50) : تشققات على مستوى الزوايا

المصدر : الطالبة 2019

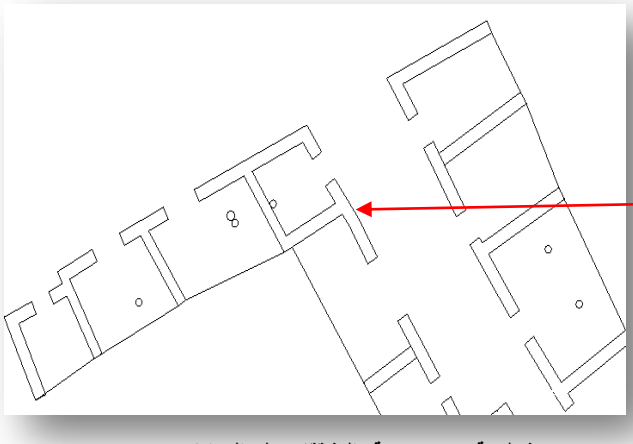

شكل رقم (42) : موقع التشققات على الزوايا

المصدر : الطالبة2019

-الزيادة في عمق الفواصل بسبب دخول الماء بين فواصل الجدران لعدم وجود حماية في السقف وتصريف المياه .

صورة رقم (51) : الزيادة في عمق الفواصل

المصدر : الطالبة 2019

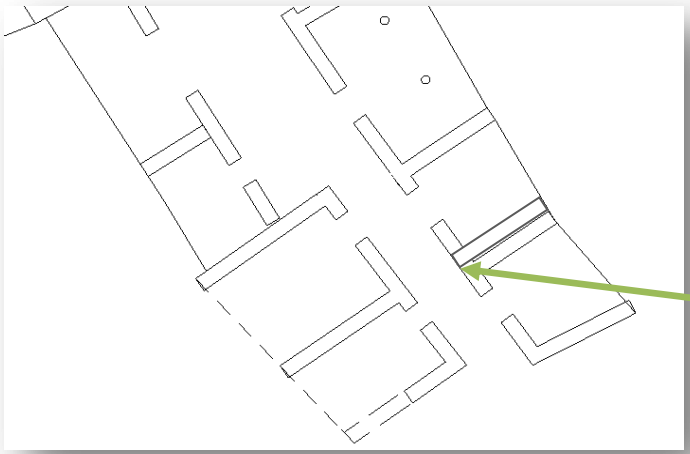

شكل رقم (43) : موقع الزيادة في عمق الفاصل على المخطط

المصدر : الطالبة2019

صورة رقم (52) : الزيادة في عمق الفواصل

المصدر : الطالبة 2019

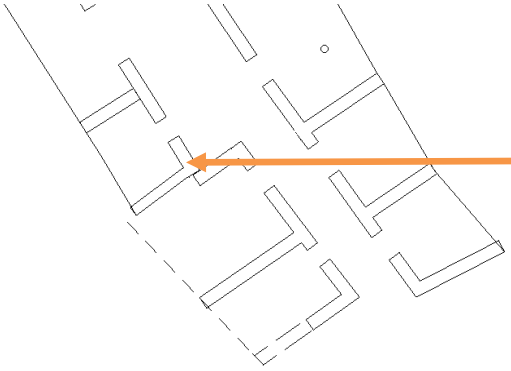

شكل رقم (44) : موقع الزيادة في عمق الفاصل على المخطط

المصدر : الطالبة2019

-سقوط السلم و بقاء بعض من أجزاءه فقط ، راجع الى الإهمال و سوء الانجاز و كذلك تدخلات الإنسان السلبية .

صورة رقم (54) :سقوط أجزاء من السلم

المصدر : الطالبة2019

-شرخ ناتج عن أمطار بسبب عدم الصيانة والهجر

صورة رقم(55) : شرخ أسفل النافذة

المصدر : الطالبة 2019

خاتمة :

عملية الرفع المعماري هي عبارة عن وسيلة للتوثيق الأكثر صحة في حفظ المعالم و مواصفاتها بحيث تعطينا الصورة الحقيقية لحالة المعلم التي يكون عليها ، و من خلال عملية الرفع المعماري التي قمنا بها لسوق دشرة امليلي القديمة تمكننا من قراءة محاوره التاريخية و المعمارية ، بالاستناد الى القياسات المأخوذة لعناصر الهيكلة و نمط البناء.

في هذه المرحلة هناك جانب أكثر أهمية يجب التطرق اليه و الذي يعتمد على نجاح عمليتي الرفع و التدخل على المعلم و تنحصر في تشخيص الأمراض و تحديد مسبباتها لامكانية معالجتها للتمكن من التدخل بطرق سليمة و نستطيع تحقيق الأهداف المرسومة ضمن تطلعاتها المستقبلية لهذا المعلم .

من جانب آخر فعملية الرفع قادتنا مباشرة داخل البناية و حيث تمكنا من قراة تفاصيل مواد البناء للوصول الى التطورات التاريخية للمعلم و بالتالي فقد كونا مرجعا دقيقا يشمل كل الجوانب المتعلقة بالمعلم ووضعيته.

الفصـــــل الـرابـــــع:

مشـــــروع التـــــــدخـــــــل

مقدمة :

من خلال دراسة المعمارية للمعلم والاطلاع على وضعيته الحالية ، تم تسجيل ملخص عام حول الهيكل يتضمن في انهيار بعض الأسقف و ضعف البعض الآخر في المحلات ، كذلك سقوط الجدران و حدوث تشققات إضافة الى تآكل التلبيس و الأساسات و تراكم الحجارة و الأتربة داخل المحلات مع الأعشاب ،القمامة و الحشرات ...الخ.

هذه الأسباب تضعنا في مواجهة تحدي في كيفية تسيير عملية التدخل ومعالجة الأضرار للوصول الى الأهداف المسطرة والتي تتمثل في إعادة إحياء سوق دشرة مليلي القديمة و العمل على جذب السكان و السياح على حد سواء.

IV-مشروع التدخل :

من خلال دراستنا لمنطقة الزاب الغربي بصفة عامة و دشرة امليلي القديمة بصفة خاصة وجدنا أن المنطقة تفتقر للأماكن المخصصة للأسواق و المبادلات التجارية مما اضطر سكان منطقة الزاب لممارسة مهنة التجارة على حواف الطرقات و هذا يؤدي الى عدة مشاكل من بينها عرقلة السير ، تراكم الغبار و الأتربة على السلع خاصة الخضر و الفواكه و كل ما يأكل ...الخ

هذه المشاكل تعطينا دافعا ايجابيا لإعادة إحياء سوق دشرة امليلي القديمة وفك العزلة عليه لاستغلاله وظيفيا و جعله مصدر رزق للأفراد إضافة الى العمل على جذب السكان و السياح على حد سواء،مع المحافظة على المعلم بطرازه و معلميته التقليدية المحلية، و كل هذا بعد معالجة الأمراض و دراسة الأمثلة الواقعية .

1.IV- معالجة الأمراض و إزالة التدخلات العشوائية :

تم القيام بهذه العملية نتيجة للتدخلات السلبية التي يشهدها المعلم ، و كذلك الأمراض الناتجةعن الظروف الطبيعية و البشرية .

1.1.IV-إرجاع المعلم لحالته الأصلية : في هذه المرحلة يتم التخلص من التدخلات العشوائية و الغير مدروسة التي طرأت على المعلم ،ثم إعادة بناء كل ما تهدم سواء كان بسبب عوامل بشرية أو طبيعية ، تليها معالجة جميع الأمراض حسب ما ينص عليه قانون التراث .

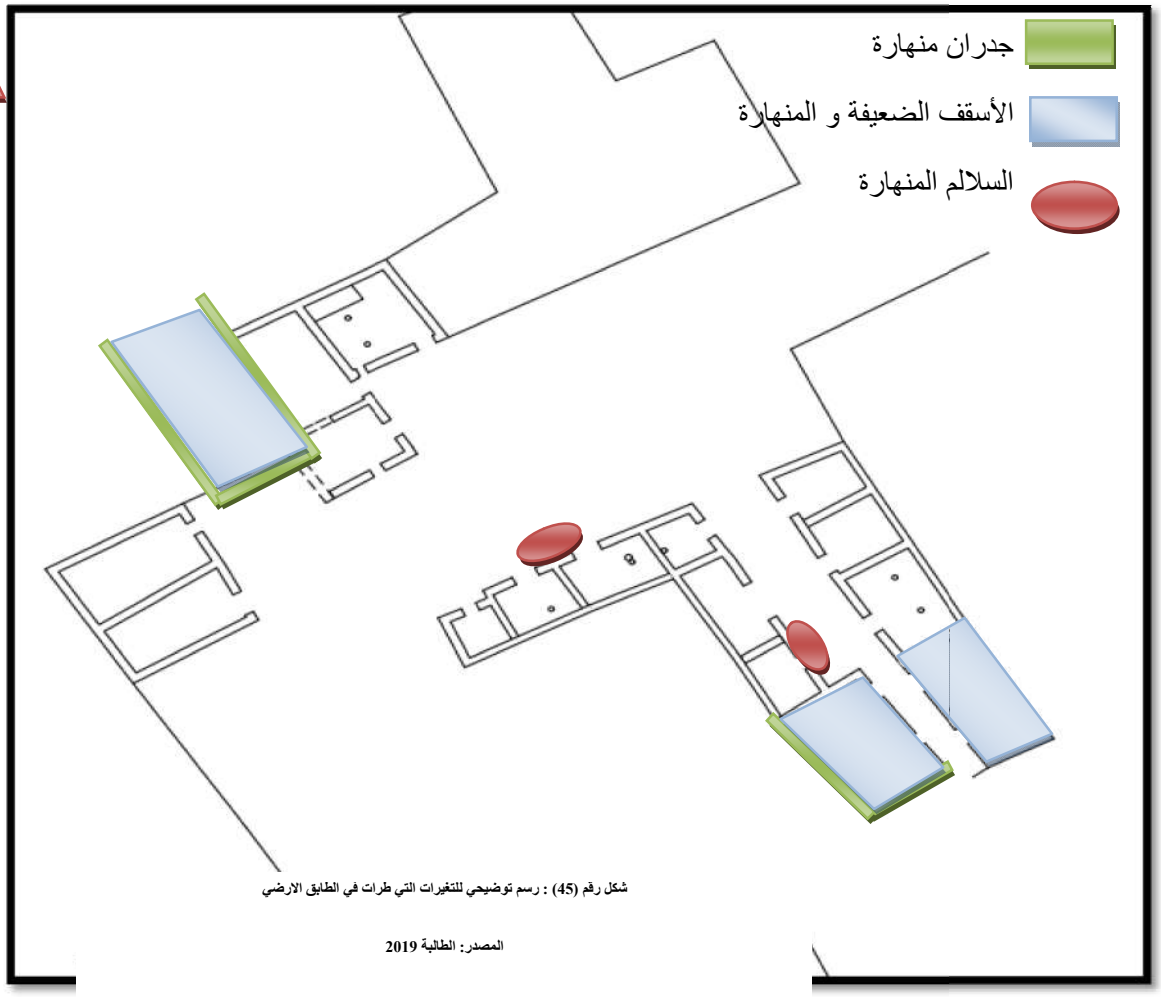

شكل رقم (45) : رسم توضيحي للتغيرات التي طرات في الطابق الارضي

المصدر: الطالبة 2019

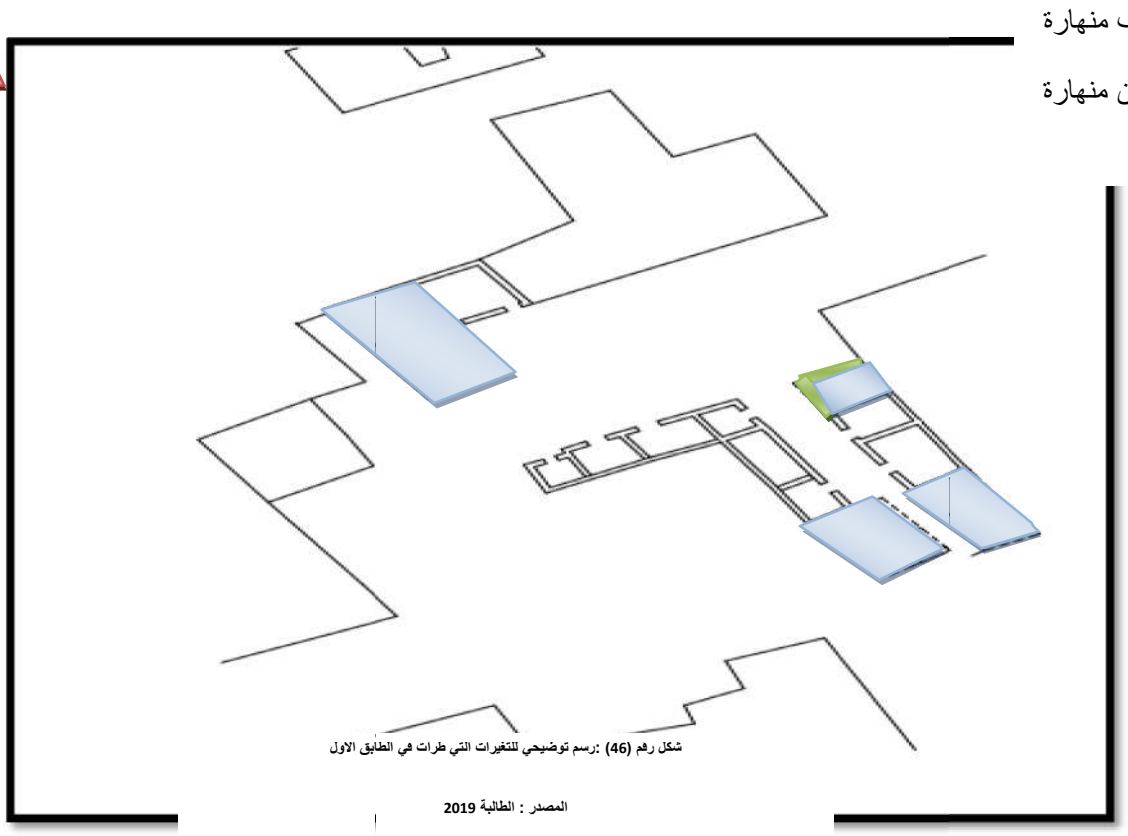

شكل رقم (46) :رسم توضيحي للتغيرات التي طرات في الطابق الاول

المصدر : الطالبة 2019

2.1.IV-معالجة الأمراض :

وتشمل هذه معالجة كل الأمراض سواء كانت بشرية ناتجة عن سوء الإنجاز,غياب الصيانة والتدخل العشوائي أو طبيعية متعلقة بالرطوبة (الخاصية الشعيرية/ تسرب مياه الأمطار) أو فيزيائية .

1.2.1.IV-الأمراض الطبيعية :

1.1.2.1.IV- معالجة التصاعد الشعيري للماء :

هي صعود الماء ضمن الجدار على مستوى الأساسات بخاصية الصعود الشعيري, نتيجة المياه الجوفية المشبعة بالأملاح المعدنية و تتوفر شروط هذه الخاصية في حالة وجود الماء, إذن الحل في عزل مصادر المياه المحيطة بالمعلم.

في سوق دشرة امليلي القديمة العديد من مصادر المياه: مياه الأمطار, مياه السقي .
تعتمد هذه الطريقة على صرف المياه الجوفية بعيدا عن قاعدة المبنى وفق المراحل التالية[1] :
1- حفر خندق على طول الجدران من الجهة الخارجية بعرض 05 سم و بعمق مستوى الأساسات من أجل تصريف المياه الجوفية بعيدا عن الجدران الخارجية (مثال باستخدام أنبوب من البلاستيك.)
2- ردم الخندق باستعمال حجارة كبيرة ففراغاتها تساعد على تصفية المياه فيسهل تسريبها .
3- جعل السطح الخارجي منحدر لتصريف مياه الأمطار بعيدا عن الجدران.

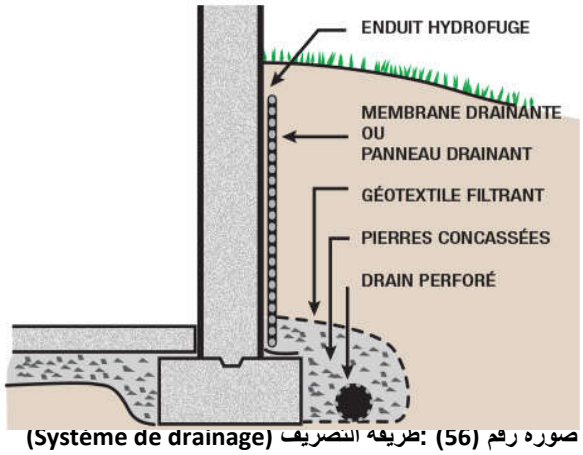

صوره رقم (56) :طريقة التصريف (Système de drainage)

المصدر
https://www.drainapro.com/?c=drainage&fbclid=IwAR2CfuZ9XGIEEJNBNGSA_YdY2uhbRvOPj-xrAZ5cntR6xlM12dBgOufZ2Sw Juillet 2019

2.1.2.1.IV - معالجة تسرب المياه عبر السقف:

لحل هذه المشكلة يجب علينا إعادة إنشاء طبقة كتامة عن طريق دهان العزل المائي وذلك بإضافتها فوق الأسطح مع تهيئة نظام الصرف بتعديل الانحدارات. وتتم العملية وفق المراحل التالية:[2]

[1](Jean Crerous ; Humidité de la maison : lutter contre les remontées capillaires. Publié le 24/11/2014 Modifié le 06/09/2016
[2] http://www.mc-etancheite.fr/etancheite-traditionnelleliquide-10.html

1- تقشير ونزع الطبقة الخارجية للسقف.
2-تنظيف الطبقة الخارجية بالماء.
3- تسوية الأسقف بملئ الفراغات الناتجة عن التنظيف بالطين مع تعديل درجة الانحدار.
4-إضافة طبقة الكتامة على السقف.

صورة رقم (57) : مناظر لطريقة انجاز الكتامة

المصدر: https://realsroier.ru/ar/how-to-cure-a-soft-roof-calculation-of-the-quantity-of-materials/ / Juillet 2019

يتكون نظام العزل المائي للسقف من عدة طبقات:
1-طبقة السقف القديمة.
2-فيلم بوليان.
3-طبقة دهنية عازلة (résine).

3.1.2.1.IV - تآكل تلبيس الجدران :

تقشير الطبقة الداخلية للجدار وتنظيفها و تجفيفها من أجل تفادي الرطوبة ثم إعادة تلبيس بالاستعانة بالشبكة على الجدار(crépissage armé en maille de PVC) ثم وضع الجبس مع الطبقة الدهنية العازلة (plâtre amélioré étanche avec résine) .

2.2.1.IV-الأمراض الفيزيائية :

بالنسبة للتشققات الغير عميقة يتم معالجتها بإعادة خياطتها بطريقة بسيطة حيث تنظف الشقوق وتبل بالماء ثم تملأ بنفس مواد البناء المتمثلة في الطين ثم الطلاء.

IV.1.2.1.1- معالجة الزيادة في عمق الفواصل بين الجدران :

لحل هذه المشكل يجب وضع عناصر لحماية الفواصل (acrotère)

IV.1.2.1.3-معالجة الأمراض البشرية :

و نقصد بها الأمراض الناتجة عن سوء الانجاز و كذلك تدخلات الإنسان السلبية نذكر منها :

IV.1.3.2.1.1-غياب الحماية العلوية للجدران :

وهي عبارة عن طبقة من الحجارة تعمل على حماية الجدار من التآكل سواء بعامل المياه أو الرياح ويكون إنجازها بعدة مراحل:
- تقشير الطبقة العلوية من الجدار المتضررة وتنظيفها بالماء.
-إعادة بناء الجزء المتضرر بنفس المواد ونفس التقنية.
-إضافة طبقة من الحجارة لحماية الجدار من التآكل.

IV.1.2.3.2.1- سقوط السلالم :

لحل هذه المشكل يجب إتباع مجموعة من الخطوات هي :

- إزالة الأجزاء الباقية من السلالم
- إعادة بناءها بنفس مواد و تقنيات البناء.
- إضافة الحماية العلوية للسلالم وهذا لحمايتها من المشاكل الطبيعية .

هذه بعض الحلول الترميمية والإصلاحية التي تعالج أمراض يعاني منها المعلم, إلا أنه يجدر الإشارة على أن هذه الحلول يجب إتباعها بالصيانة الدورية والمبرمجة لتفادي ظهور مشاكل أخرى و تفاقم الأمراض.

IV.1.3.2.2.1- معالجة الأرضيات :

استعمال البلاطة الحجرية في الرحبة و الشوارع نسبة الى الموروث الروماني و الذي يتمثل في موقع القصبات ، كما يمكن استعمال الرخام داخل المحلات لكونهم مجالات مميزة .

3.IV-تحليل الأمثلة :

بعد إزالة جميع التدخلات العشوائية مع معالجة الأمراض يمكننا الانتقال للمرحلة الثانية من التدخل والتي تتمثل في رد الاعتبار للمعلم وإعادة إحياءه من خلال إعادة تهيئته وإضافة فضاءات فيه لإكمال وظيفته التجارية .

1.3.IV -سويقة قسنطينة:

1.1.3.IV- تقديم :

يعود تاريخ بناء سويقة قسنطينة الى فترة الدولة العثمانية ، ، يضم محلات اشتهر تجارها ببيع الألبسة التقليدية، مثل فستان المرأة القسنطينية اضافة الى محلات بيع النحاس والحلي، محلات صناعة الزرابي، و محلات الطعام الشعبي، في قلب "السويقة" يوجد "سوق العصر" كأكبر تجمع تجاري، وهو من الأسواق القديمة في قسنطينة، تباع الخضر والفواكه في الوسط، بينما تحيط به المحلات، أصل تسميته بسوق العصر يعود الى السوق قبل عشرات السنين بحيث كان تجار الخضر والفواكه يوقفون البيع عند سماعهم أذان العصر، و يتركون كل ما بقي من السلع للمحتاجين، لذلك أطلق عليه لقب سوق "حبيب المساكين".

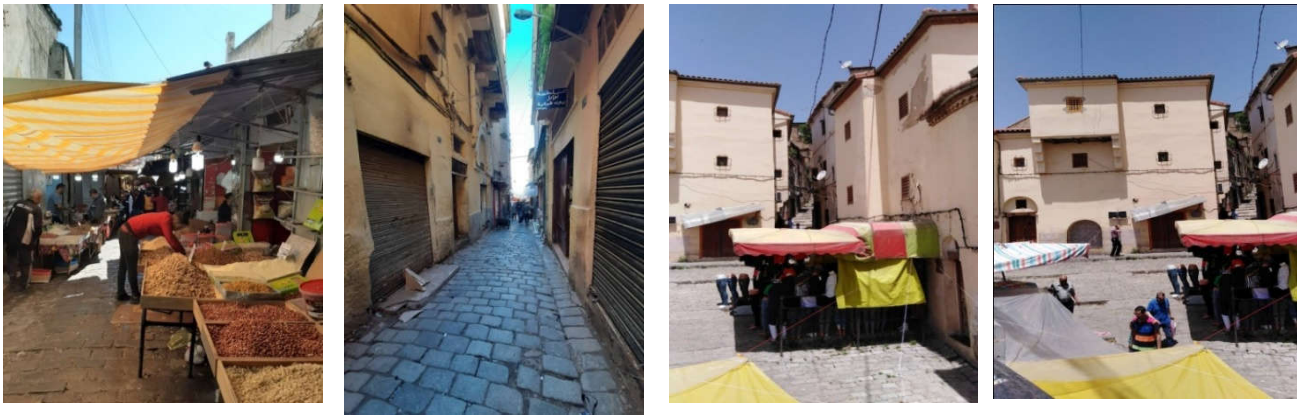

صورة رقم (58) : مناظرلسويقة قسنطينة

المصدر : الطالبة 2019

2.1.3.IV-الموقع :

يقع السويقة في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة قسنطينة بالقرب من وادي الرمال بدءا من جسر سيدي راشد حتى جسر سيدي مسيد.

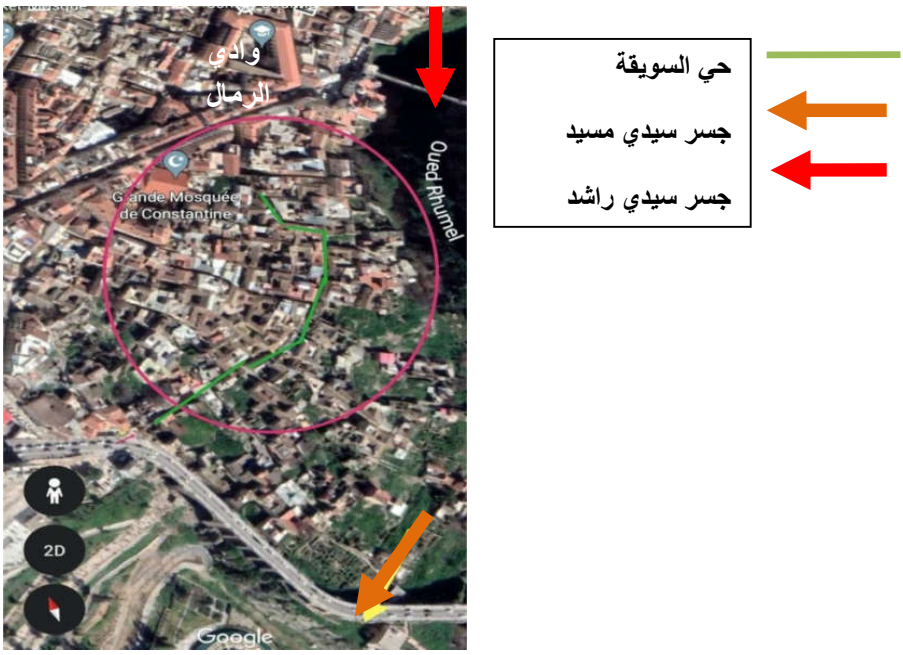

صورة رقم (59) :موقع السويقة –قسنطينة-

المصدر : Google earth

3.1.3.IV-مشروع الترميم :

ترميم السويقة الذي انطلق سنة 1984 ولم يتم تفعليه على أرض الواقع بسبب مشاكل مالية، لم ينجح بسبب التذبذب في الأشغال وتوقفها في الكثير من المرات، حيث أسندت الدراسة إلى خبراء إيطاليين لم يكن التقرير الذي قدموه كافيا لمباشرة الأشغال، فتمت الاستعانة بمكتب دراسات جزائري لم ينجح هو الآخر في مهمته بعد أن اقتصر عمله على إحصاء بسيط للبنايات ووضعيتها.

أ-الأهداف :

-إعادة أحياء مكان التجمع والتبادل للسلع المختلفة .

- المعالجات المختلفة للأرضيات.

- معالجات مختلفة للواجهات وإعادة ترميم الأجزاء المتدهورة.

- المحافظة على كل ما يمثل تاريخ المنطقة و هوية السكان .

ب -البرنامج المطبق:

- تجديد الواجهات المطلة على الساحة.
- تجديد الواجهات المباني المجاورة للسوق وإعادة صبغها.

- إعادة تأهيل المسارات الخاصة بالمشاة و معالجة مختلف الأرضيات .

- فضاء صغير مغطى لحماية ساحة السوق ما يسمح مرة أخرى بوضع المعروضات, حيث أن وجودها يساهم في تعزيز الذاكرة الحضرية.[3]

[3] مدينة قسنطينة و إشكالية التراث المعماري ، زوليخة بومعزة ، دفاتر إنسانيات عدد1 ،2010 ، ص 113-119

نتيجة :

نسبة الأشغال خلال الـ 30 سنة الماضية لم تتجاوز الـ 10 % لأن المخطط الموضوع لترميم السويقة خاطئ لأن اللجوء إلى مثل هذه الحلول في الوقت الراهن من أجل إنقاذها لم يعد ينفع بعد أن أصبحت بناياتها هشة وبالتالي لا فائدة من استصلاحها بل يجب إتباع سياسة التجديد في الفن المعماري مع الإبقاء على الروح داخل العمران الرمزي ، و هذا ما صرح به الأستاذ تواتي عبد الحفيظ (أستاذ في الهندسة المعمارية بجامعة قسنطينة).

IV.2.3-سوق واقف بقطر :

IV.2.3.1-تقديم :

يعتبر سوق واقف أحد الأسواق التقليدية التي تجمع بين المدينة الحديثة وكل من الأصالة والعراقة في آن واحد، ويُعد هذا السوق من أكثر المعالم السياحية والتراثية شهره حيث يقصده كل المواطنون الموجودين في البلد والسياح أيضاً ، يُعود تاريخ بناء هذا المعلم البارز إلى ما قبل مائتين 250 سنة وهذا بحسب ما ذكره المؤرخين الموجودين في قطر ، يحتوي على محلات مخصصة لبيع الآلات الموسيقية والملابس والمفروشات التراثية، و كذلك العطور والطيور والذهب متوضعة بجانب بعضها حسب تماثل وظيفتها .

تم تسميته بهذا الاسم بسبب وقوف الباعة على المداخل التي تؤدي إليه لعرض بضاعتهم من أخشاب وأسماك وبهارات وملابس.[4]

صورة رقم (60):منظر لسوق واقف

المصدر:
https://www.travelerpedia.net/qa/citys

[4] نوف عبداللطيف المهندي (21-5-2014)، "تاريخ سوق واقف

IV.2.2.3-الموقع :

يقع سوق واقف بمدينة الدوحة بقطر في شارع عبد الله بن جاسم ، و بالقرب من مقر المصرف الإسلامي لقطر .

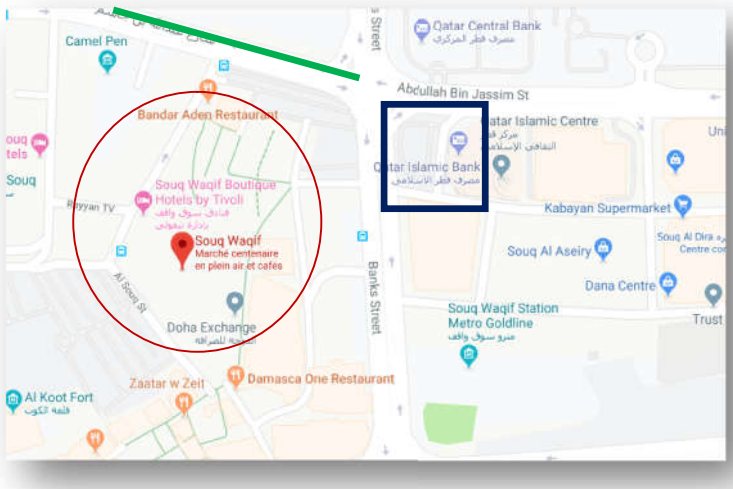

سوق واقف

شارع عبد الله بن جاسم

المصرف الإسلامي قطر

خريطة رقم (05) :موقع سوق واقف

المصدر :Google Maps2019

IV.2.2.3-مشروع الترميم :

أمرت الحكومة القطرية سنة 2000 م بترميم سوق واقف ، على أن تتم عملية الترميم وفق النمط المعماري التقليدي الذي يراعي ربط الحاضر بالماضي ، و جعله فسحة للاجتماع العائلي و لقاء الأصدقاء الذين يجدون فيه مكانا مريحا لقضاء أوقات جميلة .

أ- الأهداف :

-عصرنة المكان الرمزي للمدينة مع الحفاظ على الطابع التاريخي للموقع.

- تطوير الساحة .

-المعالجات المختلفة للأرضية والواجهات تسهل من تحديد الفضاءات.

- المحافظة على كل ما يمثل تاريخ المنطقة و هوية السكان و ربط الحاضر بالماضي.

- إضافة بنية تحتية للسوق مخصصة لموقف السيارات .

ب - البرنامج المطبق :

-تنظيم الفضاء العام

-إعادة الاعتبار لسوق واقف.

-إعادة تأهيل الشوارع الخاصة بالمشاة و معالجة مختلف الأرضيات.

- تغطية بعض أجزاء من ساحة سوق واقف ما يسمح بعرض السلع وحمايتها من الشمس ، كذلك لاستمرار حركة المشاة على طول النهار .

- إضافة بنية تحتية للسوق مخصصة لموقف السيارات.

جـ - طريقة التدخل :

- معالجة الأرضيات
- تجديد واجهات المحلات.
- إعادة أحياء مكان التجمع والتبادل للسلع المختلفة .
- بناء مواقف سفلية تتسع لمئات السيارات.
- رصف الفضاءات الخاصة بالمشاة وتعبيد الطرق الخاصة بالسيارات.
- إضافة المساحات الخضراء والأثاث الحضري.
- التنظيف الدوري لمجاري الصرف المحيطة بالسوق والمساحات الخضراء.[5]

صورة رقم (61) : سوق واقف

المصدر: https://www.travelerpedia.net/qa/citysouq-waqif

[5] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/5/

نتيجة :

-إعادة الاعتبار لسوق واقف بما يتناسب والوظائف المؤقتة.
- نمط معماري تقليدي يراعي ربط الحاضر بالماضي

-الاهتمام بتواجد كل مكون ساحة السوق (الماء, النبات, التأثيث العمراني، ساحات اللعب للأطفال).

- عدم احتقار أو استصغار كل ما يمثل الهوية والتاريخ.

IV.4.3-سوق القيصرية بالأحساء – السعودية- :

IV.4.3.1-تقديم :

يعد سوق القيصرية الشهير بالأحساء من أعرق وأكبر الأسواق التراثية الشعبية في منطقة الخليج ، يعود بناؤه الى سنة 1862م، ويحتوي السوق على 422 محلا مخصصة لبيع الملابس العربية التقليدية ،المنتجات العطرية ، الأعشاب الطبية ،و جميع المواد الغذائية ، تتضوع بجانب بعضها البعض حسب وظيفتها ويشبه بناؤه طراز الأسواق العثمانية.[6]

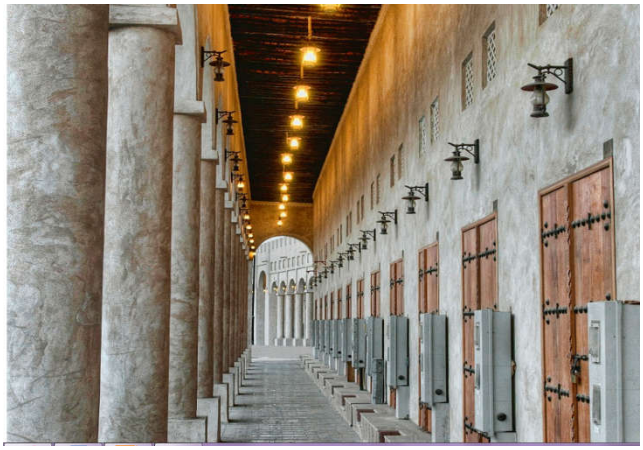

صورة رقم (62) :سوق القيصرية بالأحساء

المصدر :https://www.alhasa.gov.sa/SitePages/AchivementDetails.aspx?indexNews=17 Juillet 2019

[6] **https://www.alhasa.gov.sa/SitePages/AchivementDetails.aspx?indexNews=17**juillet 2019

2.4.3.IV-الموقع :

يقع سوق القيصرية بحي الرفعة بمدينة الأحساء في السعودية.

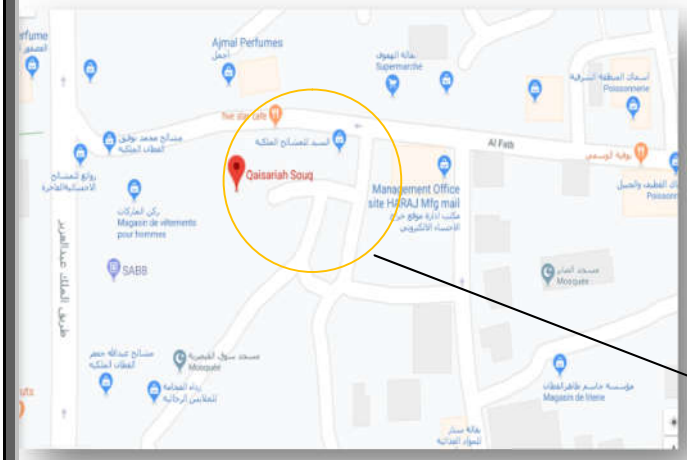

خريطة رقم (06) : موقع سوق القيصرية

المصدر: Google Maps 2019

صورة رقم (63) : سوق القيصرية

المصدر

https://www.alhasa.gov.sa/SitePages/AchivementDetails.aspx?indexNews

Juillet 2019

3.IV4-3.: مشروع الترميم.

قامت أمانة الإحساء بدراسة متخصصة لكثير من المعالم التاريخية بالإحساء ومن هذه المعالم تم دراسة وترميم سوق القيصرية التاريخي والذي يعتبر من معالم الإحساء التاريخية والمشهورة لدى معظم مواطني دول الجوار وخاصة قطر وعمان والإمارات العربية المتحدة وسوف يتم الانتهاء منه قريباً جداً ليضفي طابعاً جمالياً رائعاً ومعلماً رئيسياً من معالم الإحساء في المستقبل القريب جداً ويتم تنفيذه ضمن أحدث النظم المتبعة عالمياً آخذين بعين الاعتبار المواصفات ذات المجال، مع الاحتفاظ بالسلامة العامة الكاملة لشاغلي هذا المنتزه من ناحية التصميم والكفاءة والخدمة لرفع كفاءة هذه المنطقة.

أ- الأهداف :

- ترميم يجري بشكل مواكب للتطورات التكنولوجية ويهدف إلى إعادة السوق إلى حلته السابقة دون المساس بنسيجه التاريخي.

- تطوير الساحة .
-المعالجات المختلفة للأرضية والواجهات .

- المحافظة على كل ما يمثل تاريخ المنطقة و هوية السكان و ربط الحاضر بالماضي.

ب - البرنامج المطبق :

-تنظيم الفضاء العام

-إعادة الاعتبار لسوق القيصرية و بعد احتراقه و إلغاء قرار بناء مركز تجاري عالمه في مكانه.

-إعادة تأهيل الشوارع الخاصة بالمشاة و معالجة مختلف الأرضيات.

- تغطيه السوق و معالجة السقف

نتيجة :

-إعادة الاعتبار لسوق القيصرية بالأحساء بما يتناسب مع وظائفه

- نمط معماري تقليدي يراعي ربط الحاضر بالماضي

- الحفاظ على كل ما يمثل الهوية والتاريخ[7].

خلاصة :

من خلال تحليل الأمثلة نستنتج أن السوق التقليدي في المدينة الإسلامية يتكون من عدة مجالات ألا وهي الرحبة أو الساحة و التي غالبا ما تكون متمركزة تحيط بها المحلات هذه المحلات تكون مصطفة بجانب بعضها حسب الوظيفة مثلا : سوق النحاسين ، سوق خاص بالملابس التقليدية ، سوق الخياطين ...الخ .

- من تحليل الأمثلة الأربعة نلاحظ أن هذه الأسواق قد رمموها و هذا لإعادة الاعتبار لها و إحياءها و ربطها بالحاضر كونها تمثل الهوية و التاريخ.

4.IV-برنامج التدخل : نتبع مجموعة من الخطوات هي :

1.4.IV-استراتيجيات إعادة الإحياء :

من خلال تحليل الأمثلة يتبين لنا أن إعادة إحياء سوق دشرة امليلي القديمة يتطلب مجموعة من الاستراتيجيات تنتمي ضمن الخانة السياسية اضافة الى ذلك ترميمه و إعادة تهيئته وكل ما يمكنه أن ينتمي الى العمران و العمارة ، و هي كالتالي :

1.1.4.IV-الاستراتيجيات السياسية :

وهي مجموع النشاطات التي تقدم من طرف البلدية ، تهدف الى جذب و إغراء المستعملين ، و تدفعهم للذهاب الى هذا السوق و استغلاله و هي :

** حذف كل الأسواق الأسبوعية العشوائية و الغير منظمة مقابل استبدالها بأسواق أسبوعية في رحبة الدشرة القديمة .

[7] https://alhasa.gov.sa/SitePages/Details.aspx?p=4&indexNewsjuillet2019

https://www.alyaum.com/articles/juiillet 2019

** حذف كل تكاليف الإيجار والضرائب بالنسبة للتجار المالكين للمحلات مقابل العمل فيها و صيانتها سنويا.

**توفير المواصلات و مجانية النقل نحو السوق.

**تشجيع فئة الشباب وخاصة الذي لديهم أفكار لمشاريع مصغرة

**العمل على جعل السوق يحتوي على كل المستلزمات الخاصة بالسكان.

**توفير بطاقات للزبائن الأوفياء الدائمين التسوق من هذا السوق للتخفيض لهم في الأسعار.

** توفير أعوان الأمن لضمان سلامة الزبائن و التجار تفادي السرقات و الآفات الأخرى .

* * تزويد الأسواق بنظام إطفاء حريق متطور تتوضع في أماكن ظاهرة في الأسواق.

IV.2.1.4- الاستراتيجيات المعمارية :

ونقصد بها مختلف نشاطات الترميم و التأهيل التي تساهم في عملية إعادة إحياء سوق دشرة امليلي القديمة و هي :

**إعادة النظر في التوزيع الوظيفي النوعي في هذا السوق واستبعاد المهن الدخيلة التي تضر بالوظائف النوعية والتراثية والتي وتؤثر على أداء السوق.

**اضافة مواقف سيارات خارجية بما يضمن استمرارية الحركة .

**توفير فضاءات للعب الأطفال

** التنظيف الدوري لمجاري الصرف المحيطة بالسوق والمساحات الخضراء.

** تغطيه السوق و معالجة السقف، لإمكانية استمرار عمل السوق في كل الأوقات.

** نمط معماري تقليدي يراعي ربط الحاضر بالماضي.

** تبليط أرضية الرحبة بالحجارة المحلية.

** ترميم يجري بشكل مواكب للتطورات التكنولوجية ويهدف إلى إعادة السوق إلى حلته السابقة دون المساس بنسيجه التاريخي.

** الحفاظ على كل ما تقليدي.

**تهيئة رحبة السوق.

**معالجة الواجهات مع الحفاظ على الطراز التقليدي المحلي .

**توفير محلات ومجالات خاصة بالتجارة النسوية فقط .

3.1.4.IV- إستراتيجية سبر الآراء :

وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة طرحناها على 30 شخص من الطبقة المثقفة، تتضمن نوعية المجالات التي من المستحسن أن تكون في السوق التي تلبي رغباتهم لنأخذها بعين الاعتبار، و كانت نتيجة الاستبيان على أن تكون الفضاء مختلفة بين:

-بيع الحاجيات التقليدية من ملابس ، أدوات فلاحية ، حلي تقليدي ، ألبسة صوفية

-بيع الأعشاب و التوابل .

-بيع التمور .

-بيع المواد الغذائية .

-مجالات مخصصة لتخزين التمور.

بالإضافة الى هذا إصرارهم على عصرنة السوق و الحفاظ على طرازه التقليدي .

4.1.4.IV-دراسة كيفية المجالات للتأقلـــم في الوظيفة الجديـدة :

تساهم الأجواء الموجودة في السوق من اضافة حيوية أخرى للمجالات ، لهذا فانه يجب اضافة أجواء مناسبة للوظائف الجديدة في سوق دشرة امليلي القديمة و هذا حسب طبيعة المجالات الموجودة ، يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

	المجـــــالات العـــــامة								
الأجـــواء	الرحبـــة			الواجـــهـــات			الشـــوارع		
الدراسة الكيفية	كيف؟	المكان	لماذا؟	كيف؟	المكان	لماذا؟	كيف؟	المكان	لماذا؟
ضوئية	الإضاءة الطبيعية و الاصطناعية	على مستوى حدود الرحبة	وضوح كل ماهو موجود في الرحبة	إضاءة طبيعية اصطناعية	على مستوى واجهات كل محل	سهولة الرؤية و التسوق	إضاءة طبيعية اصطناعية	على طول الشارع	سهولة المشي والرؤية
سمعية	-صوت الباعة -صوت الماء في النافورة	مكان عرض السلع في الرحبة	-استقطاب الزبائن. - الراحة و تلطيف الجو				-حركة الزبائن -صوت الباعة	على طول الشارع	المبادلات التجارية
مرئية	-الأشجار - بمنتوجات معروضة للبيع النافورة	على مستوى كل الرحبة	التضليل و الإحساس بالهدوء	الألوان (لون بطابع محلي)	واجهات المحلات	استرجاع الماضي و إعطاء قيمة للتراث	شارع ضيق و طويل	على طول الشارع	للاستمرارية
اللمس	التبليط	أرضية الرحبة	الإحساس بالاتساع سهولة الحركة	حبكة خشنة	على كامل الواجهات	لإيضاح العمارة المحلية	التبليط	على طول الشارع	سهولة الحركة .
الشم	رائحة المنتوجات الغذائية.	على مستوى كل الرحبة	جذب المشترين						

جدول رقم (05):جدول يوضح كيفية المجالات للتأقلـــم في الوظيفة الجديـدة

المصدر : الطالبة 2019

المحلات :

في المجالات الداخلية تختلف الأجواء مقارنة في المجالات العامة بحيث تكون :

**** محلات بيع الأعشاب و التوابل:** يتم فيها إبراز السلع بصفة لجذب المشترين، إضافة إلى الإضاءة الاصطناعية العصرية داخل المحل ، و تكييف المحل بالمكيفات المدمجة في السقف ، وكل هذا من أجل إعطاء أجواء ضوئية ، مرئية، و هوائية .

****مجالات بيع التمور و التخزين :** بالنسبة للمجالات المخصصة لبيع التمور تكون بإضافة الإضاءة الاصطناعية ، مع وضع المبردات تكون مخصصة للمحافظة على التمور و عرضها للبيع في نفس الوقت ، ووضع التكييف المناسب ، و هذا لإضفاء أجواء مرئية ، ضوئية ، و هوائية .

-أما بالنسبة لمجالات التخزين فهي تحتوي على المبردات العصرية لتصبير التمور بطريقة عصرية و بيعها في وقت لاحق وتكون بإضاءة اصطناعية .

**** مجالات بيع المواد التقليدية:** يكون فيها عرس السلع على الجدران بهدف الإشهار و جذب المشترين مع إضافة الإضاءة الاصطناعية لإضفاء أجواء مرئية .

5.IV-خطوات التدخل :

1.5.IV-المرحلة الأولى :

-تحديد ورشة العمل

-وضع التدابير الوقائية الواجب توفرها في ورشة العمل.

-إزالة ركام الأتربة و الفضلات الموجودة داخل السوق و المحلات .

التأكد من عملية تشخيص الأمراض التي قمنا بها .

-مباشرة عملية معالجة الأمراض بالطرق المعتادة بداية من الأساسات

2.5.IV -المرحلة الثانية :

-تجسيد مخططي صرف مياه الأمطار ومياه الصرف الصحي المقترحين.

-ترميم الجدران المنهارة بنفس نمط البناء و المواد المستعملة .

-إعادة بناء السقف التي سقطت بنفس النط و المواد.

-إعادة بناء السلالم.

-تلبيس الجدران.

-تسوية أرضية الرحبة و فرشها .

-تهيئة الرحبة و مجالات عرض السلع .

خاتمة:

من خلال الدراسات التي تطرقنا لها عبر الفصول الثلاثة السابقة ، التي مهدت لنا عملية التدخل على المعلم بطريق صحيحة و سليمة بعيدا عن الوقوع في الأخطاء التي تغير من قيمة المعلم ،خلال هذا الفصل قمنا بدراسة بعض الأمثلة عن الأسواق التقليدية الإسلامية ،والتي من خلالها تم تحليل و استخراج البرنامج المطبق في عملية ترميم و إحياء هذه الأسواق بهدف تلبية احتياجات المستعملين .

إضافة إلى ذلك فقد تمكنا من استخراج برنامج التدخل لإعادة إحياء سوق دشرة امليلي القديمة من خلال وضع مجموعة من الاستراتيجيات السياسية ، المعمارية ، و كذلك سبر للآراء لوضع المجالات المطلوبة ، كل هذا من أجل إعادة جذب المستعملين و إحياء السوق

خلاصة عـــــامة:

المباني القديمة هي عبارة عن خلفية مختلفة تشهد على تاريخ و ثقافة و الحياة الاجتماعية لإنسان في فترة زمنية معينة ، من خلال طريقة البناء و تقنياته ، بحيث نستطيع من خلال هندستها المعمارية قراءة تاريخ الحضارات الماضية و الإرث الذي تركه السلف لنا و الذي يعكس معرفتهم و ثقافتهم و طريقة معيشتهم .

العمارة المحلية هي واحدة من تلك المنتجات والتي تبقى جزء لا يتجزأ من أصالتهم ، و سوق دشرة امليلي القديمة هو معلم من بين هذه المعالم التي تعبر عن تاريخ امليلي في فترة ما لذلك فهو من بين المعالم التاريخية في المنطقة .

في هذا العمل المتواضع حاولنا إتباع المنهجية المعتمدة في سياق البحث في مجال التراث .

و لهذا فإن عملية الرفع هي أهم خطوة في هذا النوع من العمل و الذي يتيح لنا معرفة المعلم و فهمه بأدق التفاصيل.

كما أن إعادة إحياءه و الحفاظ على طرازه القديم مع متطلبات الحفظ و الصيانة التي ستسمح له بأن يسترجع مكانته القديمة و يصبح عنصر فعال في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية للمنطقة .

قائمة المراجع

الرقم	العنوان
	الكتب
01	المدن التاريخية خطط ترميمها وصيانتها, البنا السيد محمود
02	المسالك والممالك, البكري
	المحـــاضرات
01	أ.صولي حسين زين الدين، محاضرات تسيير التراث، سنة أولى ماستر، 2014،قسم الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر بسكرة
	المذكرات الجامعية
	دراسة تحليلية لقيم وخصائص و عناصر العمارة المحلية-دراسة حالة مدينة رداع اليمن - ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العمارة، قسم العمارة – كلية الهندسة - جامعة العلوم و التكنولوجيا
	واقع الأسـواق التقليدية .دراسة تحليلية لدور الأسواق التقليدية في المدينة المعاصرة د. زينب فيصل عبد القادر، د. ريهام ابراهيم ممتاز
	المجلات
01	بلدية امليلي ،مونوغرافيا حول بلدية امليلي، 2015
02	محمد صالحي بلدية امليلي "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "
	الشفوية
01	الأستاذ محمد براهيمي ، أستاذ و باحث مولع بآثار و تراث المنطقة
02	الأستاذ محمد صالحي أستاذ و باحث مولع بآثار و تراث المنطقة
03	الأستاذ فؤاد فلياشي باحث في تاريخ ولاية بسكرة.
	الوثائق و التقارير
01	المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2018 لبلدية امليلي
02	القانون الجزائري رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1419هـ الموافق لـ : 15 جوان 1998 م و المه بحماية التراث الثقافي – المادة 17-
03	القانون الجزائري في الأمر رقم 67-281 الصادر في 20 ديسمبر 1967م و المتعلق بالحفريات و حماية المواقع والآثار التاريخية و الطبيعية و النصب التاريخية –المادة 19-
04	ICOMOS المركز الدولي لدراسة الحفاظ على الممتلكات الثقافية
05	ميثاق الدولي لحفظ و ترميم الآثار و المواقع (ميثاق فينيس 1964)- المادة 4-
	Dictionnaires
01	Dictionnaire Larousse 2001
	Livres
01	Benevolo Leonardo. «Histoire de la ville Ed. Parenthèses», 1983
02	:Duplay Claire et Michel, Méthode illustrée de création architectural .Ed Moniteur, Paris,1982

Françoise Choay, Pierre MERLIN, « Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement », PUF, 1988	**03**
Palladio Andrea, « Les quatre livres de l'architecture » ; éd Flammarion 1997	**04**
Pinon Pierre, « Lire et composer l'espace public », édition du STU, Paris, 1991.	**05**
المواقع الالكترونية	
https://www.meubliz.com/definition/monument_historique/ Mai 2019	**01**
https://www.travelzad.com/vb/t15527.htm/février 2019	**02**
http://www.gomnew.com/t~6386/février2019	**03**
https://maconnerie.bilp.fr/guide-general/ouvrage/element/appareillage	**04**
http://www.mc-etancheite.fr/etancheite-traditionnelleliquide-10.html	**05**

الملاحق

مـــلخـص:

العمل المنجز يتمحور في دراسة لإعادة إحياء سوق بدشرة امليلي القديمة في ولاية بسـكرة ، وهذا لإعادة جذب سكان المنطقة لها ، هذا العمل جاء لإبراز قيمة المعلم كتراث معماري لما يحتويه من قيم تعكس نمط حياة سكان منطقة امليلي ، و نشاطاتهم التجارية في فترة قديمة و مدى تأقلمهم مع طبيعة المنطقة المحلية و استغلالهم لكل ما توفره لهم البيئة من أساليب الحياة.

و لبلوغ الأهداف في بداية البحث ، كان من الضروري إتباع منهجية للوصول إلى المرحلة الأخيرة ألا و هي مرحلة التدخل ابتداءا من دراسة نظرية تتضمن بعض من النظريات و المفاهيم العامة المتعلقة بالموضوع و التي قادتنا غلى معرفة العمل المطلوب و طرق تحقيقه من خلال القوانين و الدراسات و المواثيق ،ننتقل بعدها للدراسة المونوغرافية للمعلم و هذا من الناحية التاريخية و المعمارية مرورا بمراحل تطوره مستعملين كل ما توصلنا إليه من معطيات حوله.

في المرحلة الثالثة تطرقنا الى عملية الرفع المعماري للمعلم بحيث تم أخذ قياساته و تشخيص الأمراض مع أسبابها و هذا بهدف معالجتها بالطرق السليمة و الصحيحة ، كل هذه المراحل التي ذكرناها مهدت لنا عملية تدخل ناجحة حيث تم الخروج ببرنامج من خلال دراسة أمثلة مماثلة .

عملية التدخل كانت وفق الدراسات التي قمنا بها بحيث قمنا بتنظيم المجالات الداخلية (المحلات) و الخارجية (الرحبة) لتلبي حاجيات المستعمل من جهة و تساهم في إعطاء حيوية و استمرارية للمعلم و من هنا نكون قد وضعنا إجابة للإشكالية المطروحة في بداية البحث.

Abstract :

The work was carried out in a study to revive the old Souk of Mlili in Biskra, for re-attract the people of the region to it, this work came to highlight the value of the monument as an architectural heritage of the values that reflect the lifestyle of the inhabitants of the area.

In order to achieve the goals at the beginning of the research, it was necessary to follow the methodology to reach the final stage, starting from studying the theory of some of the general concepts related to the subject , Which led us to know the work and ways to achieve through laws, studies and charters, then we move to the monographic study of the monument in history and architecture through the stages of development using all the information we have about it.

thirdly we addressed the process of the architectural survey , taking measurement and diagnoses of diseases with their causes in order to treat them in correct ways, All of these stages have paved the way for a successful intervention process where a program by studying similar examples.

The process of intervention was according to the studies we conducted so that we organized the internal and external space to meet the needs of user and contribute to give a continuity for monument ,

from here we put an answer to the problem posed at the beginning of the research.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة خيضر محمد- بسكرة-

كلية العلوم و التكنولوجيا

قسم الهندسة المعمارية

-استمارة الاستبيان-

الأخ الفاضل.... الأخت الفاضلة...تحية طيبة...وبعد:

الاستبانة المرفقة هي عبارة على أداة لجمع المعلومات والبيانات لإجراء دراسة بعنوان **"إعادة إحياء سوق دشرة امليلي القديمة - بسكرة-"**. وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التراث المعماري والعمراني في الصحراء.

وتهدف من هذه الدراسة التعرف على ، نوعية المجالات التي من المستحسن أن تكون في السوق التي تلبي رغباتهم لنأخذها بعين الاعتبار فإننا نأمل منكم التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة بدقة، حيث أن نتائج الاستبيان تعتمد بدرجة كبيرة على إجابتكم،لذلك نرجو منكم أن تولوا هذه الاستبانة اهتمامكم. ونحيطكم علما أن جميع إجابتكم ستكون سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

وفي الأخير تقبلوامنا خالص الشكر على تعاونكم مسبقا.

إعداد الطالبتين:

- راشد خلود
- جججخ حليمة

تحت إشراف الأستاذ:

- جبنون رشيد

أولا :البيانات الشخصيةضع العلامة (X) أمام الإجابة المناسبة لك.

الجنس:

ذكر ☐	أنثى ☐

ثانيا: فقرات محاور الدراسةالرجاء وضع العلامة (X)أمام الإجابة المناسبة لك، والتي تعبر عن مدى موافقتك على كل عبارة.

		غير موافق	محايد	موافق
1	إعادة إحياء سوق دشرة امليلي القديمة			
2	اضافة مجالات خاصة ببيع كل ما يخص النساء			
3	اضافة محلات لبيع المواد الغذائية			
4	توفير مجالات لبيع الملابس التقليدية			
5	تهيئة الرحبة و تخصيصها للأسواق الأسبوعية			
6	اضافة محلات لبيع التمور			
7	توفير مخازن معاصرة للتمور			
8	اضافة مجال للحلاقة .			
9	تهيئة مجال مخصص للأطفال			

10	اضافة مجال للحجامة.			
11	توفير المراقد الخاصة بالسياح			
12	توفير مطعم للأكلات التقليدية			
16	توفير مقهى			
14	اضافة محل للخياطة .			
15	وضع مجال لإدارة السوق			
16	اضافة مجال لجمعية تهتم بالتراث			
17	اضافة مكاتب للمسابقات			
18	اضافة وكالة سياحية			
19	اضافة متحف			
20	توفير مجالات لبيع الأعشاب الطبية			
21	اضافة محلات لبيع التوابل			
22	اضافة مجالات لبيع الذهب و الفضة			
23	اضافة مجالا لبيع الحلي التقليدية			
24	توفير محل لبيع المخللات			
25	توفير مجال للطب البديل			
	مجالات لبيع المواد الفلاحية			